

الجزيرة / العدد الثاني و السبعون / فبراير ١٩٩٦ / رمضان ١٤١٦ هـ / الثامن جنتها من مصر



د. كمال الجنزوري  
يحاوّر المعارضة!

استمرار سياسة  
عسكرة المحافظات

السودان:  
كفاح مسلح لإسقاط  
النظام عام ١٩٩٦

الصراع على  
العرش في  
السعودية

أسباب (إقالة) حكومة عاطف صدقي

آل جور: المعونات الأمريكية لمصر تتوقف

## ففي هذا العدد

١. **موقفنا** ..... الحكم والمعارضة والنخبات الناشئة
٢. **الحزب السياسي** ..... أساليب وأقاليم حكومة عاطف صديقي
٣. **عشيرة المحافظين** ..... حزب الوسط الإخوان والمجتمع المدني
٤. **مواقف على دفتر الحياة** ..... التعليم بمرحلة أخرى
٥. **مصر** ..... إلى حوزة رفيع المعنويات والأمريكية
٦. **موقفنا** ..... الموقف من حركة التحرير
٧. **الشرق العربي** ..... خطة التنمية ومقاييس وأبعاد تعريف التقدم
٨. **السياسة** ..... السياسة الخارجية
٩. **موقفنا** ..... موقفنا من الأحداث
١٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٢٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٣٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٤٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٥٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٦٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٧٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٨٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩١. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٢. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٣. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٤. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٥. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٦. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٧. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٨. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
٩٩. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث
١٠٠. **موقفنا** ..... الموقف من الأحداث

## الشعار

### شكراً للأصدقاء

كل عام وأنتم بخير  
فهذا العدد يصدر برضان بكاد ينصف  
وقيل أن ينتهي الشهر يحل علينا عيد الفطر  
المبارك . وكنا نتمنى أن الركود سيراك هذا  
الشهر . ولكن الأحداث السياسية السائدة  
فرضت نفسها في مصر والوطن العربي والعالم .  
وأحتاجت ملاحظتها إلى جهد كبير  
يكنى مفاجأة التغيير الوزاري . وحركة  
المحافظين . والرسائل الخطيرة التي حملها «الكل»  
جوده . وتطير التنسيق بين أحزاب المعارضة .  
والإعلان عن تكوين «حزب الوسط» . لكي  
تدرك أن شتاء عام ١٩٩٦ أصبح أقرب إلى  
صيف حار سياسي .  
وفي الساحة العربية . كانت هناك  
الانتخابات الفلسطينية . وتولى ولي العهد  
مسئوليات الملك في السعودية . ومؤتمر اسرا  
للمعارضة السردانية . واستمرار النزاع بين  
الأرضي . والصدام بين الجساعة والانتفا في  
الجزائر .  
ونفس الصورة على الساحة الدولية .  
وسط هذا كله تراصت مساهمات أصدقاء  
اليسار . ورغم أننا لم نحقق الهدف المعلن وهو  
٥٠ عضو في جماعة أصدقاء اليسار . فلا شك  
أن ترقية التنسيق للجساعة والمترعين لليسار  
تشكل في حد ذاتها إضافة هامة تجعلنا أكثر  
أصراراً على مواصلة الصدور والنظور .  
فعندما يشرع اليسار «محمد حسين هيكال»  
رؤ . محمد أبو الغار . وعادل عيد . وأسامة  
أنور عكاشة . ووحيد حامد . والمهندس نوزي  
جش . والمستشار عادل غنيم . ود . غالي شكري  
رأب . العلا السلاوي . وعشرات غيرهم لم  
استأنهم في نشر رسائلهم .  
وعندما ينضم لجساعة أصدقاء اليسار  
شكري عياد . ود . حاتم شمس . وضع الله  
أبراهيم . ود . رؤوف عباس . ود . برونان لبيب  
ورق . وفؤاد التهامي . ود . أسامة رشيد . وهما  
ظاهر . وعنايات فريد . وأمين عز الدين . والسفير  
وفاء حجازي . وحامد محمود . وعبد المنعم سليم  
رؤ . مصطفى كامل السيد . وفوزية مهران .  
رؤ . عدالات عبد الرهاب . ود . عبد الجواد عمارة .  
رؤ . صفاء صادق بشاي . ود . عبد المنعم تليبة .  
رؤ . أحمد عبد الله . وعشرات غيرهم . بالإضافة  
لعديد من أعضاء وقيادات حزب التجمع  
عندما يحدث هذا يصبح جريمة أن تتوقف  
اليسار . وتصبح نشتنا في تحقيق الهدف الذي  
حددناه لمواصلة الصدور شهدياً بانتظام أمراً  
واجباً .  
ودعواتكم . وكل عام وأنتم بخير

اليسار



## موقفنا

# الحكم .. والمعارضة ..

## والتجارب الفاشلة

### حسن عبد الرزاق

**\*\* أولها : سلسلة التجارب الفاشلة والمجهضة للحوار مع الحكم** . لقد تنوعت وتعددت بصورة تجعل التوصل إلى الاستنتاج بأن السلطة تستخدم الحوار كغزاة ، هو الأقرب إلى المنطق العلمي والحقيقة القابضة .

لقد بدأ الرئيس عهده بعقد المؤتمر الاقتصادي عام ١٩٨٠ . وتجرّد انتهى .

المؤتمر اندفع الحكم في سياسات اقتصادية واجتماعية تتناقض تماما مع أحد الاتجاهات التي برزت خلال هذا المؤتمر .

وفي عام ١٩٨٦ وجه حزب الرئيس الدعوة لإجراء حوار بين الأحزاب السياسية حول قضية الدعم . وشاركت الأحزاب بتنشيط الجدية والمسئولية في هذا الحوار . رغم أن الحكومة انتفعت عمدا عن وضع الأوراق والبيانات الأساسية حول هذا الموضوع أمام الأحزاب السياسية . وبسرعة ما تولف هذا الحوار . وأعلن حزب التجمع الانسحاب من هذا الحوار الشكلي الذي دعا إليه الحزب الوطني حول قضية الدعم ومقاطعته لاجتماعات اللجنة التي شكلت لهذا الغرض والتي أريد لها أن تكون ستارا للقرارات اتخذتها الحكومة من قبله . وذلك في إشارة لقرار الحكومة غير المتعلّق بانعقاد الدعم .

وبعد عود من الأمين العام للحزب الوطني

لم يحظ لقاء رئيس الوزراء كمال الجنزوري برؤسا . ومثلت الهيئات البرلمانية للأحزاب (في مجلس الشعب والشورى) بما يستحق من اهتمام . وربما لأن أحدا لم يهتم بوضع تفاصيل - أو حتى الخطوط العريضة - لما جرى في هذا اللقاء ، وهو الأول منذ ثوري الجنزوري لرئاسة مجلس الوزراء .

وفي حدود المعلومات التي تناثرت هنا وهناك ، فاللقاء - والذي سبقه لقاء مع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية - لم يكن لقاء روتينيا للتعارف . بل اتخذ شكل حوار بين رئيس الوزراء وممثل الحزب الوطني يوسف والي - كمال الشاذلي - .

وذكر أبو عامر وممثل الأحزاب السياسية التي دعت للاجتماع ، عرض الجنزوري قرارات مجلس الوزراء الأخيرة والموقف الاقتصادي وطلب معرفة رأى الأحزاب فيها واقتراحاتهم بشأنها . واتفق أيضا على تكرار هذه اللقاءات وتنوع أشكالها ومستوياتها .

وطرح القضايا والقوانين التي تتجه الحكومة لإصدارها لمعرفة ملاحظات وآراء الأحزاب بشأنها .

وبغتر ترحب القوى السياسية بهذه المبادرة للقاء . تمثلت الأحزاب وبدا نوع من الحوار معها واستطلاع آرائها - حتى وإن جرى بعد صدور قرارات مجلس الوزراء . وليس قبلها - بقدر ما أثار المخاوف من أن تكون هذه المبادرة والوعود بتكرارها - ترويض الأحزاب السياسية واستغلالها في تقديم غطاء للسياسات الحكومية المرفوضة جماهيريا ولتصريح «أخطر وأسرأ القوانين والقرارات والاجراءات المعادية للشعب» .

وتعود هذه المخاوف لأربعة أسباب واقعية وحقيقية .

رئيس التحرير  
حسن عبد الرزاق

المحرر الفني  
محمود الهندي

المسارون  
إبراهيم بداروي  
د. رفعت السيد  
صلاح عيسى

عبد العظيم النجدي  
عبد الفتاح شكر  
عبد الناصر أبو الفتح  
محمود أمين العالم

شارك في التأسيس  
د. موان مرسي

اليسار : مسر ديمقراطي  
يصدر عن التجمع الوطني  
اليسار في الوجود في اليوم  
الأول من كل شهر

ALYASSAR I-KARIMEL-DAW  
LAS-TALAAT-HARB SO  
CAIRO // EGYPT

اليسار : كتاب (الطبعة سنة واحدة)  
مصر : أحياء الأندلس : أحياء الليسان  
الوطن العربي : ٥٠ دولار أمريكي

أما بعد  
العالم : دولار أمريكي أو ما يعادلها  
ترسل القيمة بشيك مصري أو  
حوالة بريدية إلى إدارة المجلة .

الإدارة والتحرير : شارع  
كريم الدولة ميدان طلعت  
حزب القاهرة

ت : ٥٧٥٩٢٨١ - ٥٧٥٩٠١١ - ٥٧٥٩١٥٢  
فاكس : ٥٧٨٢٢٩٨ - ٥٧٨٢٢٩٨  
FAX, 5786298

قد اجتمعت على أربعة مطالب تضمن نجاح الحوار وهي:

- علنية الحوار وأن يتم أمام الرأي العام وتحت رقابتهم.

- أن يتفق مسبقا على جدول أعماله.

- رفض استبعاد أي قوة أو تيار سياسي أو فكري.

- أولوية مناقشة الإصلاح السياسي والديمقراطي.

خاصة قانون مباشرة الحقوق السياسية لتوفير الحد الأدنى من ضمانات انتخابات حرة ونزيهة.

== ثانيهما: ما جرى وعاشه الشعب المصري وشاهده العالم من تروير وعنف وبلطجة استخدام لفظ الدولة ولسطة المال في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة.

لقد مارس حزب الرئيس وحكومته وأجهزة الدولة التي أخطمت له.

نزيها غير مسبق في التاريخ المصري.

بتجاوز ما جرى في انتخابات اسماعيل صدقي الشهيرة قبل الثورة وانتخابات النوري اسماعيل عام ١٩٧٨ علنا وعلى رؤوس الانتهاز.

وما زال يدعي بحاجة لا مثيل لها.

ان الانتخابات كانت حرة ونزيهة وأن الحزب الحاكم هو حزب الأغلبية الكاسحة.

== ثالثهما إعلان الحكم وأصراره على استمرار السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

وموقفه للمعادى للديمقراطية ومن أي تعديل أو تغيير.

وتأكيد هذا المبنى في تصريحات رئيس الجمهورية وفي التعديل الوزاري الأخير.

وحركة المحافظين.

ولا يخبر من هذه الخفيضة تغيير في الاضطراب بعد تولي د. كمال الجنزوري رئاسة مجلس الوزراء.

لما هي ذلك به. فبعد بلقاء مع ممثلي الأحزاب السياسية ورؤساء تحرير الصحف الحزبية والفرعية.

ووعده بالتشاور مع الأحزاب قبل إصدار أي قانون أو قرار.

وهو ما رحب به الجميع. دون أن يفتروا في خطأ تصدر هذا التغيير في الشكلي تغييرا في السياسات.

وحقائق الموقف.

== رابعهما: ادراك الجميع أن هناك مرجعية أخرى للحكم القائم غير الشعب المصري ومصالحها المرجعية الأساسية.

لهذا الحكم هي ما تقود المؤسسات المالية الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإسكان والتعمير والولايات المتحدة.



نصاء الدين داود



خالد سامي الدين

ص. منه بحيث يتواءم صوت الأحزاب التي شاركت فيه وسط غلبة من قيادات وأعضاء الحزب الوطني. وأعدت الترصيات بصورة لا تعبر عما جرى من نقاش. وما يقدم إدعاء حزب الرئيس بأن هناك اتفاقا حول سياساته التي أدت إلى الأزمة التي يعيشها الوطن الآن.

وتستحق تجربة «مؤتمر الحوار الوطني» باعتبارها آخر التجارب السلبية أن تتوقف أمامها قليلا. لقد مهد الحكم للمزقم بإصدار قرار من رئيس الجمهورية بعد العمل بقانون الطوارئ لمدة ٣ سنوات. وصدر القرار قبل انتهاء العمل بحالة الطوارئ بخمسين يوما. ليفول للكافة أن الحكم مستمر في سياسته الرفضية للإصلاح السياسي والديمقراطي.

وكان الرئيس قد وجه دعوت للحوار في أكتوبر ١٩٩٣ استجابة لتصبية أمريكية بضرورة تخفيف التوتر السياسي مع القوى المدنية في المجتمع. وفي ظل الحاجة إلى تحميم القوى السياسية والديمقراطية الرفضية للأرهاب المنتشر بالدين والمتخرفة من خطر التيارات الدعائية للدولة الدينية للسلطة. ومن الاخطار المحيطة بالوحدة الوطنية. وكان الاورهاب -في هذا الوقت- في حالة صعوده يشير مخاوف الحكم وحلفائه. ولكن نجاح الأمن في توجبه ضربات موجعة للصاعقات الارهابية في النصف الأول من عام ١٩٩٤ أفقد فكرة الحوار برقيها بالنسبة للحكم. ومن ثم تحت الحكم -والتي يطالب الأحزاب- التي غير عن مواقفها عليها- عرض الحائط. وكانت الأحزاب السياسية -المعارضة

«د. يوسف والي» شاركت جميع الأحزاب ورؤساء تحرير الصحف الحزبية في حوار مفتوح. ثم الاتفاق خلال جلتين عقدت أولهما على إنشاء عمل بصورة من د. يوسف والي. وثانيتهما على إنشاء في منزل المهندس ابراهيم شكرى. على يد النقاش بموضوع الإصلاح السياسي والديمقراطي. وفي القلب منه إلغاء حالة الطوارئ. وقيل للقاء الثالث الذي كان مقروا للدخول في تفاصيل الموضوع. صدر قرار رئيس الجمهورية بعد العمل بحالة الطوارئ لمدة سنتين. وهكذا أصبح استمرار الحوار بلا منسى.

وفي عام ١٩٩١ شاركت الأحزاب السياسية في حوار حول تعديل قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأرض. ووصل الحوار إلى نهايته وإلى حل وسط التفت عليه كل الأحزاب. وبعثت المندوحة عند إحالة مشروع القانون إلى مجلس الشعب. فإذا بالحكومة تفسط أحد نقاط الاتفاق. ثم يقوم نواب ينتمون إلى «حزب الرئيس» بإدخال تعديلات على مشروع الحكومة تضرب عرض الحائط بمصالح المستأجرين وبالاتفاق مع الأحزاب. وليس واحد من أسوأ القوانين التي تميز الاستفراق الاجتماعي في الريف. وبصحب في مقتل حياة ملايين المستأجرين. وفي ظل ادعاء كاذب باتفاق كل الأحزاب حول هذا القانون.

وأخيرا تجربة «مؤتمر الحوار الوطني» الذي دت إليه الرئيس بعد انتخابه في ١٢ أكتوبر ١٩٩٣ وعقد في الفترة من ٢٥ يونيو إلى ٧ يوليو ١٩٩٤ وقت

## الأمريكية.

ولم يكن صدفة - كما تؤكد دوائر سياسية مطلقة - أن توقيت التفسير الرزاري حددت قبل زيارة «آل جور» مصر، وليس بالحيثيات مع صندوق النقد الدولي. وليس سرا أن كثيرا من القرارات الاقتصادية الخاصة بالاستثمار اتخذت في ضوء الرسالة الواضحة التي تلقها «آل جور» من الإدارة الأمريكية إلى إدارة الرئيس مبارك وأهم شروطها أن المحركات الأمريكية لمصر في طريقها للترقية خاصة إذا ما تمت التسوية السياسية في المنطقة باتفاق إسرائيل مع سوريا ولبنان، وبالتالي تراجع أهمية الحكم في مصر للإدارة الأمريكية كلاعب رئيسي في دفع عملية التسوية التي بدأت مع كامب ديفيد ثم مدريد. وبما يحقق المصالح الأمريكية الإسرائيلية، ومن ثم ليس أمام الحكم في مصر إلا اتخاذ إجراءات حاسمة لجذب الاستثمارات الأجنبية والتي ما زالت محجبة عن دخول السوق المصري. ومن بين هذه الإجراءات (أو الشروط) الاندفاع في تنفيذ شروط المؤسسات المالية الدولية (قانون جديد للاستثمار) خصبة القطاع العام بسرعة. عدم التدخل في السوق أو ترك الأسعار - بما في ذلك أسعار الخدمات الأساسية - والطاقة والكهرباء - تتحدد طبقا للمعيار العالمي. والغاء الدعم للخبث.

ومن الطبيعي في ضوء هذه الأسباب أن تنظر أحزاب وفعلي المعارضة بقلق وتردد إلى أو حوار مع الحكم. صحيح أن أي حزب سياسي مسئول لا يتردد في إعلان موقفه والدخول في حوارات متصلة مع الخصوم والاصطفاء. ومع الحكم حول القضايا الجوهرية التي تتعلق بالوطن والمواطنين. ولكن هناك معاذير في إجراء حوار في غمرك مغلقة مع هذا الحكم.

تمثل هذا الحوار بعيدا عن الرأي العام يستغله الحكم - عادة - في إدعاء موافقة أحزاب المعارضة على سياسات. قرارات لم توافق عليها. وبالمثل قللك هذه الأحزاب أن تكذب وتصنع. ولكن ادعاءات الحكم تصل إلى الناس عبر أجهزة الإذاعة والتلفزيون والصحافة «القومية» التي تسيطر على ٩٥٪ من سوق الصحافة. بينما كلمة الحق التي ينطق بها الحزب المعارض لن تجد طريقها إلى الرأي العام إلا عبر الصحافة الحزبية التي لا تقلل إلا ٥٪ من سوق الصحافة.

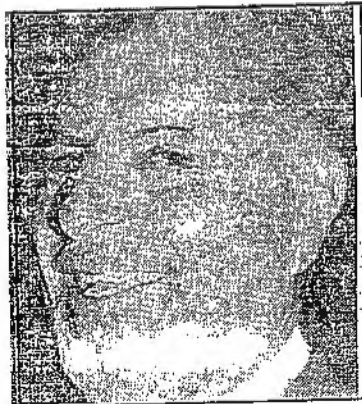
وتزداد خطورة هذه الخبيثة إذا وضعنا في اعتبارنا «أن أسوأ أياضا من الناحية الاقتصادية هي التي لم نعشنا بعد». على حد قول «د. فوزي



فواز سراج الدين



مصطفى كامل مراد



إبراهيم شكرى

منصور» في يوليو ١٩٩٤.

وليس أمام أحزاب وفعلي المعارضة من سبيل لتواصل تجاربها مع وعد رئيس مجلس الوزراء بتكرار اللقاءات مع ممثلى الأحزاب وعرض وجهات نظر الحكومة واقتراحاتها عليهم قبل اتخاذها. إلا تبادرتها بطرح أربع قضايا على رئيس الوزراء. ومطالبته بتحديد موقفه منها وهي:

١- الإصلاح السياسي والديمقراطى العاجل والذي يحقق العلامية ونزاهة الانتخابات وإمكانية تداول السلطة، وبصفة خاصة موقفه من:

- قانون مباشرة الحقوق السياسية المقدم إلى رئيس الجمهورية ومجلس الشعب منذ عام ١٩٩٣.

- قانون الصحافة الذى أعدته نقابة الصحفيين لالغاء القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥.

- تحرير الإذاعة والتلفزيون وتفتحها أمام الأحزاب والأفراد والاتجاهات المختلفة.

٢- الفساد... والذي دسغ القضية الأولى التي تشغل بال الرأي العام. ولا يمكن تحقيق أى استقرار أو تقدم دون التصدي له بمنتهى الحزم والقوة.

٣- القضايا الجماهيرية التي تهم العمال والفلاحين والموظفين. مثل الرقعة من تطبيق المرحلة الخامسة في قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأرض. وهي طرد المستأجرين والتي يحين موعد هذا العام. أو الموقف من البطالة ودفع إعانة تعطل حين حل هذه المشكلة. الربط الحقيقي بين الأجر والأسعار.

٤- إعلان خطاب النوايا الموقع بين الحكومة وصندوق النقد الدولي ليعرف الرأي العام طبيعة السياسات الاقتصادية والاجتماعية. بعد أن أصبح بيان الحكومة السرى قاصرا على خطوط عريضة. بينما خطاب النوايا أو التقارير الدورية التي تقدم للمؤسسات المالية الدولية هي التي تحثرى على التفاصيل والارقام والبيانات الخفية.

فيدون طرح هذه القضايا ومعرفة النوايا الحقيقية للحكم منها. نستعمل هذه اللقاءات التي مكسب صاك للحكم. وسينم استفلالها كمهولة لتقرير سياسات معادية للشعب. وسيكون الخاسر هو أحزاب المعارضة والوطن والشعب.



## اسباب «إقالة»

## حكومة عاطف صدقي

وكتب ابراهيم نافع يوم الجمعة ٧ نوفمبر مقالا تحت عنوان «حرب الاشاعات» قال فيه بثقة «هناك عاصفة ثائرة من الشائعات تنتشر في الجور العام عن الحكومة ومشروعات تعديل وهمية» وفي اليوم الاحد وفي اجتماع عهده ورئيس الجمهورية مع د. علي لطفى وحضره د. يوسف والي ود. كمال الجنزوري طلب الرئيس من د. علي لطفى تقديم استقالته أي إقالته بطريقة مهذبة.

وكان قد كلف د. عاطف صدقي قبلها بيوم (الست ٨ نوفمبر) بالاستعداد لتشكيل الوزارة.

وشكل د. عاطف صدقي أول حكومة له يوم ٩ نوفمبر ١٩٨٦. ليخرج بنفسه السبائير الذي دخل به تقريبا. وليركز الرئيس مبارك منهجه الثابت في إقالة الحكومات وتشكيلها بصورة مفاجئة.

فكان منطقيا في ظل هذه الإقالة المفاجئة وعدم اعتماد مبدأ العلانية في الحياة السياسية المصرية عامة، وحرص الحكم على منهج السرية والغموض ورفض مبدأ تدقيق المعلومات وحق المواطنين في المعرفة، أن يظل السؤال عن أسباب هذا التغيير الوزاري مغلطا دون أي إجابة واضحة، وأن لا تنتج أية تفسيرات تقدمها الأجهزة الرسمية أو أجهزة الاعلام والصحف الحكومية والرأي العام المصري أو المراقبين العرب والأجانب.

كان أول التفسيرات التي راجت في الساعات الأولى تؤكد أن قرار التغيير كان متخفا منذ فترة وكان مقررا أن يتم تنفيذه خلال عام ١٩٩٦. ولكن واقعة اصطدام القطارين في البدرشين صباح ٢١ ديسمبر ١٩٩٥ ومقتل ٦٣ راكبا وأصابة ١٥٠ آخرين وإقالة رئيس هيئة السكك الحديدية، بعد أن دافع وزير النقل والمواصلات سليمان ميتولي عن الهيئة، ثم وقوع حادث مشابه بعد ذلك أدى إلى اتخاذ الرئيس قرارا بإقالته وزير النقل. وجد الرئيس من المناسب أن تتم هذه الإقالة ضمن التعديل الوزاري والذي قرر الرئيس الاسراع به، خاصة وأنه انتفع انه من غير المناسب أن يقدم الدكتور عاطف صدقي برنامج الحكومة في نهاية شهر يناير ثم يطلب منه الاستقالة بعد شهرين أو ثلاثة. ولم يصمد هذا التفسير الا لساعات قليلة فالتغيير لم يس وزير النقل والمواصلات وبالتالي انهار من أساسه. وتردد تفسير آخر - سقط بدوره سريعا

الجمهورية، قائلا للصحفيين الذين سألوهم عن هذه المقابلة المفاجئة: - لا شيء.. الحمد لله.. لا شيء.

ولا يحتاج الأمر إلى أي معلومات خاصة أو مهارة صحفية لمعرفة ما جرى في هذا اللقاء، الحافظ بين رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه.

لقد أقال رئيس الجمهورية الحكومة ولكن بأسلوب مهذب وبرعاية خاصة - مقارنة بالسوابق - عن طريق مفاجئة رئيس الوزراء بأن يطلب منه تقديم استقالته قروا.

لقد مارس الرئيس حسنى مبارك أسلوب الإقالة المفاجئة لأول مرة مع رئيس وزرائه - كمال حسن على - يوم ٤ سبتمبر ١٩٨٥. عندما اتصل رئيس الوزراء تليفونيا بالرئيس وفاجته الرئيس أثناء الحديث أنه اتخذ قرارا باختيار رئيس جديد للوزارة، فقدم كمال حسن على استقالته نزولا على رغبة رئيس الجمهورية. الذى كان قد كلف د. علي لطفى سرا قبل ذلك بيومين بعمل تصور للوزارة الجديدة.

وتكررت نفس الحطة العسكرية مع د. علي لطفى نفسه. نشرت الصحف يومى السبت والاثنين (١١ ٢ نوفمبر ١٩٨٦) خبرا يقول إن مجلس الوزراء سيعقد اجتماعه العادى يوم الخميس ٦ نوفمبر. وفى يوم الثلاثاء ٤ نوفمبر قال الرئيس للصحفيين أنه لا توجد أى نية لإجراء تعديل وزارى.

فى عملية اشبه بالانقلابات العسكرية التى عرفتها أمريكا اللاتينية ومن بعدها بعض البلاد العربية فى الخمسينات، نفذت صباح الثلاثاء ٢ يناير ١٩٩٦ عملية «التغيير الوزارى فأطيح بالدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء بعد ٩ سنوات وشهر و٢٤ يوما وحل محله أحد نوابه، الدكتور كمال الجنزورى.

بدأت «مناورة» التعديل الوزارى بتأكيد رئيس الجمهورية أن الدستور لا يتطلب استقالة الوزارة الا فى حالة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وبالتالي فليست هناك ضرورة لاستقالة حكومة عاطف صدقي بعد انتخابات مجلس الشعب (٩ نوفمبر - ٩ ديسمبر ١٩٩٥).

وقال إنه لا توجد حاجة لإجراء تغيير وزارى.

بينما الحكومة تستعد لالقاء بيانها السنوى - فى بداية كل فصل تشريعى - أمام مجلس الشعب، ورئيس الوزراء، د. عاطف صدقي، فى طريقه إلى عقد اجتماع يوم الثلاثاء ٢ يناير «لجنة آل جوده» الوزارة المكلفة بالأعداد لاجتماعات المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى ومبارك - آل جوده - نائب الرئيس الأمريكى» وقبل أن يغادر منزله بدقائق تلقى مكالمة تليفونية من رئاسة الجمهورية تبلغه بمرعد عاجل مع الرئيس.

سارع د. عاطف صدقي إلى لقاء الرئيس - ولم تستغرق المقابلة أكثر من عشر دقائق غادر بعدها رئيس مجلس الوزراء وشاعة

يقول إن الرئيس قرر التضحية بحكومة د. عاطف صدقي ومعاونيه المتورطين مباشرة في عمليات التزوير الواسعة غير المسبوقة في انتخابات مجلس الشعب، ليستص الغضب الجماهيري ضد الحكم، ويحمل الحكومة المسؤولية، ويفتح صفحة جديدة مع الأحزاب والقوى السياسية، تساعد على تحقيق استقرار سياسي يحتاجه الحكم بشدة. وأكد التعديل أن هذا التفسير لم يكن أكثر من أوهام لدى البعض، وتنبأت لدى الآخرين.

تعددت التفسيرات وتوالى لينتهي الواحد بعد الآخر خلال الساعات القليلة التي فصلت بين تسرب أنباء الإقالة ظهر يوم الثلاثاء، وإعلان التشكيل النهائي للوزارة الجديدة برئاسة د. كمال الجنزوري مساء الخميس ٤ يناير ١٩٩٦.

وكان طبعاً في ظل حالة الضبابية الكاملة التي سادت الساحة السياسية والصحفية أن تنتشر الإشاعات والتشيعات. ووصل الأمر إلى حد أن صحيفة «الاهرام» شبه الرئيسة والواسعة الاطلاع نشرت مانشيتاً رئيسياً في صفحتها الأولى

(على ٨ أعمدة) يحمل اسماً خسة وزراء جدد من بينهم «حسين رمزي» كإقليم للتنمية الادارية و«ميثوت حليم دوس» للبيئة.

وتوقفت الإشاعات طويلاً منذ خرج د. يوسف والي من الحكومة وتفرغه للحزب، وتولى د. أحمد جبريلى وزارة الزراعة، وابتعاد اللواء حسن الألفى عن وزارة الداخلية ليكون وزيراً للإدارة المحلية على أن يحل محله في الداخلية اللواء أحمد العادلى مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة، وخرج الدكتور أمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية والتأمينات وأقدم أعضاء الحكومة (أكثر من ١٨ عاماً في الحكومة بعد إقالة د. عيشة راتب عقب أحداث ١٨ و ١٩ يناير) والفصل بين التأمينات وتولاها د. فوزية عبد الستار، والشئون الاجتماعية وتولاها السفيرة مervette القلاوى ورشح د. محمود الشريف للانتقال الي وزارة الصحة، واسم د. خيري السمرة لنفس الوزارة، وتأكد خروج وزير الثقافة «فاروق حسني» على أن يحل محله د. محمود المتجاني وزير

السياحة، ويدخل د. محمد عمارة للوزارة ووزيراً للسياحة، وكذلك خروج المهندس محمد إبراهيم سليمان والمستشار فاروق سيف النصر، وزيراً للمعدل .. وهكذا.

ومع صدور القرار الجمهوري رقم ١ لسنة ١٩٩٦ بتشكيل الحكومة توقف هذا السيل من الإشاعات التي بدت في بعض اللحظات موحدة في كل مكان، وساد الاوساط السياسية والشعبية نوع من الصدمة، لسان حال الجميع يقول «تخفص الجبل» فولد فاراً .. ويعود السؤال من جديد لماذا؟

لقد تشكلت حكومة د. كمال الجنزوري - خامس رئيس للوزراء - في عهد الرئيس حسني مبارك، ووزيراً للتخطيط منذ عام ١٩٨٤ - من ٣١ وزيراً بالإضافة إلى رئيس الوزراء منهم ٢٤ وزيراً من الحكومة السابقة و٧ وزراء جدد، وخرج ثمانية وزراء هم د. محمد النجاشي وزير المالية، ود. محمد محمود وزير الاقتصاد ود. علي عبد الفتاح وزير الصحة، ود. محمد محبوب وزير الاوقاف، ود. ماهر مهران وزير



هناك وزير (قديم) سنة ٧٤ وآخر ٦٨ ،  
ورئيس الوزراء ١٥ و ١٥ آخرين تتراوح  
أعمارهم بين ٦٠ و ٦٥ . وبعض الوزراء يحتل  
مرتبة منذ ١٢ عاما ، ١٣ عاما و ١٥ عاما  
و ١٨ عاما .

والوزراء السبعة الجدد ثلاثة فوق الستين  
و ٢ بين ٥٥ و ٦٠ ، واثنان فقط تحت الخامسة  
والخسين .

\*\* ويصعب القول بأن معيار  
التغيير اعتمد على حسن السمعة أو  
سوءها ، فقد بقى في الحكومة وزراء أصاب  
سمعتهم رداء كثير وما هم أفدح من ذلك .  
وخرج آخرون لم تعلق بهم أي اتهامات .

\*\* ويستحيل القول أن التغيير  
نتج عن تعديل في السياسات  
تتطلب بالضرورة شخصيات تؤمن  
بهذه السياسات الجديدة .

فليس الجمهورية كان حاسما عندما  
سأله الصحفيون مساء يوم الثلاثاء ٢ يناير  
في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد تكليف  
د . كمال الجنزوي بتشكيل الوزارة  
الجديدة : عما إذا كان تغيير الدكتور عاطف  
صدقي تغييرا في السياسة المصرية .

- قال الرئيس السياسة المصرية لا  
تتغير .

- سؤال : هل هناك صياغة جديدة  
للاصلاح الاقتصادي ؟

- الرئيس : سياستنا لن تتغير أبدا .

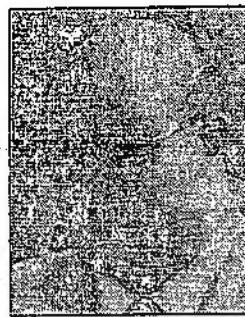
- سؤال : ها هناك مزيد من الإسراع في  
المخصصة ؟

- الرئيس : أعتقد أن هذه هي أهدافنا  
وأقضى أن يتحقق المزيد من هذه الاهداف .

والأهم من تصريحات الرئيس : أن  
الدستور والرائع يجعل رئيس الجمهورية هو  
صاحب القرار الوحيد في مصر . ولم يحدث  
أن أدى تغيير وزير أو وزارة كاملة إلى  
حدوث أي تغيير في سياسات الحكم .  
بالإضافة إلى أن وزراء مايسى الوزارات  
السيادية والدفاع الخارجية-  
الداخلية- الاعلام- هم من اختيار  
الرئيس شخصا ولا يخضعون عمليا لسلطة  
رئيس الوزراء .

اذن ما هي اسباب التغيير ومعايير ؟  
من الواضح أن هناك سببين اساسيين  
للتغيير

الأول : هو محاولة شد انتباه  
الناس والقوى السياسية بعيدا عما  
جرى في انتخابات مجلس الشعب  
الأخيرة (نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٥ .



كمال حسن علي



ألي لطفى



عاطف صدقي

اقالة في شكل استقالة

شركة مصر للالومنيوم ووزيرا للصناعة  
والثروة المعدنية ، ود . «حمدي زقزوق»  
رئيس لجنة الفكر الاسلامي بالمجلس الاعلى  
للشئون الاسلامية ووزيرا للاوقاف .  
رعجز المحللون والمراقبون عن تقديم  
تفسير مقنع لاسباب خروج هذا الوزير ودخول  
ذلك الوزير ، أو معرفة معايير التغيير وهو  
أمر ضروري لفهم أسباب التعديل الوزاري  
كله .

\*\* وفي العالم كله فإن اختيار الوزراء  
يتم في الدول الديمقراطية التي تعرف التعددية  
الحزبية من إطار الوعاء الحزبي ، فالحزب  
الحاصل على الأغلبية يختار وزراء من  
القيادات الحزبية البارزة ، وعلى أساس موقع  
كل منهم واحتمامه ، فدانما هناك قيادات  
سياسية حزبية منشغلة بقضية محددة ، وهي  
التي تساهم أساسا في صياغة برنامج الحزب  
ومواقفه في هذه القضية المحددة .

ولكن الواقع في مصر غير ذلك تماما .  
فالوزراء السبعة الذين دخلوا  
الوزارة ليسوا أعضاء قياديين في  
الحزب الوطني ، بل ليسوا أعضاء  
فيه أصلا (أو أغلبهم على الأقل)  
، وسيتم ضمهم إلى الحزب بعد دخولهم  
الوزارة . الا فصح أنهم ليسوا بحارسين أو  
مهتمين بالسياسة . وكما يقول أحد المسترلين  
فإن الرئيس طلب منذ فترة ترشيح عدد من  
للأسماء من أستاذة الجامعات والخبراء للعمل  
في الحزب والحكومة بشرط أن لا يكون لهم  
أي ماضي أو مواقف سياسية . وقد تمت كل  
مشاركات التشكيل الوزاري بعيدة تماما عن  
الحزب الوطني .

\*\* ولا يمكن القول بأن التغيير كان  
معياره اختيار وجوه جديدة أكثر شيئا . لها  
القدرة على العطاء والحركة .

السكان ، وه . صلاح حسب الله وزير  
الاسكان ، والمستشار أحمد رضوان  
وزير لشئون مجلس الوزراء والمهندس  
ابراهيم فوزي وزير الصناعة ، أما  
الذين دخلوا الوزارة فهم «محسن الدين  
الغريب نائب رئيس الاستثمار  
العربي وزير للاقتصاد والتعاون  
الدولي و«طاهر البشري» نائب رئيس  
بنك الاستثمار القومي ووكيل أول  
وزارة ، التخطيط وزير دولة  
للتخطيط والمستشار طلعت حماد  
مساعد وزير العدل وأمين عام  
المجالس القومية المتخصصة ووزيرا  
لشئون مجلس الوزراء ، وه .  
السعيد سلام رئيس لجنة الصحة  
لمجلس الشورى وأستاذ جراحة القلب بجامعة  
عين شمس وزيرا للصحة والمهندس  
سليمان رضا رئيس مجلس إدارة

سليمان مرقى







إلى رئيس أكثر جرأة وقدرة على المسم وأسرع في اتخاذ القرار. سواء لتنفيذ هذا الاجراءات والتعهدات أو للدخول في مباحثات جديدة مع الصندوق والبنك. وتغيير رئيس الوزراء (والذي هو دائما رئيسا للمجموعة الاقتصادية منذ وزارة د. علي لطفي) يتطلب تغييرا في المجموعة الاقتصادية أساسا وهو ما حدث بالفعل. وتم كالعادة على اساس شخصي، فاختار رئيس الوزراء الجديد الشخصيات التي يرتاح للعمل معها. واختار ايضا وزيرا جديدا لشؤون مجلس الوزراء والذي بعد بمثابة مديرا لمكتب رئيس الوزراء. أما باقي التغييرات فهي جزئية ولكل تفسيره الخاص، والذي لا يرتبط بأي قضية عامة.

ومن الملاحظات التي اثارها الانبياء في هذا التغيير الوزاري: والتي تكشف الطبيعة البؤسية لهذا الحكم ما نشر في الصحف (الأخبار ٦ يناير ١٩٩٦) من أن الاتصالات شبه المتواصلة بين د.

كذلك الاستمرار في رفع اسعار الطاقة بنسبة ١٥٪ سنويا كحد ادنى ترتفع تدريجيا لتتطابق اسعار الكهرباء والتزوين والمازوت والغاز مع اسعار الطاقة العالمية وزيادة اسعار استهلاك المياه والعمل على مضاعفتها ثلاث مرات على الأقل خلال ٥ سنوات.

ومن ضمن التعهدات أيضا تحقيق خفض جديد في سعر الفائدة والغاء تدريجيا لأذون الخزينة.

وبالإضافة إلى هذه التعهدات فالحكومة مطالبة بإصدار قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في السكن وقانون العمل الموحد، وقانون جديد للاستثمار... الخ وسيتم خلال هذا العام تنفيذ أخطر مرحلة في قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأرض، وهو طرد المستأجرين. في ظل هذه الظروف تحتاج الحكومة

لقد أحس الحكم بتصاعد السخط ضد في ضوء التزوير الواسع والعنف الذي استخدم لضمان حصول الحزب الحاكم على الأغلبية الكاسحة التي أعلنوها هدفا لهم في هذه المعركة الانتخابية وأشارت تقارير أمنية وسياسية إلى تحارب نسي في الرأي العام مع أحزاب المعارضة والقوى السياسية التي شرعت في التنسين من أجل اصلاح سياسي وديمقراطي عاجل بعيد لصندوق الانتخابات حرمة وفعاليتها. ويفتح الباب أمام اجراء انتخابات مبكرة - حرة نزيهة - لمجلس الشعب.

وكان الاسراع بالتعديل الوزاري أو التغيير الوزاري أحد الخارج التي تصورها الحكم طريقا لانهاء الناس وابعادهم عن التفكير فيما جرى أو الاهتمام بمواقف وتحركات احزاب المعارضة.

وقد نجح الحكم في تحقيق هذا الهدف لمدة ٧٢ ساعة أو اسرع. ولكن سرعان ما عادت كارثة انتخابات ١٩٩٥ تلقى بظلالها الكثيفة على الرأي العام والاحزاب والقوى السياسية.

الثاني: أن عام ١٩٩٦ سيشهد - أو يجب أن يشهد - تنفيذ كل التعهدات التي سجلتها الحكومة في خطاب التوايا التقدم لصندوق النقد الدولي والاتفاقات الموقعة مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير وتأخر تنفيذها حتى الآن.

ومن بين هذه التعهدات الإسراع بالخصخصة، أي بيع وتصفية القطاع العام حتى يصبح القطاع الخاص هو الاداة الانتاجية الأولى في مصر وان ترتفع نسبة مساهمة القطاع الخاص في خطط الدولة الاستثمارية من ٥٪ إلى ٧٥٪ في العام ١٩٩٧ / ٩٦. والاهم ما وعدت به الحكومة في مباحثاتها مع البنك الدولي من بيع البنوك وشركات التأمين المشتركة للقطاع العام، ومن دراسة دخول القطاع الخاص تدريجيا مساهما أو مستثمرا للهيئات الجديدة الاقتصادية مثل هيئة السكك الحديدية والبريد والنقل العام وشركات النقل البري. وكذلك شركات الكهرباء، وخدمات الصرف الصحي ومياه الشرب، وقطاع النقل والشحن الجوي.

ومن التعهدات الاخرى الغاء الدعم تدريجيا عن السلع الغذائية والغاء البطاقات التموينية وتوحيد اسعار السلع الغذائية خاصة الزيت والسكر، وصولا الى تحرير اسعار وغيب المعيش.

# الجزيرة السياسية

## عسكرية

### المحافظات

وتكاد تكون نسبة القضاة واساتذة الجامعة في التعيينات الجديدة هي نفس النسبة بين الذين استمروا من المحافظين السابقين. وقد لفت تعيين المستشار «أحمد عبد العزيز سلطان» رئيس محكمة جنوب القاهرة محافظاً للمنيطة الانظار. فقد تولى بحكم موقعه الاشراف على انتخابات النقابات المهنية جميعها بعد صدور القانون ١٠٠ الشهير. وتاجلت في ظل هذا الاشراف انتخابات العديد من النقابات التي كان بينها وبين الحكومة صدام.

\* يصعب تحديد منطق أو شتيخ يفسر أسباب خروج سبعة محافظين. وبما ١٨ محافظاً فيكاد يكون هناك سبب مختلف وراء خروج كل محافظ. فالبعض خرج بسبب انتخابات مجلس الشعب، أو لوقوف صدام بينه وبين عناصر متنفذة في الحزب الوطني أو الأمن، أو لما اعتبر نقصاً في الولاء.

ومن المزمك أن أحداً لم يخرج بسبب اتهامه بالفساد، بل أن المحافظين الذين أحاطت بهم شكوك واتهامات عديدة تتعلق بالفساد احتفظوا بمواقعهم، وكان هناك إصراراً على تحدي الرأي العام في هذا المحافظات.

\* طبقاً لتصريحات الرئيس ووزير الادارة المحلية فإن حركة المحافظين الجديدة هدفها «إعطاء دفعة للعمل في المحافظات في المرحلة القادمة» وهي مرحلة انطلاق للتنمية الاقتصادية ودفع عجلة الانتاج.

وتم التركيز خلال لقاء الرئيس بالمحافظين على القضايا التالية:

أصدر رئيس الجمهورية يوم الثلاثاء ١٦ يناير (بعد التعديل الوزاري بأسرعين) قراراً جمهورياً بإعادة تعيين المحافظين.

وتضمن القرار بناء ٩ محافظين في مراقبهم ومثل ٩ محافظين إلى مراقب جديدة وتعيين ٨ محافظين جدد. وخرج ٧ محافظين.

وتؤكد حركة المحافظين - وظيفتهم سياسية في الأساس حيث يمثل المحافظ رئيس الجمهورية في محافظته - مجموعة من الحقائق التي يلتزم بها الحكم منذ تولى الرئيس مبارك السلطة.

\* أولى هذه الحقائق أن المحافظين لا علاقة لهم بالحزب الحاكم - حزب الرئيس - ويختارون دائماً من خارجه ولكنهم يصبحون أعضاء فيه بمجرد اختيارهم.

\* إن المصدر الرئيسي للاختيار هو القدرات المسلحة والشرطة بما سهل معه اطلاق وصف «عسكرية المحلية» بسهولة على منحه اختيار المحافظين.

نسن بين المحافظين الثمانية الجدد هناك خمسة من العسكريين ثلاثة من القوات المسلحة (فنا - شمال سيناء - الشرقية) واثنين من الشرطة (سوهاج المنيا) وهناك «١١» من العسكريين من ١٨ محافظاً من القداس.

\* المصدران التاليان هما القضاء واساتذة الجامعات. فهناك مستشاران من رجال القضاء بين المحافظين الجدد (كفر الشيخ ودحايط) واساتذة جامعة (أسوط).

كمال الجتزوري والنراء أحمد عبد الرحمن رئيس هيئة الرقابة الادارية ومدير المخبرات الحربية السابق كانت للتعرف على ملفات الوزراء الجدد المرشحين للوزارة.

وقد حدد الرئيس في خطاب التكليف وحددت الحكومة لنفسها في تصريحات رئيس مجلس الوزراء وعدده من الوزراء مجموعة من الاهداف تسعى لتحقيقها خلال الفترة القادمة في مقدمتها:

- زيادة معدل نمو الناتج الاجمالي ليصل إلى ثلاثة امثال معدل نمو السكان. ثم أربعة امثال الدخل ليزداد دخل الفرد إلى الضعف ثم إلى ثلاثة امثال.

- وتحديدًا تحقيق معدل نمو ٨٪ على الأقل.

- توفير فرص عمل جديدة لزوداء سنة بعد أخرى تبدأ بمعدل يقدر بنحو ٥٠ ألف فرصة في العام المقبل ويزداد هذا المعدل سنوياً بنحو ١٠٠ ألف ٦٠٠ ألف ٧٠٠ ألف وهكذا.

- رفع مستويات المعيشة وتحسين دخول المواطنين بعد أن دفع الشعب المصري ثمنات ١٤ عاماً من الاصلاح « لكن حتى ثار جهور ومخائنه بدون اضافة أية اعباء جديدة عليه من أي نوع.

وتشير الدوائر ودوائر حزب المعارضة أن تحقيق هذه الاهداف - بصرف النظر عن حسن أو سوء نية الحكام - يبدو أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلًا في ظل استمرار السياسات الحالية واعتماد الحكم لروشته صندوق النقد الدولي.

وفي ظل انخفاض معدل الادخار الي ٩٪ مقارنة ب ٢٠٪ في الدول الآسيوية التي حققت تنمية اقتصادية وانخفاض متوسط الدخل السنوي للفرد من ٧٦ دولار عام ١٩٨٨ إلى ٦٦٠ عام ١٩٩٣ إلى ١٠٠٠ عام ١٩٩٤. وتراجع معدلات النمو في الناتج القومي الاجمالي إلى ٥٪ أو حتى ١٥٪ كما يقول الاستاذ ابراهيم نافع! سطره رفعه إلى ٨٪. وارتفاع العجز في الميزان التجاري (حوالي ٨ مليار) الخ.

وفي ظل التزام الحكومة بتنفيذ تعهداتها لصندوق النقد الدولي والتي سترتب أعباء جديدة على المواطنين.

ورغم الحديث عن انتاج سياسي وبعض المبادرات من رئيس الوزراء سراً بالحدث عن دور وأهمية النقد والتشاور مع الاحزاب السياسية واجتماعه مع رؤساء الاحزاب ورؤساء تحرير الصحف. فمن الواضح أن الاصلاح السياسي غير مطروح على برنامج الحكومة حتى الآن.

# الجور السياسي

## حزب الوسط

### الاخوان المسلمون ..

### والمجتمع المدني

### وتداول السلطة

والتقدم إلى لجنة الاحزاب بأوراق التأسيس وطلب الموافقة على قيام احزاب. اهتمام واسع في الأوساط السياسية والصحفية. طرح عديداً من التساؤلات عن علاقة الحزب بالاخوان المسلمين. وأسباب اقدام الاخوان المسلمون ومجموعة منهم على تأسيس حزب في الوقت الراهن. وطبيعة هذا الحزب وبرنامجه المطروح على الرأي العام وهل هو حزب ديني أم حزب مدني. وما هو الموقف الذي ستخذه الحكومة والاحزاب والفرق السياسية من هذا الحزب وحزب الوسط.

وفي صرة التصريحات التي نشرت في الصحافة على لسان المهندس أبو العلا ماضي وكيل المؤسسين والقيادات الاساسية للاخوان المسلمين، خاصة المستشار مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم جماعة «الاخوان المسلمون» ونائب المرشد العام تنضج بعض الحقائق وإن أحاطها قدر من الغموض والالتباس.

- المهندس أبو العلا ماضي يقول أن حزب الوسط «حزب مدني لا ديني» وينفي أنه تابع للاخوان المسلمين ولكننا لن نرفض طلبات إصمام الاخوان للحزب»

ومضيف  
الاخوان المسلمون عبارة عن فكرة وتيار. لا يصح وضع من يؤمن بهذه الفكرة ويكون من بين التيار داخل قالب غير مسموح الخروج عنه لا يمكن أن تلحق شخصيات الناس والتيار نفسه يسمح بروح المبادرة واتحاد

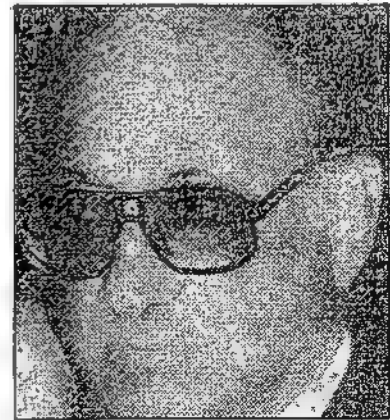
في يوم الاربعاء ١٠ يناير سلم المهندس أبو العلا ماضي الأمين العام المساعد لنقابة المهندسين - قبل فرض الحراسة عليها - إلى لجنة الاحزاب أوراق تأسيس حزب جديد تحت اسم «حزب الوسط» متضمناً برنامج الحزب في ٥٧ صفحة وأسماء المؤسسين (٧٤) منهم (٣٦) فئات و (٣٨) عمال.

ولفت النظر في أسماء المؤسسين وجود عدد من قيادات الاخوان المسلمين من جيل الوسط أو الشباب، الذين لعبوا دوراً بارزاً في الثغابات المهمة التي استولى عليها الاخوان المسلمون أو تواجدوا في مجالس ادارتها ومن ابرزهم بالإضافة إلى المهندس أبو العلا (وكيل المؤسسين) صلاح عبد المقصود (عضو مجلس نقابة الصحفيين) والدكتور عبد الله زين العابدين (عضو مجلس نقابة المبادلة) والمهندس صبري رضا نقيب مهندسى بمر سعيد، والدكتور اسامة حنين أمين نقابة المهندسين بأسوان، والدكتور أمين اسامة رسلان أمين نقابة مهندسي أسوان، والمهندس أشرف عبد الرحيم أمين صندوق نقابة أطباء البحيرة، وكذلك الدكتور على بطيخ والدكتور أكرم الشاعر كما ورد ضمن أسماء المؤسسين شخصتان مسحقتان، الأول شخصيه مسحية معروفة د. دوفيق حبيب بسطا، محل صبريل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية، والثاني عجايبى خليل كما ضم عدداً من السادات وقد اثار الشر عن تأسيس حزب الوسط

احد دور المحافظين في تسهيل الاستثمار وإزالة المعوقات أمام المستثمرين واصحاب الصناعات الصغيرة  
ب الركرك على تنظيم الاسرة كمثولة ماسرة بمحافظي  
ح قصبة لصفاء، واهية امتدادها  
بي كل الماشي وعدم امصارها على الشوارع  
الرئيسية  
و- العناية بالخدمات مثل قضايا مياه  
اشرب والمصرف الصحي والطاقة والكهرباء  
والطرق والإسكان  
وفي أهداف عامة تتجامل أوضاع  
مشكل الحكم المحلي، خاصة الفساد  
المستشري في المحليات، وغياب  
اللامركزية وانعيا وعدم وجود رقابة  
شعبية حيث لا تتمتع المجالس الشعبية  
المحلية بأى سلطات فعلية بالإضافة إلى نظام  
الانتخاب ب (القائمة المظلمة) الذي أدى إلى  
استيلاء الحزب الوطنى على هذه المجالس



حسنى مبارك



محمد الشريف



قرار... وبرامح حزب الوسط يعبر عن فكر مؤسسه فقط وليس فكر الآخرين. ولا يجوز أن ينسب الحزب الجديد إلى أي جهة غير مؤسسه وهو ليس امتداداً لأي جماعة أو حزب آخر. لمة الخطاب وطريقة الطرح داخل البرامح تختلف عن كل ما هو قائم على الساحة وبالتالي فإننا نعتبر الحزب نظراً في الحركة الوطنية المصرية استلهمنا منه ثراث الأمة وحضارتها وهويتها بطريقة أكثر انسجاماً مع العصر وأساليبه وأدواته ولغة الخطاب فيه... فحين نتحدث بغطاب مختلف من حيث العبارات والمضمون وأدبيات الصياغة متفجرة عن الأدبيات الأخرى... ولا طعن أن قادة الإخوان سبقوا على إنشاء حزب لأنهم يشعرون أنهم قيادة ومرجعية ووحدة ولا يمكن أن يتفرقوا داخل صر محلي أو فلبس مثل الحزب».

ويبقى «أمر العلا ماضي» أن يكون قد حصل على موافقة قادة جماعة الإخوان المسلمين قبل إعداد برنامج الحزب. ويقول «لم يكن لديهم علم بالموضوع» ويقول «أي مواطن مصري تنطبق عليه شروط العصرية التي نص عليها قانون الأحزاب وكل من يرعى برنامجنا وما قدمناه سنقبله بعض النظر عن انتمائه السابقة» ويضيف «إن هذا الحزب مسئولية القدامى عليه وليس مستوحى من أي جهة أو تنظيم» آخر. وفكرة

إنشاء الحزب جاءت لكي يعبر عنه تيار غير موجود وهو تيار مصري وسط يعبر عن غالبية المصريين.

-المستشار مأمون الهضيبي تتعدد تصريحاته تقول:

ولس حرياً لشباب الإخوان، وإنما بعض منهم لم يحظر عليهم السعي مع آخرين من غير الإخوان لتشكيل حزب. هي مبادرة شخصية لم يحظر على أصحابها القيام بها، بل تم لهم الأذن بذلك».

وفي تصريح آخر يفتي المستشار الهضيبي أن يكون هذا الحزب الذي انضم إليه عدد من أعضاء جماعة الإخوان مثلاً للجماعة أو معبراً عنها قائلاً «لا شأن لنا به».

ويضيف «الواضح» أن تركيبة الحزب الجديد ليست التركيبة نفسها التي يكن اعتبارها تمثل الإخوان المسلمين في مصر. وحينما تقرر الجماعة مسألة إنشاء حزب قائمها سنقدم بأوراق الحزب ولاتحة مؤسسه من الإخوان».

ويفتي الهضيبي أن يكون الإخوان المسلمون قد خططوا لإنشاء الحزب بهذه الطريقة واستغلاله كواجهة لهم يمارسون من ورائها العمل السياسي ونحن لم نحجر على شباب الإخوان الذين أبدوا الرغبة في خوض تلك التجربة».

- مصدر إخواني. نقلت عن صحيفة الحياة قوله: «إن ماضي لم يستشر أيًا من قادة الجماعة في شأن الحزب الجديد، ولم

يحصل على موافقة مكتب الإرشاد الذي يفتي في الموصفات المهمة ذات التأثير على مستقبلها أن تلك الخطوة قد تؤدي إلى بفتيت جهود الجماعة... ما سحبت إذا أقدم عدد آخر من شباب الإخوان على إنشاء حزب خاص بهم... أو قدة الإخوان بقطر في الوقت الحالي التركيز على تنشيط فصة لا تزال تنظرها محكمة انتضاء الإداري وطالبوا فيها بإلغاء قرار مجلس قيادة الثورة الصادر عام ١٩٥٤.

وإذا كان هناك خلاف وتفسيرات متعددة متناقضة حول علاقة الحزب «الوسط» بجماعة الإخوان المسلمين، فهناك شبهة اندفن على أسباب قيامه. فمن الواضح أن الحملة الحكومية الأمنية والسياسية التي تعرضت لها الجماعة خلال عام ١٩٩٥ بصفة خاصة واستهدفت انتهاك الاعتراف الواقعي بها والذي كان قائماً لسنوات طويلة، وأدت إلى فرض حصار سياسي عليها، وتقديم عديد من قياداتها الوسيطة للمحاكمة. في قضيتين أمام المحكمة العسكرية أدت إلى الحكم على ٥٤ من هذه القيادات بالانفعال الشاق من ٣ إلى ٥ سنوات، ثم اتهامها بالاتصال بالتنسيق مع الجماعات الإرهابية، وأخيراً...

استطاع جميع مرشحي التيار الإسلامي في الانتخابات الأخيرة، وبالتالي دفعهم إلى الانسحاب من الساحة السياسية تماماً، أو اللجوء للعمل السري... دفع بعدد من هؤلاء لرفض هذا الخيار المفلت ومحاولة الدخول في الشرعية السياسية القائمة عن طريق تكريس حزب «الوسط» وهو الأمر الذي يعلنه صراحة المؤسسون

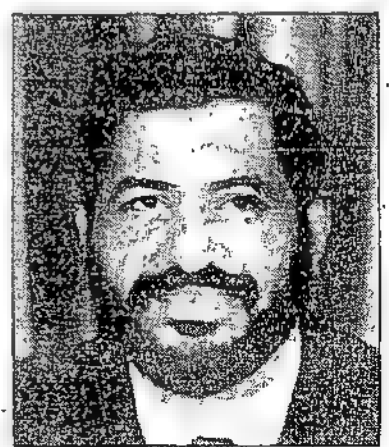
بقول المهندس «أمر العلا ماضي»... عندما تم في رحوها كافة مبدء العمل الشرعي ويتم التصويب عليها في انتخابات وتنتهم بعدم الشرعية فيصبح المطروح أمامنا خيارين لا ثالث لهما. إما دخول الأحزاب الموجودة أو خلق كيان جديد يعبر عن أفكارنا وقد اختار المؤسسون مجيء أرادتهم خلق كيان جديد... وكان هذا الحزب».

ويؤكد صلاح عبد المقصود... هذا المعنى قائلاً «إن ظروف التصويب التي قدس صد نشاط الإخوان في العمل العام انصبت المنجر لفكرة تشكيل حزب لا يقتصر على الإخوان فقط... وإنما يسمي إلى تجميع وتشمل عناصر الوسطية في محاولة لتشكيل يشبه هيئة وطنية متفتحة على كافة الاتجاهات الوطنية

المستشار مأمون الهضيبي



لمهندس أمر العلا ماضي



ولكن هل يشكل برنامج الحزب حداً .

كما يقول مؤيدوه ١٤

المهندس أبو انعلا ماضي يقول «نحن لم نعد نشعر أننا في شعار الإسلام هو الحل» لأنه اعتقاد راسخ لدينا وقد غاب علينا. لكنهم أننا لم نترجم الشعار إلى برنامج وهو ما نعتلأه أحياناً»

القراءة السريعة تكثف عن وجود حدود إيجاس . ولكنها أيضاً تكثف عن بعض حروب القصور والمقصود

يؤكد البرنامج أن مرجعيتهم هي الإسلام ومبادئ الشريعة الإسلامية استناداً إلى المادة الثامنة للدستور

- وأن مهمة المشروع حين يحاول وضع الشريعة الإسلامية موضع التقنين العصري لن تكون مجرد صياغة الأحكام بثقافة عصرية ولكنها ستكون أساس تغيير الاجتهادات التي لا تصيب حركة المجتمع بالشكل ولا خطوات تطوره بالجمود ولا تعرفه عن التقدم المنشود.

- المبادئ والأسس الثلاثة عشر التي يبردها البرنامج تحت عنوان «في الحريات العامة وحقوق الإنسان» تكاد تكون تكراراً لما أجمعت عليه الأحزاب والقوى السياسية المصرية وما اتفقت عليه في مشروع «ميثاق الرقابة الوطني» وقرارات مؤتمر العدالة.

- يسجل البرنامج تحت عنوان الوحدة الوطنية موقفاً متوقفاً من العلاقة بين المسلمين والأتقاط وحق تولي المناصب العامة في الدولة . حين يقول «الفقه الإسلامي أكد أن الكثرة الدينية وحدها لا توجب حقاً وإن أقلية الدينية وحدها لا تمنع من اقتضاء الحق . وأن ادعاء انتفاء الحق في العمل السياسي أو في تامة الحكم على أهل دين معين في دولة متعددة الأديان ادعاء لا تستند أصولاً لشريعة . ولا يقوم له من فقهها دليل كما أن التفقه أكدوا أن العيرة في الحياة العامة والممارسة السياسية لا تكون بالكثرة الدينية وإن تكون بالصلاح والأهلية لتحقيق مصالح لوطن»

- الموقف من الإرهاب أيضاً به حديد يعرف الإرهاب بأنه استخدام الإكراه لماد أو المنوي لفرض رأى أو التحقنق هداب سياسة أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية

ويحدد مرقفاً واضحاً بأن «الإرهاب مرفوض ونفصاً قاطعاً ولا مجال لتعامل مع خارج إطار الرفض» . إلا أنه يسفى النظر لهذه الظاهرة المرضية عن الحقرة الاجتماعية بحيث يتصدى لها مجتمع بأسره بما يفر من حرات سياسية

وثقافية واجتماعية واقتصادية أيضاً .

ويؤكد على استحالة علاج ظاهرة الإرهاب «استناداً إلى الحل الأمثل فقط وإنما من خلال خطة ثقافية اجتماعية سياسية اقتصادية» ومن شأن هذه المعالجة الشاملة للإرهاب تنقص كافة جوانبه براصل الجهاز الأمني الرسمي دوره المشروع الذي تنظمه القوانين الحكومية بدستوريتها

«ولاء من الفرقة بين مظاهر الاحتجاج السلمية وما بين العنف»

وكما يجب التمييز بين الإرهاب والعنف المشروع في مواجهة قوات احتلال أجنبية»

ويطرح الحزب برنامجاً من ٩ نقاط لمواجهة الإرهاب يستحق النقاش والحوار معه

- بطلاق البرنامج في رؤيته الاقتصادية والاجتماعية وتناوله لمشاكل البطالة والفساد والصحة والتنمية . الخ من أروحية وأرسالية واضحة . ولكنها أكثر إنسانية من السياسات الرأسالية المتوحشة للحكم

وأكثر استقلالاً من سياسات التبعية والاندماج التي تطبق في ظل الارتباط بوصنة الصندوق الدولي والبنك الدولي للتصميم.

يؤكد على نقط التنمية المستقلة وتبني الأساليب الانتاجية كثيفة العمل . ويرى أن القطاع العام له دوره - على الأقل في الوقت الحالي - في التنمية . وأن الخصخصة ليست هدفاً في ذاتها وإنما هي عنصر في المجهد المبدول لزيادة الانتاج . ويقدم رؤية تفصيلية لموضوع القطاع العام.

- هناك تقدم أيضاً في طرحه لقضية المرأة في الباب الوارد تحت عنوان «الأسرة والمرأة» .

مع تأكيد على أن «رعاية الأسرة هي أولى المهام الأساسية للمرأة لأن أحداً غيرها لا يستطيع أن يقوم مقامها فيه»

يؤكد أن المرأة تتصارع مع الرجل في الحقوق والالتزامات المدنية والسياسية تساوي كاملاً ولذا كان من حقها أن تتولى كافة المناصب وأن تكون ناضجة ومنشخة أو عضواً بالمجالس السياسية . وأن تقوم بكافة الأعمال والرهائف العامة والمهنية . كما أن عليها عين الالتزام بالمشاركة في العمل والاحتشام بالعمل العام بكافة حواشيه وشتى صوره

- هناك بعض العبارات التي تم صياغتها بطريقة عامضة ومليسة ومتعددة المعاني مثل الادعاء بأن الدعاوى العلمانية تسمى لفصل الدين عن الحياة . ليهرب البرنامج من تحديد موقف واضح بما تطالب به القوى الديمقراطية من فصل الدين عن السياسة ورفض الدولة الدينية والأحزاب الدينية . وضرورة أن تقدم الدولة والأحزاب على أسس سياسية .. ومثل الحديث عن «الأمة» مرة

بمعنى الرطب وصره بمعنى الأمة العربية وصره ثالثاً بمعنى الأمة الإسلامية . ومثل الهجوم على الحضارة العربية عامة وما أساء مظاهر التغريب والفرقة . وكذلك مؤتمرات السكان والمرأة والطفل .. الخ

كما أن هناك هروياً من محمد موفد من بعض القضايا الأخرى مثل الأحوال الشخصية للمرأة . ومجالية التعليم . وتوحيد المدرسة بحيث يكون هناك مدرسة واحدة مدسة لكل المصريين . الخ

وبالطبع فهذه القراءة السريعة للبرنامج لا تنفى عن قراءة متأنية في ضوء محصورة أساسية من المحددات تساعد على حكم أدق وأتمثل.

ويظل المفرد الأساسي لتكوين هذا الحزب وبرنامجهم أن الإخوان المسلمون أو قطاع منهم على الأقل يوجهون رسالة للكافة أن خيارهم هو العمل السياسي السلمي وفي إطار حزب سياسي مدني في الأساس . وس لم

فانهم طرف سياسي فاعل يسمى إلى الشريعة في إطار كواعدها . التي وصفتها الدولة المصرية . وأنهم يسعون للانخراط في إطارها ويعتقدون بها

انهم يطرحون تجربة شبيهة بما قدم عليه الإخوان المسلمون في دول عربية مثل اليمن (حزب تجمع الإصلاح) والأردن (جبهة العمل الإسلامية) والجزائر (جناح) والكويت (حزب الحركة الدستورية).

ورغم اهتمام القوى السياسية المصرية قاطبة بالأعلان عن السعي لتأسيس حزب الوسط . فقد اختللت ردود الفعل

بالبعض «عشرها مدورة لا تمكس تغييراً في فكر الإخوان أو مواقفهم التي تقوم على الدولة الدينية والحزب الديني»

نوع من التقية . فحزب الوسط من خلال اتعاده لشكل حزب مدني وطرحه أفكاراً سياسية . يستطيع الإخوان من خلاله ممارسة العمل السياسي الشرعي والدخول إلى قلب الحياة السياسية والحزبية المصرية . يسما يظل الجسم الرئيسي للإخوان المسلمين قائماً بآطروحاته الظلامية المعادية للعقل ومدنية الدولة والتداول السلمي للسلطة

\* آخرون رحبوا بهذه الخطوة واعتبروها بداية تحول جذري في فكر ومواقف الإخوان المسلمين لا بد من التعامل معها وتطويعها من اتجاه حسم موقفهم لصالح المجتمع مدني وتداول السلطة واعتماد الإرادة الشعبية مرجعية وحيدة للعمل السياسي

\* ورغم عدم إعلان أحكم لأي موقف فالجميع يتوقع أن ترفض لجنة الأحزاب قيام حزب الوسط . وأن يتحول الأمر وتنام الحزب إلى معركة قانونية أمام محكمة لأحزاب تستمر وقتاً طويلاً.

## هوامش على دفتر الحياة

# التعليم صخرة

## أخوات

### د. عبد العظيم أمين

لصديق العزيز الأستاذ الدكتور شبل بدران كتب منذ أسابيع قليلة في صحيفة الأهل مقالاً طيباً عن كتابي الذي صدر حديثاً «التعليم في زمن الانفتاح» وإن كان قد منحني من انشاء أكثر مما استحق بكثير فأشكره شيف رشم ذلك

غير أن حملة عارضة وردت في هذا المقال قد يهجم بها أن كل قننى سياسة التعليم في مصر زمن الانفتاح إن بصرف في فترة اثني سبقت تعيينه حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم، وليس هذا صحيح على الإطلاق صحيح أن معظم مقالات هذا الكتاب تتعلق بالفترة التي كان فيها مصطفى كامل حلياً أو د. فتحي سرور وزيراً للتعليم لكن الجزء الأقل يتعلق بالفترة الحالية التي يصر فيها د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم

وليس سرا أني أختلف مع الوزير الحالي في قضايا محددة مثل موضوع الثانوية العامة الجديدة، ومثل موضوع تعيين العلماء في الجامعات بدلاً من انتخابهم أجمع وهذا وارد في مقالات مشروعة بهذا الكتاب. ومن رأيي الشخصي أن طبيعة اقتصادنا التي وضعها أدول الطلبة أمام مجلس الدولة يطالبون نيب براجعة أوران انتخابهم (واعلمهم ثبت أنه على حق، في التشاركية العامة هذا العام ليست معروفة عن الشعب الجديد الذي أدى إلى وجود استحقاق عمال في مايو واستحقاق عمال في أغسطس وبما أدى إلى الاستحقاق في شخصيه براجعة فكان ما كان

لكن الاختلاف الأهم مع الوزير

يتعلق بمنهج إصلاح التعليم نفسه: فالدهور الذي أصاب حوال التعليم في مصر منذ عهد الانفتاح وثيق الصلة بتدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في مصر، وبالتالي فإن الإصلاح الحقيقي للتعليم لا يمكن أن يتم بجهود وزارة التعليم وحدها، وعلى وجه الخصوص لا يمكن أن يتحقق في ظل زيادة حدة الفقر في مصر واتساع قاعدته الاجتماعية، وبالتالي يصبح الفقر عقبة أساسية أمام تحسين أحوال التعليم، وتلايل في مصر هم يدين يمكن أن يكرروا أن هذا لأن من الانفتاح الذي جرى في مصر في نهى السادات ومبارك قد أدى إلى ازدياد حدة مشكلة الفقر في مصر واتساع قاعدته حتى أنه طاق في ظل الركود والهبوط الاقتصادي أقساماً واسعة من طبقة الوسطى

وليس هذا الكلام احتراع شعبي من عذوبة، لكنه خسارة كل دول العالم الثالث التي سجلت تقارير اليونسكو واليونسيف، وبالتالي فليست القضية هي مجرد زيادة مبرانية التعليم في الميزانية لعامة بدرجة حتى تتحسن أحوال التعليم.

فالبرازيل مثلاً أصدرت قانون يلزم كل ولاية من ولاياتها أن تخصص ٢٥٪ من ميزانيتها للتعليم، والنتيجة أن ٩٥٪ من الأطفال الذين في السن السادسة

يلتحقون سنوياً بالتعليم مدارس بنسبة ٨٪ منذ عشر سنوات، ومع ذلك فعدد المتدخلة ليس بها معرو كسر لأن نصف هؤلاء الأطفال يتسربون من التعليم الابتدائي قبل الصف الرابع بحث عن عمل مساحمة في إثالة الأسرة، ودولة باكستان بحصص ستة عية نسبا من دخل القومي للتعليم (حوالي ٣٪) ومع ذلك فعدد مليون طفل خارج نطاق التعليم أصلاً

رمانيا يذهب بعيداً، فالبحث الميداني الذي أشرفت عليه هيئة اليونسيف في مصر عام ١٩٩٤ وشمل ثلاث محافظات (كفر الشيخ، القاهرة، المنيا) قد أثبت نتائج مشابهة، فقد ربطت دراسة اليونسيف النتائج المحبطة التي رصدتها في ميدان التعليم الابتدائي بعلمية أن لفترة الثمانينات كانت هي أيضاً حقبة الركود الاقتصادي والعضخ الجامع (وهي أيضاً حقبة التكيف الهيكلي الذي فرضه عليها صندوق النقد الدولي) الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة الفقر في مصر مما يعكس على كم ونوع التعليم الابتدائي. وقد احتتم تقرير اليونسيف بالجملة لدالة الثانية

ويعني آخر فإن ترك هدف تعميم التعليم الابتدائي واكتساب أطفالنا مهارات حقيقية للسياسات الراحنة وقوى السوق ينطوي على خطر أكيد على استنسية البشرية في مصر، وبالتالي على قضية مستقبل القضية بأكملها..

وعلى أي حال فني كتابي هذا «التعليم في زمن الانفتاح» مقال عرته «لتعليم مرة أخرى» خلاص في المنهج» سبق نشره في مجلة «المسار» شرح فيه اختلافات الرؤية بين رين وزير التعليم الحالي في نصاب التعليم، هذا رغم ما أكد له من تقدير ومودة ورشم، وراكي أنه يعمل لير يمار في دخل وزارته بأمن تحسين حوال المدارس، لكني سجلت في مقالتي هذا أن رغم كل شيء يتدرج نعود إلى التعليم الطبقي في مصر وأسفت أن يتم هذا على يد الدكتور حسين كامل بهاء الدين، كم أني لم أترقب حيرا كثيراً من اعتماد الوزير في تنهيد سياسته على إجهار ليبرو قراطي للتعليم في ديوار ابوزرة أو انعكافات، وهو جهار بضرر الفساد في كل أطيافه، وبالتالي فإن الاعتناء على مثل هذا الجهاز في الإصلاح هو كسب على اليد.

قد أدت أن أكتب هذه الكلمة وصفا بالأمر في نصابها وحتى لا يتوهم أحد من



## عبد الرازق حسن .. وداعا

مسحلا للدكتوراة في جامعة إدسبر في  
استكتلندا، لكنه كان يقيم فترات ليست  
قصيرة في لندن وقتذاك، وكان شخصية  
مشهورة في أوساط الطلاب المصريين في  
بريطانيا لأنه عمل سكرتيرا للنادي المصري  
فترة عمر قصيرة

وبعد ذلك الحين توثقت علاقته بعد  
الرازق حسن، وأصبحا أصدقاء، رغم قصر  
معرفتهما إذ لمست منه وداعا محبدا عن  
الاشتراكية ووعيا صحبها بحقيقة الأوضاع  
المصرية في مصر في عهد فاروق

ولقد سمعت منذ وصولي إلى تشيخ  
العسل السياسي بين الطلاب المصريين في  
بريطانيا وربطهم بحريات الأمور في مصر،  
فتمتعت بعد جهد في إنشاء اللجنة الوطنية  
للطلبة المصريين في بريطانيا، وكانت تضم  
من المقيمين في لندن الدكتور فائق فريد  
والدكتورة حكمت أبو زيد (وزيرة لشئون  
الاجتماعية في عهد عبد الناصر) والدكتور  
محمد عبد الحليم، كما كان الدكتور عبد  
الرازق حسن مندوبا للجنة في إدسبر،  
والدكتور عبد المنعم خروش مندوبا لها في  
شفيلد، كما كان هناك مندوبون آخرون في  
بلدان أخرى لا أذكر أسماءهم اليوم بعد مصر  
أكثر من أربعين عاما على هذه الأحداث  
وكنا نتولى آنذاك إصدار نشرة عن أخبار  
مصر وأحوالها تدعى "السلام والاستقلال"  
على غرار النشرة التي كان يصدرها لمرحوم  
د. عبد المعهود الجبيلي وزير البحث العلمي  
الآن في باريس بفرنسية

وكانت الأعداد الأولى ترجمة حرفية  
لنشرة الجبيلي ثم عدلا عن ذلك فيما بعد  
وأصبحا تنص فيها ما نراه مناسباً عن مصر  
من الصعب المصرية، وكما نرسل هذه النشرة  
إلى الأحزاب والنقابات والهيئات الطلابية  
البريطانية

وأذكر أن هذه اللجنة قامت بالعديد من  
الأنشطة السياسية، لكن ربما كان أهم حدثين  
في تاريخها هو الاجتماع الحاشد الذي دعيت  
إليه الطلبة المصريين من كافة مدن بريطانيا  
إلى حريق القاهرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ثم  
الاجتماع الحاشد الآخر الذي دعيت إليه  
بعد قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢،  
ورحيل الملك في ٢٦ يوليو، وأندكر -  
والعهد على ذاكرتي - أن عهد الرازق  
حسن جاء من إدسبر وحضر الاجتماعين  
وتحدث فيهما.

في الاجتماع الأول كانت مشاعر الطلاب  
المصريين شائرة على ما حدث (حرق القاهرة)  
وطرد وزارة الوفد إلى درجة أن أحد الطلاب  
(د. عبد الحميد أمين) وقف وطالب بسارل

من المحصول على الدكتوراة في الرياضيات  
من جامعة لندن. وكان شقيق محمد قد عاد  
في يونيو ١٩٥٠ بعد حصوله على الدكتوراة  
في التاريخ من جامعة برمنجهام، وعندما علم  
باعتزالي السفر في أوائل سبتمبر ١٩٥٠  
إلى لندن كتب إلى صديقه د. عبد الرازق  
حسن ينشئ بذلك ويرجوه أن ينتظر في محطة  
فكتوريا وأن يدبر لي سكنا معه أو قريبا منه  
لأنني لا أعرف أحدا في لندن.

وبالفعل عندما نزلت من القطار في  
محطة فكتوريا ومعي حقاني الثقيلة أخذت  
أبحث عن عبد الرازق حسن الذي لا أعرفه  
ولا يعرفني، وكان هو أيضا يتخول على  
رصيف المحطة بحثا عني إلى أن التقينا وجهنا  
لوجه وسلمنا بعد أن تعرفنا على بعضنا  
البعض، وأخذني في تاكسي إلى منزل معارف  
للمنزل الذي يسكنه في حي هامر شيت بلندن  
وأفهمني أن هذا التدبير مؤقت إلى أن نحل  
إحدى غرف النيسيون الذي يقيم به وعندئذ  
سأنتقل للإقامة معه في نفس المكان. وهذا  
ما حدث بالفعل

والغريب أن عهد الرازق حسن كان

عبد الرازق حسن



ببرون كياي، ورافوا صديق الصديق العزيز  
الدكتور شبل بدران أن سياسات الوزير  
الحالي للتعليم معفاة من النقد في هذا  
الكتاب، وهو أمر غير صحيح

في هدوء، وحل عن دنيانا عالم الاقتصاد  
ومفكر والماصل الاشتراكي د. عبد الرازق  
حسن، ولم يعلم بقاء وفاته غير أقلية من  
أصدقائه، ولم يشارك في تشييع جنازته  
حتى مثواه الأخير أكثر من عشرين أو ثلاثين  
من لاقيا، والأصدقا.

ولقد جاء في «الأهالي» الأستاذ الدكتور  
ابراهيم سعيد الدين والأستاذ الدكتور  
محمود عبد الفضيل، أحدهما تحدث عنه  
في سيرته الأولى كمعيد يتسم الاقتصاد  
بكلية التجارة جامعة القاهرة، والثاني تحدث  
عنه وعن كتاباته في شيوخه عندما كان  
عضوا في مجلس إدارة بنك مصر ومستشارا  
في جامعة العربية

لكن هناك فترة هامة من حياة د. عبد  
الرازق حسن لم يعاصرهما الصديقان  
في مصر، أما طبيعة تواجده مع في  
سنوات لدراسة للدكتوراة، في بريطانيا، لقد  
سافر عبد الرازق حسن في بعثة للدكتوراة  
في بريطانيا عام ١٩٤٦ في أول مجموعة  
أرسلت لدراسة في الخارج بعد الحرب العالمية  
الأولى، وكان زميله في السفر آنذاك شقيق  
المرحوم الدكتور محمد أمين، ولقد كانت  
السنوات ١٩٤٦ - ١٩٥٠ هي سنوات صال

طوبى ومحببة للحركة اليسارية في مصر  
انتهت باعتقال العديد من اليساريين في مايو  
١٩٤٨ عندما أعلنت الأحكام العرفية في  
مصر بمناسبة دخول الجيش المصري أرض  
فلسطين، وكنت واحدا من المعتقلين، في  
تلك الفترة من سنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٠  
وعندما جاءت وزارة الوفد في يناير ١٩٥٠  
أعلنت الأحكام العرفية وأفرجت عن المعتقلين  
وكانت واحدا من المفرج عنهم وعُدت إلى  
جامعة في أوائل ١٩٥٠، وفي صيف  
١٩٥٠ قررت أن أسافر إلى إنجلترا للانتهاء

## موقف من المرحلة الناصرية

الكثير من المكاسب الهامة التي كنا نطالب ببعضها قبل الثورة . الإصلاح الزراعي ، القطع العام وبناء الصناعة الوطنية ، على نطاق واسع لأول مرة . وانتهاء الاحتلال البريطاني ، تأميم قناة السويس ، التوسع في مجانية التعليم في مراحلها المختلفة ، وتحسين صحة الشعب ومستوى معيشته مقارنة بما قبل الثورة ، بناء الصد العالي ، ولقوف مصر الدولة إلى جانب نضال الشعوب العربية في نضال ضد السيطرة الأجنبية ودعم ثوراتها ، بل ودعم ثورات إفريقيا ، الخ وما إذا ردت الناصر خلال حكمه أن أكتب مذكرا كاملا عن هذا الموضع

شئ واحد وأساس كن محل خلاقي مع المرحلة الناصرية وقادتها .. هر شباب الديمقراطية السياسية الحقيقية . فقد كنت

جمال عبد الناصر

شباب الديمقراطية السياسية



وأن هذا المخاطر العائلي على تقصيري سيظل يتبادرني طوال ما بقي لي من العمر

### موقف من المرحلة الناصرية

قال صديقي وزميلتي في جامعة عين شمس في يوم من أيام عام ١٩٨٤ وكان يدارم على قراءة مقالاتي في صحيفة «الأهالي» بشكل منتظم «ربك تحبيني بددكك المجيد عن مرحلة ناصرية وعن عيد الناصر في مقالاتك بصحيفة الأهالي مع أنني أعرف من ملازماتي لك طوال هذه السنين منذ عينا نحن الاثنين معيدين بالجامعة حتى اليوم أنت لم تلق عشت في حبيبك مثل ما لفتني خلال المرحلة الناصرية . فأنت فصحت من جامعة القاهرة عام ١٩٥٤ بقرار من مجلس قيادة الثورة . وأنت اعتقلت ضمن مئات آخرين من الشيوعيين واليساريين في أول يناير ١٩٥٩ حتى إبريل ١٩٦٤ . ولأنني مع زملائك خلال الاعتقال ما لا يتصور من عشت وتغذبت مسجل في كتابك «وسائل الحبيب والحزن والثورة» ولقد كنت أنت وستون من رف لك للمحاكمة أمام مجلس عسكري بالاسكندرية في نوفمبر ١٩٥٩ . ومع أن هذا المجلس العسكري أصدر حكما ببراءة تلك أنت وصديقك محمود أمين العالم إلا أنكما بقيتما في معتقل الواحات الخارجة إلى أن أفرج عن الجميع في إبريل ١٩٦٤ ومع ذلك فلم اقرأ دفاعا مجيدا عن عيد الناصر ومرجنته كما قرأت في مقالاتك بصحيفة الأهالي . فهل تسمح لي بتفسير هذه الغرورة ؟

قلت ليس في الأمر غرورة ولا محزون . تمعباري في الحكم على المرحلة الناصرية في يتعلل أساسا بما حدث لي شخصيا . وإن ما حدث لشعب مصر خلال تلك الفترة . وفي سحر ما رعى حكم الناصري لأنه لا سترك به في حساب المكاسب والاعتماد لا يحاسبات والسلسلات . فإن المرحلة الناصرية قد حققت للشعب المصري

المكسب تروو عن العرش . وفي الاجتماع لذي اثر قياد الثورة ورحيل ملك . حشرت مائتات واسعة انتهت بقرار تأسدة الثورة إثر استمرارها بالاصلاح الزراعي وطرد فاروق وإسكاف برقية إلى مجلس قيادة الثورة باسم المجتمع ديت في رديو القاهرة .

وقد عشت إلى القاهرة في ٣ سبتمبر ١٩٥٤ بعد حصولي على الدكتوراة وعيت في قسم الرياضة البحتة بكلية العلوم جامعة القاهرة . كما عاد عبد الرازق حسن عام ١٩٥٣ وعين مدرسا بقسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة القاهرة . ولتتم تصف نحن الثلاثة في جامعة القاهرة . محمد أنيس في قسم التاريخ كلية الآداب بجامعة القاهرة وعبد الرازق حسن بقسم الاقتصاد كلية التجارة بجامعة القاهرة . وكاتب هذه السطور بقسم الرياضة البحتة كلية العلوم جامعة القاهرة .

وكانت أياما سعيدة تجددت فيها صداقتنا حتى وقوع أزمة مارس ١٩٥٤ الشهيرة . وأحسب - عبد الرازق وأنا - أن من واجبا أن نتخذ موقفا يمشو إلى عودة الحياة الحزبية وعودة الجيش إلى مكانه . ووقعتا على بيانات بهذا المعنى وفي سبتمبر ١٩٥٤ أصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بمنصل ٤٢ عضوية تدريس من الجامعة . كنت واحدا منهم كما كان عبد الرازق حسن ومحمود أمين العالم ولقوى منصور . كما تم نقل عدد آخر إلى كليات أخرى .

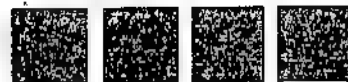
وبعد ذلك مضت سنوت عشت فيها بعيدا عن مصر إلى أن تم تأميم القناة فاستقلت من عمتي بجامعة لندن وعدت إلى القاهرة وعملت محررا للشئون العربية بصحيفة اساء القهرية . وعادت صلتني بعد ارازق من خلال المقالات التي كان يكتبها لصحيفة المساء .

وتابع عبد الرازق حسن بعد ذلك معذوب شار إليه كل من الدكتور براهيم سعد الدين و الدكتور محمود عبد الفضيل . لكن ما بهمني الإشارة إليه في النهاية أن عبد الرازق حسن قد أعقتل في مارس ١٩٥٩ وأفرج عنه في يوليو ١٩٦١ . أي أنه قضى سعتا في المعتقلات الناصرية أكثر من سنتين كان فيهما مثالا للرجولة والصلاة كما يشهد له الجميع

والآن وقد أصبح عبد الرزق حسن ذكرى عظيمة لكل الناصلين من أجل العسنادة الاحتشاشة والتمسك بالتمسك المستند بحر في قلبي كثيرا أنه حل في المستشفى مريض مدة ثلاثين شهرا . ومع أعمد ذلك إلا بعد وفاته



## محمد المسعري



الدكتور محمد المسعري أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة الرياض، والمتحدث الرسمي باسم «جماعة المحققين الشرعية» في السعودية ينتمي إلى أسرة عربية عريقة ووالديه واحد من كبار علماء الدين في الرياض وبسبب نشاطه في فضح الاسرة الحاكمة السعودية قبضت عليه السلطات في الرياض وعذبت في اسجون تعذيب وحشيا هو ورملاؤه. وعندما أفرج عنه استطاع الهرب إلى اليمن ومنه إلى لندن وسد مصر هناك وهو يصدر نشرة إخبارية يرسلها بالفاكس إلى اصدقائه ورملاؤه ومعارفه في السعودية. وفي هذه انشقة ترد لأخبار المحققة عما يحدث في السعودية من أسياء، تتكتمها صحف المملكة والصحف العربية التي تصدر في الخارج بتمويل سعودي وقد جن جنون حكم السعودية من هذا النشاط وأنذرت شركات الاسلحة البريطانية بأنها سوف تدفع عقودها مع الرياض إن لم تجد حلا لمشكلة المسعري. وهكذا أصدرت الحكومة السعودية قراراً بطرده إلى جزيرة نائية في البحر الكاريبي وبعبث المحابر الاميركية دوراً في هذا القرار. إن منطلقات محمد المسعري الفكرية بالطبع غير منطلقات، لكننا لا نملك إلا أن نحس شجاعته في النضال ضد الاحتلال العسكري الاميركي للسعودية. وضد استبداد الاسرة الحاكمة والفساد الذي يلا حثانها من أهل مشاركة حقيقة للشعب في الحكم. ونتمنى له وللشعب السعودي لنجاح في هذا النضال الذي لا شك ان سيكون طويلاً ومريراً.

عن عبد الناصر وحكمه وقد وقع في زمن الردة الشاملة، زمن تلك السبوات ومبارك، عندما سجن بسريح كن المكاتب لعديده إلى حديق شعب مصر خلال حكم سيد ناصر وسد الحق كثيرين من كان في النظم الضمني بركر بردة وحياة مصبح هذا الشعب من جن لرحابة ودر سلطان

أكتب هذه الكلمة لأقول ان عهد عبد لناصر لم يحل من سببات معظمها هو سررة عياب ديمقراطية سياسية حقيقية، ديمقراطية قادره على تعمدة جماهير في عملية ابداء الرى واتخذ القرار (وهذا بالسياسة هو المظهر القاتل الذي دمر الانظمة الاشتراكية في روسيا وشرق أوروبا)، بل لقد وقعت حرثم في عهد عبد الناصر مثل إعدام خميس والبقري في كفر الدوار بعد محاكمة غير هادئة.

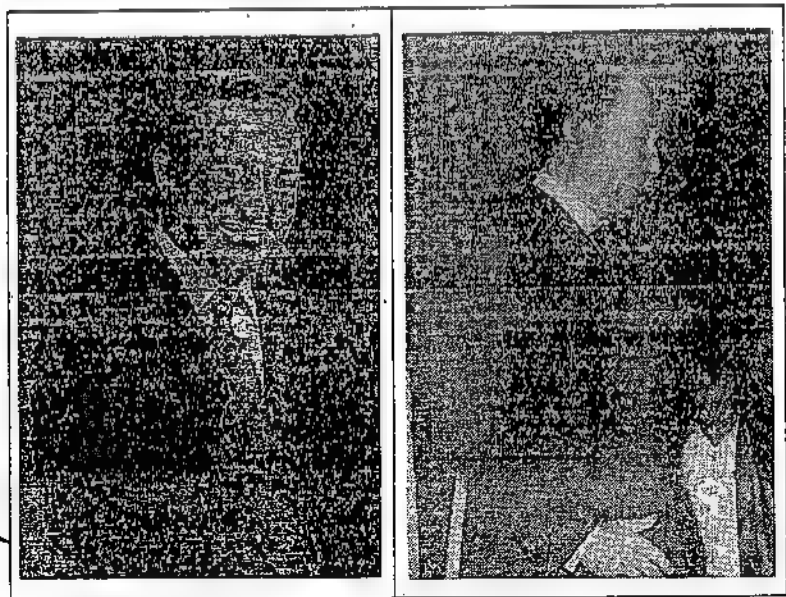
لكن الحكم العام على مرحلة الناصرية هو في ربي يحايي لأنه حقق للشعب العديد من المكاسب وأكسب مصر احترام اعداءه، ومن المهم إبراز هذا الجانب الايجابي في زمن الردة، زمن سلب الشعب ما كسبه في المرحلة الناصرية، زمن المضطرب للاجنبي ويح القطاع العام، زمن «السلام» الزائف مع الصهاينة. ولأنه سلام إذعان، فلا يمكن أن يكتب له الدوام

وما زلت أعتقد ان تلك هي نقطة لصعق الاسمسية في انجرحه بصره، وهي التي عصب على اسباب التي وقعت اسال وكان هذا حرص على السير تلم هذه اسأله في ربي المنسوبة عن التمسك في الفساد داخل ابيض آداب، وهو المصد في القيادات التي أصبحت اعداءه عند وقوع كارثة ١٩٦٧ وفي أيضا المسولة عن هشاشة التنظيمات الشعبية التي بناها عبد الناصر واستلان مع الأسف بالناصر الانتهادية التي تلمب دوراً هام اسوم في ابردة التي صاحبت نظام السبوات ومبارك.

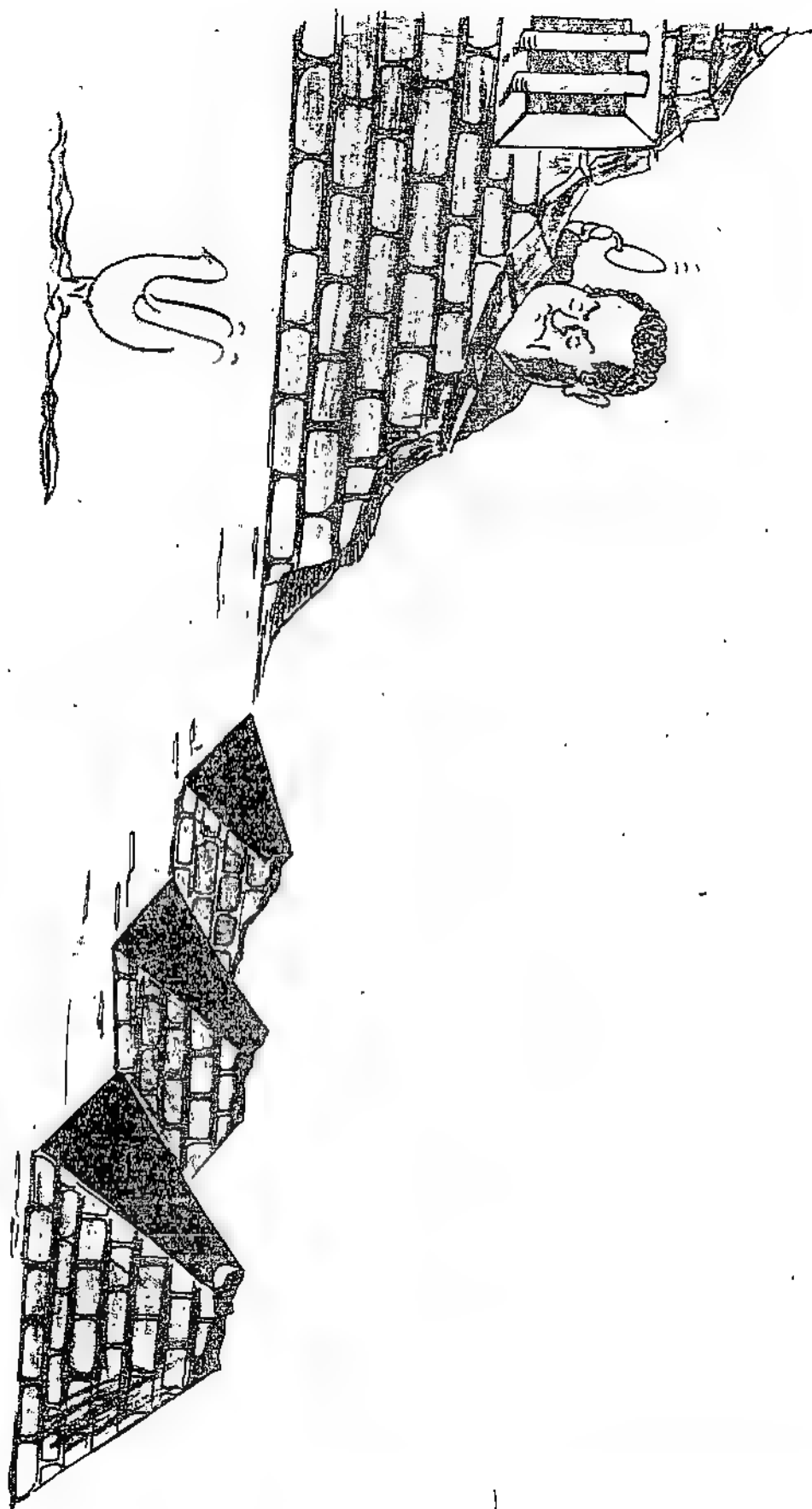
لقد احدث هذه القصص في نظري بعدا جريب إثر إبرام الوحدة المصرية السورية في فبراير ١٩٥٨، وعندما تم لقص على في أول يناير ١٩٥٩ كان من ضمن امصروطات بين كنا أعدداً عن قصبة اديتقراطية السياسية وأهميتها كدعاية أساسية للوحدة وكان من موقعين على هذا البين أنور عهد الملك وسعد القذافي ومحمود أمين العالم وكتب هذه السطور وآخرون لا أذكرهم، ساهم والغريب في خلال تحقيق البينة متى وخلال امحاكمة أماء، امجلس العسكري كان هناك حرص من الجانبين على تجنب اسؤال عن هذا البين، بينما كنت أنا حريصاً على الإشارة اليه في كل مناسبة. هذا دن اموقف على حقيقته أب دناعى

أسرة السبوات - عيسى مبارك

لردة نشافة







الولايات المتحدة لعقد لقاءات متعددة مع أعضاء الكونغرس . لتوضيح أسسها من المعونة الأمريكية ومدى مساهمتها في محالات توفير فرص العمالة وزيادة الاندماج حتى تستفيـد بعث ايكانيـة استثمار حزم من المعونة خلال المرحلة القادمة بشرط استثمارها لاسرائيل .

\* الاتفاق على سفر وفود لتوسيع وتحسين رؤية الأمريكيين لدى برامج لاصلاح الاقتصاد وما تحقق من نتائج خاصة في ظل نقص المعلومات لدى الادارة الأمريكية عن نتائج سياسة التحرير الاقتصادي منذ بداية عام ١٩٩١ حتى ١٩٩٥

\* تعليق حل مشاكل الصادرات المصرية إلى الأسواق الأمريكية لخب الاتفاق على امرين:

(١) تنفيذ برامج لتطوير الصناعات المصرية المختلفة ومنجتها حتى تتلاءم مع متطلبات الأسواق والمستهلكين في أمريكا . على أن يتم ذلك من خلال برنامجي الشراكة مع أوروبا وأمريكا . وأبرز دور القطاع الخاص.

(٢) إرسال بعثات تجارية لبحث مجالات التجارة المصرية الأمريكية . وتحديد برامج للتبادل التجاري

\* تأكيد الحاجة إلى الإسراع في تحرير الاقتصاد وسرعة خصخصة الشركات العامة الحقيقية بما فيها البنوك العامة . وطرح أسهم حوالي ٦٤ شركة للاكتتاب في بورصة الأوراق المالية في غضون ١٠ أشهر على الأكثر

وربط الحسابات الأمريكية بين هذه الاجراءات وادراج مصر ضمن فوائم الأسواق الأمريكية الكبرى المساء BEIMS

\* ومن نتائج الزيارة طرح أفكار لتعاون في مجالات خاصة بالفترات المسددة ومنافع هذا التعاون على اساس طرح مبادرة تعاون مشترك على غرار مبادرة مبارك- حور - في مجال التعاون الاقتصادي التي توصلنا إليها في سبتمبر ١٩٩٤ .

\* ربط التعاون المصري الأمريكي . واستفادة مصر من فائض المصانع العسكرية والأمريكية . والتعاون المصري الاسرائيلي في مختلف المجالات

واحياء برامج وسود اتفاقيات التعاون الموقعت عقب اتفاق السلام عام ١٩٧٩ وخاصة بتطبيع العلاقات

\* طرح انتاج مصنع ٢٠٠ الحرس الخاص بانتاج الصواريخ للبيع لاسرائيل طلبية لطلب مصر للبيع لدولة ثالثة .

## آل جور . .

## المعونات

## الأمريكية

## تتوقف !!

### محمود المصري

\* إدخال القطاع الخاص كشركاء أول في برامج الإصلاح الاقتصادي في المرحلة الأولى القادمة

\* خفض نسب مشاركة الحكومة في البنوك إلى ٤٩٪ بدلا من ٥١٪ ومنح نسبة الـ ٥١٪ للقطاع الخاص أيا كانت طبيعته . مع قيسة حق الادارة بالكامل وتمسك الجانب الحكومي باحضاع السك لرقابة البنك المركزي .

\* فتح أسواق الاستثمار أمام راغبي الاستثمار في كل المجالات بما في ذلك محاللات التصنيع العسكري . وادراج ٣ مشروعات للتعاون في المرحلة المقبلة \* الاتفاق على إنفاذ وفد حكومي إلى

كانت زيارة «الهرث جور» نائب الرئيس الأمريكي الأخيرة لمصر ومباحثاته مع المسئولين ابداءة لوضع ما يسمى برنامج عمل جديد للتعاون المباشر يلعب فيه القطاع الخاص الدور الرئيس استثمارات . بعيداً عن المساعدات والمعونات الأمريكية . وحسب وصف أحد المسئولين فإن مباحثات آل جور هي النقطة الفاصلة لمعونات كاسب ديفيد . تبدأ أولى خطوات الشراكة المصرية الأمريكية

وحسب نتائج تلك الزيارة فإنها نظرت محاللات تعاون لم تكن مفرجة على جدول لتعاون بين مصر وأمريكا من قبل . خاصة في مجالات الصناعات الاستراتيجية والعسكرية . وكان الوفد الأمريكي مهتما بالتركيز على دور القطاع الخاص في أي تعاون مستقبلي بين الجانبين مهما كان نوع محال هذا التعاون

وانتهت مباحثات بين الوفدين إلى عشرة نتائج رئيسة أهمها

ل. جود  
ش. شبيب  
الرئيس  
الأمريكي  
اشياء  
مباركة  
الأميرة  
لثاهرة



وعلى أساس التفاهض على البيع لدول أخرى  
في مرحلة لاحقة حصارها أمريكا . وان يكون  
قطاع الحاصل هو المتوسط في هذا البيع  
مستقلاً

وسلا، نرى ذلك الاعداد الجيد لمذكره من  
الحكومة المصرية توضح فيها كمية الاستفادة  
من باهر الصناعات الخريصة الأمريكية  
والاستغلال خامات مصنع ٢ الخريبي  
مستقلاً لاحد الفقرار المناسب في صر، ما  
ستجده تلك المذكره.

كما تم التوصل إلى استمرار الانتخابات  
بشأن لتعبر على أناط جديدة من خسرات  
القطاع الخاص الأمريكي للاستفادة منها في  
خدمة الاقتصاد المصري وبرامج الإصلاح  
الحارى تنفيذها.

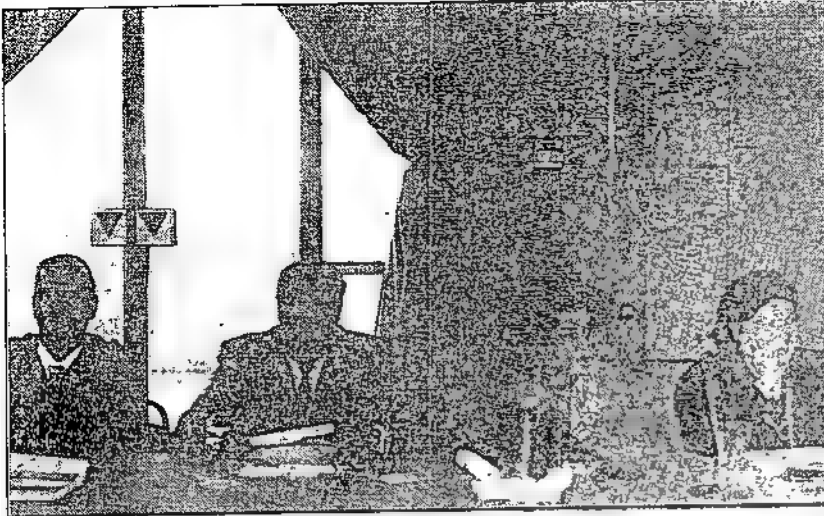
وطلت الحكومة دعم الولايات المتحدة  
الأمريكية لمجهد المذولة من القطاع الخاص  
المصرى مع الشركات الأمريكية للتبويل بان  
مصر يست. مجرد سوق تصديرية . بل شريك  
تجارى واستثمارى . والوصول إلى درجة  
تزد من التبادل التجارى بحلق المصلحة  
للملدين غلالة على ابرار. دور مصر كبراية  
بشرق الأوسط وأمريكا . وعدم ادراج أن  
دوة اخرى كبديل خاصة اسرائيل . واشترط  
لناب الأمريكي حصول مصر على اتفاقيات  
بميسبة لمساعدة هذا الطلب وقدم الجاس  
الأمريكي مغاب اخرى تتفق بسياسات  
الإصلاح . خاصة ضرورة خفض نسبة الفائدة  
كعامل مساعد لجذب الاستثمار وحافز من  
جلال جدول تدريجى . يستطيع الاقتصادى  
المصرى والمستهلك واستبعابه خلال فترة زمنية  
محددة . والفعل على تطوير الصادرات  
شترنغ في معدل معقول . بدلا من قيمتها  
الحاية اني لا تتجاوز نصف قيمة الصادرات  
بإسمار ١٩٧٠ . مع حصصة البنوك  
لشركة خلال ثلاث سنوات تليها البنوك

ريادة آل جود .  
كما يطرأ ايضا بين هذه الاخرات وتلك  
النتائج وما جرى من مباحثات في أمريكا  
نهاية العام الماضى ، والتي تابعتها « بعثة  
طرق الابواب » التي شارك فيها ممثلون عن  
القطاع الخاص والحكومى وعدد من أعضاء  
المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى

العامه  
وتأتى تلك المطالب متطابقة مع مطالب  
المؤسسات المالية المحلية الدولية  
كما طالب الوفد الأمريكى بزيادة حوافز  
الاستثمار وفتح مجالاته دون قيود حكومية  
بيروقراطية . ووطت الدوائر الاقتصادية بين هذا  
الطلب وقرار فتح باب الاستثمار بنظام  
الإحظار دور حد أقصى والذي صدر عقب

## \* الخصخصة .. وبيع البنوك .. وخفض سعر الفائدة .. شروط أمريكية جديدة.

\* الربط بين التعاون وتطبيع سريع للعلاقات مع إسرائيل



د. حمزة وهبة - د. نازلي معروض - المستشار طارق البشري - د. أحمد الرشددي

## قبل بعثة طوق الأبواب وزيارة آل جور:

# الخصخصة ملكك سر...

### ملفت الزاهد

للمبيع خلال عام ٩٩، برأى شركة كل أسبوع ..

والأهم من ذلك أن الرئيس مبارك الذي كان يعمل من قبل أنه لا أساس بعثت أعمال من ظل سياسة الخصخصة عدا يبعث في المرتزق الانتصدي للحرب الروس " أن علينا أن ندفع ودون خجل الثمن الاجتماعي للخصخصة "

وليس الحال هنا لتقييم هذه الخطرات الجديدة . أو تقدير احتمالات نجاحها أو ما يمكن أن تشير من مقاومة . فقد بعثت هذه الفرجات الحبيبة في أوراق بدو معيقة كان مركز البحوث والدراسات بجامعة القاهرة قد نظمتها في فندق شيراتون المشرة في . وأخر شهر نوفمبر الماضي . ولأن الدورة كانت مغلقة . ولأن البلاد كانت مشحونة وقتها بالمشاجرات مجلس الشعب عن وهم بأنها قد تدفع إلى البلاد برياح التغيير . فإن الشرع المدة . كان قليلاً

أهمة هذه الدورة أنها تناولت بالتقييم ومن مختلف الجوانب سياسة الخصخصة .

الدوائر الرسمية في مصر مشغولة الآن بتقديم جزمة منشطات لسياسات الخصخصة . بعد أن تلقت الحكومة من مؤسسات التمويل الدولي ، رسالة واحدة : برنامج الخصخصة المصري بطيء للغاية

كما تلقت نفس الرسالة بعثة " طرق الأبواب " المصرية التي زارت واشتدوا أخيراً . كما حملها آل جور نائب الرئيس الأمريكي الذي اختتم زيارته للقاهرة منذ أيام وملخص رسالة مؤسسات التمويل أن على الحكومة أن تطرح شركة للبيع كل ثلاثة أيام أو كل أسبوع كحد أقصى وعليها أيضا خصخصة البنوك الأربعة الكبرى . وتحفيض قيمة الجنيه . واتخاذ إجراءات أخرى لرفع الأسعار تهيئنا لبيع المرافق الحبيبة والمشروعات الاستراتيجية كهيئة البترول وقناة السويس !!

وفي هذا السياق تم تأجيل استفتاء الشريعة الثالثة من الدين المصرية حتى تستجيب الحكومة لمطالب البنك والصندوق وردا على هذه الرسائل صدر إعلان مصري على لسان الرئيس حسني مبارك " مصر دولة مفتوحة للاستثمار بغير حدود " وتم الإلزام النهائي للقائمة السلبية التي حظرت النشاط الاستثماري في بعض الصاعات والمناطق الاستراتيجية . كما أعلن د. عاطف عبيد عن عزم الحكومة على طرح أسهم ٦٠ شركة من شركات قطاع الأعمال

في ندوة مغلفة لمركز البحوث والدراسات: تجربة الإصلاح فشلت في المكسيك. إصلاح القطاع العام ممكن وضروري.

هيمنة الدولة التفسيرية المركزية في تاريخ الرأسمالية بدلا من الإصلاح أو الخصخصة دعوة لتكهن القطاع العام

الخريطة مشوشة .. عدا المعارضة اليسارية.

الحركة العمالية تضع فرائم لسياسات الخصخصة



على مدى أربعة أشهر متوالية، در لقايش  
محرك دواعي رائر وحمود وسامح هذه  
السياسة من الحارث المقاربه ومن  
بعد الاحساس بحركات الاحجاج ومواقف  
اسرائيل والاحزاب وعن اعطاء القسوس  
والشعوب والشرعيات

وقد بدأت اعمال هذه الندوة مساحة  
محددة وفصحت نازلي معوض مديرية مركز  
بحوث والدراسات والمشاركين في الندوة  
أن يحري حوار بالنسبة الانجليزية أو أن  
يشدخ مستقر شيئا يمثل مؤسسة كيونراد  
أماور في توجيه الحوار.

## كوارث الإصلاح

بدء إد. د. محمود محي الدين حديثه  
باللغة عربية كما رغب المشاركون. وقام في  
لبداية بتفصيل بعض الدعوى التي ارتبطت  
بالهيلة الأيديولوجية ضد القطاع العام بتأكيد  
أن لا توجد أي دراسة اقتصادية تؤكد  
ارتباط معايير كفاءة الأداء بدور القطاع  
الخاص بالذات، وهو نفس التأكيد الذي ألح  
عليه المؤلف د. ابراهيم العيسوي حيث ذكر  
أن كل الدراسات التطبيقية أكدت انعدام  
الصلة بين الكفاءة وشكل الملكية..

وأهمية هذه التأكيدات لمكرة أنها قتل  
سرعاً من كرد على حملة دعائية متصلة ضد  
القطاع العام - لاسيما المرتبطة بالنقد -  
تستخدم فيها كل الأسلحة في سبيل سلاح  
الأرقام. حتى أن مسئولين كبار في الحكومة  
شاروا في مناسبات سابقة إلى "نفاير  
دولية" تؤكد أن نجاحية المخطط والعامل  
المصري لا تريد عن ١٥ دقيقة في اليوم.  
مخداهم. اسم عجل صبري عبدالله على  
صفحات اجرائه القديمة أن يشيروا إلى  
مصدر هذا تقرير وإلى "جهة الدورية" التي  
خرج عنها. وإلى تاريخ صدوره. دون أن  
يخلق رد. على مدى سنوت. استمرت  
فيها مع ذلك الهمة

وكانت المفارقة أن د. محي الدين، قد نادى  
إلى اقتران لدعى بعض العبار لدى يحيط  
بهذا القرن. ووضع المناقشة في إطار على  
بعيدا عن القضية الدعائية. فاستحضر روح  
"جون ميجوروت مل" ليستمر منه القول أنه  
ليس هناك حتميات فيما يتعلق بدور الحكومة  
والسوق والقطاع العام والخاص. وأن حركة  
السياسات الاقتصادية بين كالت السوق  
وتدخل الدولة. مثل حركة بدول الساعة  
سماوح ه. وهناك. تسما للتصورية

ولمسيار سارحو ومنظرون التي ترواها  
كل مجمع

## تجربة النمر

في هذا السياق نحدد الإشارة إلى د.  
ابراهيم العيسوي إلى أن تجربة النمر  
الأسيرة. قد اعتمدت. عكس ما يدعى دعاية  
المخصخصة في مصر. على دور محوري  
للدولة. كما أشار د. حسام عيسى إلى أن  
الدور التي دخلت تحارب النمر الرأسمالي  
متأجيرة قد أعطت دور أكبر بدور الدولة  
لأسباب تتعلق بطرق تقسيم العمل بدولي.  
وأوضاع الرأسماليات المحلية. وأنه على  
العصوم فإن دور الدولة كان قضية مركزية في  
تاريخ الرأسمالية. وأن اختلقت صور هيمنة  
الدولة: الهيمنة عبر السياسات أو الهيمنة  
بالدخل المباشر

وكان بحث د. محمود محي الدين يدور  
حول دراسة مقدرة بين تجربة المخصخصة  
في مصر وفي جمهورية التشيك والمكسيك.  
وأهمية السؤدد المكسيكي أنه كان نموذجاً  
يدرس بين قبل هيئات التسمير. ركن  
لنتيجة في المكسيك عام ١٩٩٤. ورغم  
مساعداً أمريكا والمجتمع الدولي. أنها  
فقدت ٥٠٪ من قيمة عملتها أمام الدولار  
وأن معدلات التضخم ارتفعت إلى ٦٪  
وأن معدلات النمر الحقيقي انخفضت  
بالسالب إلى أقل من ٣٪ (-٣٪).

وأشار د. محمود محي الدين إلى أنه في  
مصر لم تنتج تجربة البيع الكامل إلا في  
حالة ثلاث شركات (الكوكا والبسبي  
والمارجل التجارية). وتم طرح سهم شركات  
أخرى للبيع في فرصة. غير أن المفارقة أنه  
من اجمالي ١٢ مليار جنيه مبيعات فإن  
الحكومة لم تتسلم سوى ٦٤٥ مليون جنيه.  
اختلفت جزء منها من الحسابات تحت رقم  
وأخرى وهو ما يعنى اهدار مبدأ الشفافية في  
قضية هامة حساسة تتصل بثروة مصر اقليمية  
سواء تعلق الأمر بالبيع بالمناقصات. أو  
الأسهم. أو التصرف في حصة المبيعات

## تغيير الهوية

من هذه الخطوط نفد د. ابراهيم  
العيسوي إلى جوهر القضية وهي أن يهدى  
من سببه المخصخصة إعادة ترريع المصير  
وتفسير هوية انظام لاجتماعي وتحقيق  
مبادئ أخرى تنتم

ومرر العيسوي من المخصخصة وفق  
برمج هيئات اسمريل والتي تستفيد  
بمصر هوية الطاء الاجتماعي وسرمان مري.  
ومن مخصخصة بعض شتات في الدول  
تعرية المرتبطة بأزمة المكسار. وتاند لعجز  
في اسمريلات لعمامة. والتي تتم بهدف  
تحويل لعجز وتحسين الدين بالنزج مع عن  
دولة الرفاهية

وذكر د. العيسوي أنه في المودح  
المصري. خلافاً للمودح التشيكي لدى تم  
فيه رد بعض الأصول لمالكها الأصليين. إن  
ماي ١/١٥ فقط - وفقاً لدراسة قام  
بها مع د. ابراهيم سعد الدين - من أصول  
قطاع الدولة تحتلت بالتأميم أو الخراصة وتم  
تعريض أصحاب الأملاك المؤتممة. أم ٨٥٪  
في هذه الأصول فتعود إلى استثمارات بأصول  
الشعب وبالقرروض التي تعجل أعيا.

سداد

## الإصلاح الحقيقي

وأكد د. العيسوي أن مبدأ الشفافية  
لا يزال بعيداً عن سبب المخصخصة. وأنه  
لا يوجد حتى الآن تقدير صحيح لمعتمد لقيمة  
أصول القطاع العام كما أن مناخ الاستثمار  
لم يتجعد في جذب الاستثمار الأجنبي.  
وطرح د. ابراهيم الأسئلة

هل المخصخصة قدر. أم احتير ؟

وهل سيج القطاع العام فرصة لإصلاح  
حقيقي؟

وأضاف أن سياسات الإصلاح ولتكن  
لهيكل ارتبطت بأزمة خافقة بلدين. وأن  
مصر الآن في أوضاع أفضل كثير بعد أن  
مبحث في تحقيق احتياطي كبير من النقد  
الأجنبي وصل إلى ١٢ مليار دولار مما يسمح  
بالفكاك من شروط الصندوق وأشار د.  
العيسوي إلى إمكانية تطوير القطاع العام  
كأخذ الأدوات الفعالة في سياسات التنمية.  
بشرط فصل الاعتبارات الاحتجاجية عن  
سياسات التسمير. ومراجحة لسداد  
وديمقراطية الإدارة

## التصنيف في الحل

من هذه الجلسة الأولى نسل إلى الجلسة  
الأخيرة التي قدمت صورة مختلفة تماماً.  
وكانت معاصرة لما جرى في امشاح اسمر.  
وكان لمسحدرن في هذه الندوة. حاله  
الشريف فاندى لما إلى سلاح الأرقام. واعتمد

العبادة الحقيقية عليها أحيانا أن تأخذ قرارات  
عكس الرغبة العامة.

### تساؤلات

في أول تعقيب بدلي به د. علي سليمان  
رئيس هذه الجلسة. لاحظ أن الأرقام التي  
قدمها د. خالد الشريف. محتمة غالباً عن  
الأرقام التي يعلنها د. عاط صبيد بشأن  
أوضاع شركات قطاع الأعمال. ولأن الأرقام  
التي عرضها د. خالد كانت مذهلة، فقد  
أخذتها بعد انتهاء أعمال الدورة وعرضتها  
على د. اسماعيل صبري عبد الله الجبير  
الدولي والمصري البارز. فكان تعليقه مايلي:  
أن هذه الأرقام عديدة القيمة. وأحدى أي  
طرف أن يكشف عن مصدرها، ولعبة الأرقام  
المفتركة تستخدم لأغراض عديدة وسببها -  
لا أكثر - والدليل أن الذين يستخدمون هذه  
الأرقام لم يتحدثوا أبداً عن احصائيات الملاس  
القطاع الخاص. ولم يوردوا الأرقام معدنة  
وواضحة صادرة عن الغرف التجارية وهي في  
مستوى كل الباحثين. وهي تكشف حقيقة  
ما تسمى بالفرصة البديلة

ووصف د. اسماعيل لأرقام خاصة  
بالمشروعات الاستثمارية في العشر من  
رمضان بأنها عبارة قماما من الصفة ..  
ولا أحد يعرف عنها شيئاً. والحكومة لا سلطان  
لها عليها .. وأضاف أن مشكلة مصر  
للطيران هي مشكلة كل طيران إقليمي. لأن  
هناك حد أدنى للتشغيل. فضلاً عن أن  
للفساد في هذه الشركة نفراً خطيراً. وعند  
نولاها وزير نظيف وكف. وهو الوزير أحمد  
نوح تحت الإطاحة به. بعد تدخل حرم رئيس  
جمهوريتها.

وقال د. اسماعيل إن القطاع العام تعرض  
لحالة تحرير طوال الأعوام السابقة. وفي  
المؤتمر الاقتصادي الذي دعا إليه الرئيس  
مبارك عام ٨٢. طالباً. أنا واقتصاديو  
التجمع. بأن يدار القطاع العام إدارة  
اقتصادية خالصة. وشرح أن انتاجه كان  
يبيع بأسعار أقل من استكلية بيت سبي  
بالسعر الاجتماعي. وأن كان أحد أدوات  
دعم الدولة لمحدودي الدخل. وبالتالي إن كل  
الأرقام المتعلقة بخسائر تتعلق بمشروعية  
المالك. لا كفاءة الأداء. ولكن كفاءة  
مختلفة وضعوا القطاع العام في نقص الاهتمام  
وحرث محاولات قسلة وتحريره. باستخدام  
أرقام. فضلاً عن الشك في صحتها.  
منتزعة من سياقها الاجتماعي والتاريخي في

وأضاف د. خالد أنه من بين ٢٩٧ شركة  
قطاع عام توجد ٢٢ شركة فقط تحقق عائداً  
على الأصول أكثر من ١٥٪ / نسبة الفائدة  
على الودائع / وقال أن هناك ٢٨٦ شركة.  
بأوضاعها الراهنة - لا يمكن خصخصتها وأن  
نسبة الدين لرأس المال بلغت ١:١٦ فالقضية  
بالسبب لها قضية تصفية وبالتالي إن الزوال  
لا يبقى أن يعلق بيط. عملة المخصصة.  
بل بيط. عملية التصفية بالحكومة عجزت عن  
بيع أكثر من ٣ شركات بالكامل خلال ٣  
سنوات. وأضاف أن رواتب العاملين في جهاز  
الدولة بلغت ٣٢ مليار جنيه. تزيد إلى ٣٩  
بالمبلغ المقرر للشركات القطاع  
العام. والنتيجة زيادة بد الأجر عن صادرات  
القطاع العام. وسر قسمة عائد البترول  
بالدولار مضافاً إليه دخل السياحة حيث بلغت  
رواتب العاملين ٢٠٥ وهو ما يوازي مصادر  
الدخل الأربعة.

### هدية

أما المهندس محب زكي فقد بدأ حديثه  
بأن د. خالد أزعج عنه العب. .. وسأل هل تم  
عرض هذه الصورة على مجلس الشعب ؟  
وقال أن ما تسمى بصروح الصناعة  
كالخديد والصلب والألومنيوم كانت منذ وقت  
اشائها صناعات متخلفة من دول متخلفة.  
وأن الألومنيوم يأخذ الكهرباء بربع الثمن وأن  
٢٠٪ من انتاجه غير مطابق للمواصفات ومع  
هذا - والحديث للمهندس محب - يقولون  
لا داعي للهزلة ويتركون الرب

وفي رايه أن هذه المصانع ينبغي أن تقدم  
هدية لم يتقبلها الاقتصاد هو الاقتصاد -  
فالمها ثلاث - وأضاف أن هناك صاعات  
يسعى كهيها. وسأل سيارة موديل ٢  
أصلها موديل ٩٠ إري ٢

وسأل ماذا فعل وعدد العمال الرادس  
٣ / والمصانع خاخرة عن استخدام  
التكنولوجيا المتطورة وهذا استمرار  
على ماشر شته من بدع البشر. نحن ..  
الاحياء القادسة؟ القطاع العام سمي أن  
يحصص تماماً لاستثمارات الشرق. لو عشر  
مرحبا. welcome لومات فليذهب  
١١ go

وحدث المهندس محب من الرغبة المحافظة  
في السياسة ونمازل شعار عدم المساس  
بالعمال الذي بلغ عليه البعض وكأه من  
ظنوس الصلا. ونصح باستخدام سياسة  
نظمهم شوية .. ونظمهم شوية باعتبار أن

على يروجكتور سهر في عرض الأرقام. وإن  
سم شهر نلته مصادر الأرقام. والمهندس  
محب زكي. وكلاهما لم طرح لا الايقا. على  
شكل ملكية القطاع العام وظهوره. ولا حتى  
مخصصته بالبيع. بل ألتا على ضرورة  
اتصنة

وبالنسبة فإن أهمية رايه د. خالد  
الشريف تعود إلى أنه يحصل في البنك  
المدري

في بحثه عن أوضاع شركات قطاع  
الأعمال العام لجأ د. خالد إلى سلاح الأرقام  
- رأى أدبت عليه ملاحظات - كما لجأ  
المهندس محب إلى التوديل العرس في  
اقتصاديات السوق وقارن عليه الأوضاع في  
مصر

أشار د. خالد إلى أن نسبة العائد على  
الأصول في شركات القطاع العام كانت  
(١٠٦) حبة لكل جنيه مستثمر في عام  
٨٦/٨٧ ثم أصبحت (٢٠٢) في عام  
٩٢/٩١. ثم (٣٠١) في عام ٩٤/٩٣.

وأشار إلى أن كل مليون جنيه مستثمر في  
هذا القطاع تسبب في خسارة ٢٠٠ ألف جنيه  
١٠ ومن القطاع الصناعي ٢٠٪. وذكر أن  
حجم الخسائر في الصناعات الغذائية بلغ  
٦٦ مليون جنيه بينما قدر الأصول بـ  
٨٤٠ مليون جنيه. وأضاف أنه في  
الصناعات الهندسية تزيد قيمة الخسائر عن  
نسبة الأصول. وأن السحب على المكشوف  
بالنسبة لإجمالي الأصول بلغ في السنة الماضية  
٩٢/٩١ ربع قيمة الأصول سوريا. وأن  
الدين المهدومة في بعض الشركات بلغت  
خلال ٥ سنوات ١٣ مليار جنيه. وأن شركة  
كرويا خسرت ٤٠ مليون جنيه عامي  
٨٥ - ٩

وفي سياق ددعه من القصة أشار د.  
حبه إلى الفرصة البديلة في ماكان يمكن أن  
تختلف هذه الاستثمارات في مجالات أخرى  
وذكر أنه في العاشر من رمضان كان مليون  
جنيه مستثمر يحقق ١ فرصة عمل مباشرة  
وبالتالي فإن ٤٠ مليون جنيه حسم  
كثيرون وحدهم كان يمكن أن توفر ٤٠ ألف  
فرصة عمل في حين لا يعمل في كرويا سوى  
٣٨ عامل فقط. وكذلك فإن شركة مصر  
ستمرال امتدت ١٣ مليار جنيه في شراء  
طائرات بومباردييه كان يمكن أن توفر  
٢٠ ألف فرصة عمل. سيما لا يعمل في مصر للطيران  
أكثر من ١٣ ألف فضلاً عن أن الشركات  
لا حية تستطيع أن توفر لها نفس الخدمة  
وربما بكفاءة أكبر.

وساها بحرية كاملة من النسيان . فضلا عن تحمل ماضيه القسا

واحمد اسماعيل صبرى تعقيد بانك كس على مناسير لاستخدام الأرقام ، على المراجعة العظمى ، والكشف عن المصادر ، ودقة وتراصة المعلومات ، واستخدام الأرقام في سياق تاريخي اجتماعي يرتبط بأحداث أساسية عامة في كل مرحلة واستكمال لهذه الملاحظات يمكن الإشارة الى ملاحظات وردت في جلسات أخرى بشأن أسرار المحتمل بقطاع الخاص منها ما ذكرته د. علياء المهدي من أن نسبة أصول القطاع الخاص لا تتجاوز ١٠٪ من قيمة أصول القطاع العام ، وإلى محدودية قدرته في توفير فرص العمل مع استمرار أزمة البطالة ، ولا يوجد ما يلزمه باستخدام مشروعات كثيفة العمالة أو شراء مشروعات مثقلة بمعالجة زائدة وذكرته د. علياء ، أن التحجيم التي يشهدها على نشاطات التليفزيون تدعو للإصلاح والمخصصة والتكيف ليسوا كل ممثلي الرأسمالية المصرية في ٩٧٪ من أصول القطاع الخاص يديها صغار المستثمرين ، وهو يهصر أساساً على الصناعات الصغيرة

كما ذكر د. مصطفى كامل السيد أنه سرحي بالهدس طلعت مصطفى وهو واحد من أهم ممثلي الرأسمالية المصرية في برلمان ١٩٩٩ يقترح نقل ملكية القطاع العام للعمال لا بقطاع الخاص ، مستميراً بحجة برغوسلافيا . وقال د. مصطفى أن القطاع الخاص المصري ليس مهتماً بشراء القطاع العام ، بل إزالة معوقات الاستثمار .

وطرح كاتب هذه السطور أسئلة حول طبيعة الشركات التي ياتونها . وطبيعة الملاك الذين اشتروها للدلالة على السيار الذي تحرى منه عملية المخصصة . وما تم بيعه يتصل إما بشركات زاهية ، تنعدم فيها فرص المخاطرة ، كالبيهي والكوكا ، أو شركة تم تقدير أصولها بصورة متدنية للغاية كالمراجل التجارية ، وهي الشركة الوحيدة التي كانت تنتج محطات توليد كهرباء ، وكانت قابلة للتطوير في اتجاهات أخرى . واخترى في معظم الحالات مليادير ينى أو سعودي تحت قطاء مصري ، تحيط بثروته شبهات التجارة الحرام ،

ولاحظ د. علي سليمان في الجلسة المخصصة لدراسة جمعيات رجال الأعمال والثغرات العمالية ( جماعات الضغط ) أنه لم يجد في بعض هذه الجمعيات الخاصة رجال الأعمال صناعياً واحداً ، وأن معظمهم وكلاء لشركات أجنبية

## والقطاع القانوني

وكان د. أحمد الرشيد قد قدم دراسة عن القوانين التي ارتبطت بسياسات الانفتاح والمخصصة والإصلاح ، من القانون ٤٣ لسنة ٧٤ ( قانون الانفتاح ) إلى مائلا من قوانين مثل قانون الإعفاءات وقانون قتل غير المصريين للمعارات والأراضي الصحراوية وقانون الاستثمار والتحكيم وسرية حسابات البنوك الخ

وذكر أن هذه القوانين قدمت مرابا لنزول الاستثمار كالحماية ضد التأميم والمصادرة وفرض الحراسة ، عدم الخسوع لعدم التسمير ، والإعفاءات المجرى والصريفة وعدم السيز في المعاملة ، غير أن د. الرشيد طرح السؤال : هل كان لهذه القوانين دور في تشجيع القطاع الخاص ؟

وقال إنه لم يصل إلى مثل هذه استجة ، فلم يكن للإطار القانوني الدور المتوهم ، وفسر الأمر بعدة اعتبارات تتمس ظروف الانتقال من عصر عصر والأوضاع اسرلة والاقلية وحاشية صاح لاستثمار ، وصرح الشريعات . في بعض الحالات .

والمهم أنه قد دار حول هذا الجانب ماضيات مهمة تشمل بالأوضاع استنريه لعملية المخصصة ، قد أكد د. إبراهيم العيسري د. حسام عيسى عدم مشروعية سياسة المخصصة على ضوء مواد الدستور ، وذكر د. أحمد الرشيد أن الدستور نص على الملكية الخاصة والتعاونية ولم يمنع التحول الليبرالي ، بينما أوضح المستشار طارق البشري أن الجدل حول الدستور واندسورية لن يحسم القضية بصرف النظر عن الصراع اندا حول تفسير نصه . ملحا إلى أن حسم الصراع لن يتم في مجال الفقه .

كما جرى نقاش حول قانون التحكيم ، الذي عارضه د. حسام عيسى باعتباره انتقاصا من السلطة الوطنية والتأثير المصري لصالح العقديسما أشار د. الرشيدى والمستشار البشري إلى بطء إجراءات التقاضي أمام المحاكم فعاد د. حسام ليدلل على أن التحكيم في هبة الأهرام استغرق ١٢ عاما وأن القضية ليست قضية . تحص الرمن . بل تتعلق بأولوية عند الشركات متعددة الجنسيات . على القانون الرطى

## الليبرالية المستحدثة

درت في الندوة ماضيات حرة . ومع المخصصة عاشارت د. فاذلى صبرى إلى الشبكة الحديدية ، الليبرالية المصرية المستحدثة التي ميّزت مرحلة التحول من النظام الاشتراكي العروبي إلى النظام الانفتاح الليبرالي . ملخصه عناصر الشبكة في : الانفتاح في صلة بالانقتصاد الحر ، التعددية الحزبية في ارتباطها بخريطة جديدة ، سياسة عربية أقل تورطا في النزاعات ، تقارب مع الغرب ، و صلح مع إسرائيل . وذكرت د. نازلى أن هذه الشبكة تطوى على معصلة استبعاد ومعصلة استدعاء . وفي الاستبعاد فت أذاعة القوس والناصرى والسورى والاشتراكي ، وفي الاستدعاء تم استدعاء الإسلام السياسى وعين ما قبل الثورة .



د. حسام عيسى وعدد من المشاركين في الندوة





# بدلاً من الشرك والتشراكة

وأخيراً ما قدم في الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع في مؤتمرها الممعد في ديسمبر ١٩٩٥ - إلى ١٧ مليار دولار.

ومن المنتظر أن تتصاعف على الأقل - نتيجة اتفاقيات الجات - في عام ٢٠٠٠

\* وصل عدد العاطلين في المنطقة العربية - وفق تقارير منظمة العمل العربية - إلى ١٢ مليون عاطل، تتم زيادتهم بمعدل يقرب من ١٤٪ سنوياً

\* الناتج الإجمالي العربي لم يزد كثيراً - وفقاً للتقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عام ١٩٩٣ - عن ٥٠٠ مليار دولار، ومعدل النمو الاقتصادي العام لم يتجاوز حدود ٣-٤٪ سنوياً، والعجز المالي السنوي في موازنات الدول العربية يصل إلى ٥ مليارات دولار.

\* من المتوقع انخفاض سعر النفط عام ٢٠٠٠ من ١٦ إلى ٦ دولار للبرميل، نتيجة التلاعب الأمريكي بترول العرب بفتح مناهم استيرادية أساسية أخرى، ووفقاً لما يسمى «عربة الكرين» التي تفرضها أوروبا على البترول العربي

والصورة بلا شك - وخاصة مع ترفع أن يصل عدد السكان في المنطقة العربية عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ٣٠٠ مليون - قائمة ومحنة

ولكن - وهما المغالطة المتعمدة من أنصار تقييد الأمة العربية من أي امكانية للتنمية، ولتفسير المشروعات المشروعة - فهذه الأرقام والأوضاع - وهي حقيقتية وموثقة - هي وجه واحد من وجه الصورة. أما الوجه الآخر - الوجه الحقيقي - فهو الامكانيات الكبيرة التي تحظى بها المنطقة العربية.

\* مساحة المنطقة العربية تبلغ ١٤ مليون كيلومتر مربع (أي حوالي ١٠٪ من مساحة العالم)

\* والطاقة البشرية تبلغ حوالي ٤٣٪ من سكان العالم

\* وقوة العمل تصل إلى ٧٥ مليون

## عربان تصيف

احتشدت المنطقة العربية - في السنوات الأخيرة - بنشاط محمود بكافة صورته - الكتابات والندوات والمؤتمرات والتحركات الفعلية - في اتجاه الدعوة والدعم والتنفيذ للعديد من المشروعات والأنشطة الاقتصادية - وهي سياسة بالأساس - في البلاد العربية. وبذلك - وما زالت - الجهود الرسمية وشبه الرسمية في المنطقة حول والتطبيع مع إسرائيل، السوق الشرق أوسطية، الشراكة الأوروبية / العربية، السوق المتوسطية... الخ هذه المصطلحات المعبرة عن واقع اقتصادي وسياسي لتجربة الحكومات العربية - بنسبة أو بأخرى - في هذه المرحلة

ولعل أخطر ما في هذه الدعوات ليس أشدها استفزازاً للمشاعر الوطنية والقومية، بل أكثرها واقعية ومبررة وتعملاً والتي تطرح توجهاتها - ومشاريعها المنهجية - بالمطلق الأمل المسموم... قد تكون بعض هذه المشروعات خطيرة وضارة مثلاً بمصالحا الوطنية وتراثنا القومي... ولكن هل نحن نملك حلولاً أخرى بديلة أمام التردى الذي احتاج المنطقة العربية وخاصة في المجال الاقتصادي؟!

ويتم - بهيئتنا المنطق إبراز الأرقام / الأوضاع التالية للواقع الاقتصادي العربي:

\* حجم الدين الخارجي - وفقاً للحدود السرية للبنك الدولي - قد تضاعف منذ عام ١٩٨٧، حيث كان حوالي ٨٠ مليار دولار ووصل عام ١٩٩٤ إلى ١٥٥ مليار ومن المتوقع ألا يقل عام ٢٠٠٠ عن ٢٥٠ مليار دولار.

\* قبعة الفجرة الغنائية التي قتل ٦٪ من الاحتياج الفعلي العربي - قد وصلت - وفقاً للاحصاءات الاقتصادية

## السوق

## العربية

## المشتركة

## ضرورة

## تاريخية

والاحزاب العرب مضطربون على ذلك بالرغم من الحقائق الفادحة التي تلحق بأمرهم كما حدث عام ١٩٦٣ - نتيجة الاحتياض المفاجئ لسعر الأسبستوس في بلد بلغت خسائر الأموال العربية في الحظر حوالي ٢٥٪ من تمسها بما قدر بعشرات الملايين.

والاحزاب العربيه ما اثار مصرين على هذا الرصع بالترغيب من انشاء الواسع على افرائيم والذي قتل في اوصح صدره عام ١٩٨٧ والذي ترب عليه خساره للأموال العربيه بالخارج ثمرت بأكثر من ٨٠ مليار دولار في يوم واحد. نتيجة مؤامرة أمريكية. بريطانية تم من خلالها تخفيض كبير وسفاحي ومفعلن في جزيرة الأزرق المالية في وول ستريت لأسهم الشركات التي يملك فيها المستثمرون والحكومات العربية صة كسرة.

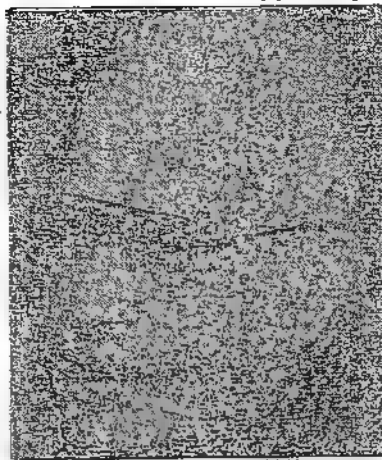
ثانياً: القدرة الفائقة على إهدار  
الامكانيات.

وتلعب هذه القدرة الكبيرة تتمثل على  
الوضوح - أو انسواء - صورها في مجال  
الأراضي الزراعية والمياه لها النسبة  
للأرض: لا يبرع من الأرض الفالبة للزراعة  
سوى حوالي ٢٨ / فقط ولا يستعمل من  
الأرض المزروعة مثلاً. سوى ٨ / في زراعة  
المحاصيل الدائمة

وبالصبة للمبيد ، دس ، جربية  
والخطية القنطرة على توفير الري الملائم لمرعاة  
ملايين الأفدنة ، مهددة بشكل كبير استنزاف  
حتى الخبز ، الأجانب والمياه لسطحية  
والنهرية لا يستخدم فيها في الزراعة سوى  
جرالى ٥٠٪ ، وهذا الكمية المستخدمة فعلاً  
بم اعتبار ما لا يقل عن ٣٠٪ منها  
ثالثاً : فتلك العربة أمام الحصان ،  
طالما كان ذلك لمصلحة إسرائيل .

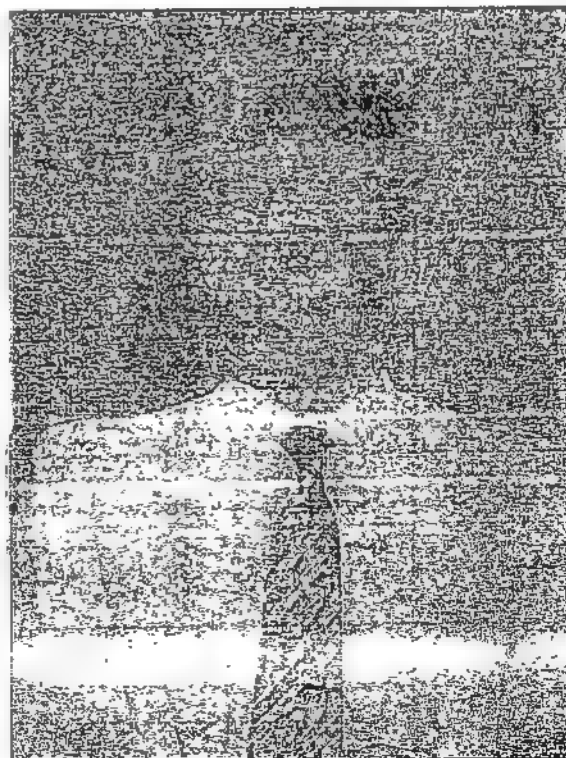
عمره - حضرت عبيد المجيد - لامين  
 ابن - حاشا لدا - اربعة - من عن ميف  
 الفير - لير - من - منى اعطى لانتص  
 مع لعدد الص - لى - تحت - لى  
 الانتص - لى - لى - لى  
 الحرة امام لى

ولكنهم للأسف لا يفهمون هذا المبدأ إلا عندما يتعلق الأمر بمصالح الصديقة «أمريتا» وبنحركات «أما أمريكا»، أما عندما يكون المستأجر خاصة بالوضع العربي في سنش، فليسوا على استعداد أن يفعلوا شيئا مما يجعلهم لا يكاملوا بحسب مربي اقتصاد بل إنهم



المرشد أم الخصال

الاستثمارات العربية في الوطن العربي.  
١٢ مليار دولار، بلغ حجم الأموال العربية  
بأخارج ٦٧٠ مليار دولار كردانع  
مسجلة، بالإضافة إلى ما يقدمه الخبراء،  
الماليين - ومنهم صلاح صيام وكيل أول  
الوزارة بالمجاهرة المركز للمحاسبات - بما  
قيمته ٢٠ بليون دولار كاستثمارات في  
الغرب أو كردانع عشر مسجلة في البنك



التي  
تسمى  
التي  
في  
النسبة

شخص يريد تعديل ٢٥ مليون سوريا  
\* وهي داخل المنطقة تكمن كميات  
مهيولة من المواد الطبيعية، كالنفط  
والعوار الضيق، والفوسفات والحديد ..  
الم

\* ومساح الاراضى الناطقه نظرياً عند نزع  
حوالى ١٩٨ مليون هيكتار.

\* وتقدر في المخططة كميات من المياه السحبية بحالات نظرية، الحرفية، تصل الى اكثر من ٢٧٤ مليار متر مكعب سنوياً

ما عن كسبها ألا ينترى على هذه  
الامكانات الصحمة سوى هذا التصدير  
الاقتصادي الكبير ، فبالإضافة إلى العراق  
لسياسية النفطية المباشرة في أنظمة الحكم  
العربية والتي تشمل -في الامام- في عدم  
العداء في توزيع الثروة ، وفي انضمام - أو  
محدودية - الممارسة الديمقراطية الكثيفة  
بالضرب الأمثل للإنسان العربي - وهذه  
فضايا ليست مطروحة في هذا المجال . فإن  
هناك ثلاث قضايا أخرى كانت كئيبة بتحويل  
الامكانات العربية الكبيرة . إلى واقع متدهور  
الاقتصادي واحتجاج

أرأى: المخابرات خلال أسركها وأوروبا  
، حرام على العرب!!

سفر الترتیب الدی ۷ بنحو اور سے حجم

السياسة التي لم يتم إلا بشروطهم ومن هنا كانت مثل هذه الظواهر السلبية

\* منحهم استعادة المساواة بين الدول العربية «لشفقة» لا يزيد عن ٦٪ لكل منها

\* وكل ٥٦ دولار مستثمر ومبجل بالخارج . يساويها دولار واحد في المنطقة العربية

\* وحجم محرة وإسفال العمالة العربية بين راجاء الوطن العربي - قد انخفض من حوالي ٥ مليون إلى ٣٧٧ مليون . تحت حجب ومعاوى معلنة

### .. ولكن للشعب العربي رأيا آخر.

في مواجهة رأي الأنظمة والحكومات اعترضا على تدهور الأوضاع الاقتصادية العربية . كمبرر لمتنادي في سياسات التنمية الأمريكية واستطیع مع سر لنل ولتفسير كفة المشروعات تبرز وتقرى روية الشعب العربي ابرافض هذه السياسات والمروعات والمصر على توظيف امكاناته لتطوير أوضاعه الاقتصادية في اطار عدم وقرة في شرك الممارسة الأمريكية / الصهيونية التي تسعى لإحكام هيمنتها على المنطقة . فبالإضافة إلى الدور الذي تقوم به القوى السياسية - الوطنية والفرسية - في المنطقة ، والذي يلاحظ أنه قد تزايد وأخذ بعدا جماهيريا في الفترة الأخيرة . فإن الكثير من المظالم الاقتصادية المتخصصة على المستوى القومي لم اسرعت حركتها وسدت بورتها في اتجاه الدعوة إلى السوق العربية المشتركة والتصانم الاقتصادي العربي - بمختلف الرؤى حول أشكال ومنازل هذه السوق وهذا التصانم . وفي هذا المجال يكن رصد بعض الماذج التي تمت خلال عام ١٩٩٥ .

\* أصدرت العربية المصرية بدمشق في ديسمبر والتي تضمنت توصياتها - التي اسلمها عدنان الهندي الأمين العام لاتحاد حصار العربية - ضرورة قيام سوق عربية عربية موحدة في مواجهة اسسور الشرق الأوسط رست التنمية الاقتصادية والمخالفات ذات

\* الصندوق المصري للملاحة الاقتصادية : الذي يطلق رئيس مجلس إدارته - عبد المنظف الحمد - باسماء ابيدرك مدسة في مواجهة محاولات تيسير الدور لانتقاس العربي

\* الاتحاد القصادي العربي : حيث وصل اجتماعه - في عقد بدمشق الدول العربية في شهر ديسمبر ١٩٩٥ في جامعة القاهرة - في صدد دراسة دورهم في

مجال التنمية العربية المشتركة  
\* منظمة العمل العربية . التي أعلنت على لسان أمينها العام د بكر محمود رسول - أن المنظمات العربية المتخصصة قادرة - من خلال هذا الدول العربية حصص كفى منها في ميروانياتها وسندهم الدعم لها على مواجهة التحديات . بإقامة مشروعات كبيرة عربية محلي مشكله انطاله وتسهم في السمية العربية المشتركة

\* الاتحاد العام للشرف التجاري العربية . فقد ترو - في اجتماعه في شهر مايو - ضرورة إقامة منظمة تجارية عربية حرة تكون تبادره على استثمار القرار المشترك والأولم والشمعية العربية الهائلة وعلى تحبيب الأمة العربية الحاسر المترتبة على اتفاقيات الجات  
\* منظمة العمل العربي المشترك التي أعلن أمينها العام د . عبد الرحمن الخصماني - وهو الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية بجامعة الدول العربية - أكثر من مرة . عن ضرورة قيام وتنظيم الجهد والامكانات العربية المشتركة للخروج من مأزق الفجوة الغذائية العربية من خلال استصلاح واستزراع ملايين الهكتارات القابلة للزراعة . واستاج وتسويق السلع الغذائية . وترشيد وحماية الثروة المائية

\* الجمعية العربية للاقتصاد الزراعي : حيث أعلن أمينها العام د . ولعت النجار . ضرورة قيام المنظمة العربية لمواجهة كافة التحديات التي تحايل تعريق للاقتصاد العربي

\* مؤتمر النداء العربي الذي أحست

د . منصف صفر ترحم  
الأوضاع العربية



الدراسات والبحوث المقدمة من خلال انعقاد في القاهرة في شهر برير على صوة العمل العربي المشترك من أجل الأكسد - الذي القادلي شيلا عن الأوضاع مشروبه في هذا المجال والتي أرسلت إلى اسسور د . د . فطح برير على ٦ مليون دولار سن - ر - امكانات الزراعة . وإلى اسسور حوالي ٢٥ مليون طن من الاعلال كل عام ما مثل حوالي ٧٪ من تكاليف اسسور الشروة حراسة والدائح

\* مؤتمر رجال الأعمال العرب . المتعدد بالامكندرية في شهر يوليو من ١٩٩٥ يكسف برقص المصري اوسطة ومؤسساتها التصريفية . ولكنه يبر ضرورة ومكسة الدعم العربي للاقتصاد العربي من حذاء  
- قيام المنظمة احرة بفتحها العربية  
- انصايب القومية العربية  
- تدوير الشركات القاذبة العربية

وأخيرا . فالحل مجمع على تروى الوضع الاقتصادي العربي في هذه المرحلة ولكن الحلال الجندري يكس في صبح تحوز هذا التردى وقد اصبح ذلك بجلا . في المؤتمر العللى للاقتصاديين المصريين . الذي نظمت الجمعية المصرية للاقتصاد . سياسي والاقتصاد . والنشر في ٢١-٢٣ ديسمبر

فالدكتور عاطف صدقي من خلال كلمته التي ألقيت في افتتاح المؤتمر - برصد الرضع بدقة ويوثقه بالأرقام والاحصاءات مركدا تدهور الأوضاع الاقتصادية العربية ولكنه - وهو بدشر العرب في ختام كلمته للمناقشة الجادة والبناء حول امكانات الخروج من هذا الوضع - لم يكن يفعل حقيقة - وهو في مرفق من أهم موانع المسئلة والتألم في الوطن العربي كذا - سري استمرار وترسيخ هذا الوضع من خلال منيع الاقتصاد عن السك والتسوق العربي . والسعر بعض نتائج ما يسمى المعونات الأمريكية . والمندرة المتمحمة والمفاداة كفة المسروعات غير عربية بدأ من الشراكة مع رروب حتى استطاع الاقتصادي من العدم الصمير في مردرة بما يسمى السوق شرق وسطه

\* وعلى الشط الآخر كان يلق - وسعه الكثيرون - د . حمزة عبد الحالق الأميرة . نفسهم متصفا مع د . حمزة وصحة منهجه في توصيفه لم وصل إليه حاء الاقتصاد العربي . مستحسا معه ومهمهم - حذريا - في أسلوب تحسار هذا التردى ملعص - بحق - للتضحية في انها نصة والنسب القاذبة . ك الحذاء - والاقتصاد محسب على أساسه . المتداه والامراضه ابينا

# خطة التنمية

## و مقبىاس

### «إعادة تعريف التقدم»

خالت الأمريكى على التعريف بأنه هدف  
لى الإسهام فى سبيل خطة مصرية نحنه من  
حيث محمد أهدافها ورسم استراتيجيتها  
وسبل تنفيذها دون استدخل فى هذه الأمور  
ونحن وإن كنا سلم بأن خطة التنمية  
المصرية و سترتاحة . حكومة الجديدة فى فى  
أوراق خطة مصرية تماما ، إلا أننا لا يمكن  
أن نتجرب حل التآثير الفلسفى  
والأيدىولوجى الأمريكى على الفكر الذى  
تنهض عليه الخطة . ذلك بالإضافة إلى مهم  
أن تصرفت الحكومة الأمريكية تبع بالضرورة  
من هدف خدمة المصالح الترمية الأمريكية .  
وفى مقدمتها زيادة معدل استهلاك أفراد  
الشعب المصرى من السلع والخدمات  
الأمريكية ، سواء المستوردة منها أو المجمع  
والمعطب محليا .

ونحن هنا لا نعنى بالضرورة نقدا سلبيا  
لخطة أو للإسهام الأمريكى فى تنفيذها  
وكنب إذا ثبتت هذه الأمور بوضوح وحب  
عينا أن نظر إلى المجتمع الأمريكى المعاصر  
ونقوه بدراسة أحوال الدائر فيه فى الوقت  
الحاضر حول الأوريات القومية وعلاقتها  
بديناميكية التنمية الاقتصادية

تبين الإحصائيات الاقتصادية أن معدل  
النمو المحلى الإجمالى للفرد الأمريكى قد  
تضاعف - أو يزيد - فى خلال الأربعين سنة  
الماضية ( من منتصف الخمسينات إلى  
منتصف التسعينات ) . ومع ذلك تزداد  
مظاهر التشاؤم وعدم الرضا بين أفراد الشعب  
تمثلا بقول استغفناه بيزنسى ويك /  
هاريس بل جرى فى مارس ١٩٩٥ . ٧٠٪  
من الشعب شديد التشاؤم ( gloomy )  
بخصوص المستقبل . ويشول لدكتور بول  
كينيدي سناد التاريخ بجامعة ييل أنه منذ  
أواخر لعشرينات و ثلاثينات تقرب  
مؤسسة جابوت بعين استغفناه . وتساءل هل  
تعتقد أن أولادك وأحفادك سيستمتعون  
بحياة أفضل من حياتك فى الوقت  
الحاضر ؟ ركن رد لشعب الأمريكى على هذا  
اسؤال سرب بالإيجاب منذ مدته حتى سنة  
١٩٨٧ ومنذ سنة ١٩٨٧ وحسبى الآن  
لجوب غالبية الشعب الأمريكى على هذا  
السؤال بالنفى . علما بأن عقد الثمانينات  
كان يمثل طول فترة نمو مستمرة للاقتصاد  
الأمريكى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية  
تتبعها بالزيادة فى معدل لنمو المحلى  
والإجمالى

ويكاد يجمع المكرون ورجال سياسة فى  
الولايات المتحدة ، سواء كانوا لبرانيين أو

#### محمود الشاذلى

زيادة الاستثمار الأمريكى - بالذات من  
النطاق الخاص - فى الاقتصاد المصرى فتصبح  
المشاركة فى الأداة التى يسهم بها الجهد  
الأمريكى فى دفع الاقتصاد المصرى والإسهم  
فى تسخيره بدلا من المعونات الحكومية التى  
كانت هى أبطاع السائد فى الماضى . ويصر

تربت الأحداث بسرعة خاطفة فى الأيام  
الأولى من العام الجديد لتشهد حدثين بالغين  
الأهمية

الحدث الأول هو التفجير الوزارى .  
ويستمد أهميته من أنه يتم بعد فترة تقرب  
العشر سنوات من بدء تولي رئيس الوزراء  
سابق لمصره . بغض النظر عن بقا معظم  
النوراء فى أممهم . أو أن البعض كان  
يرتبط فى أن يرى تسيير أكثر حصرية أو  
سوى لا تم بالنفعل

والحدث الثانى ، هو زيارة المستر آل  
هور نائب رئيس الولايات المتحدة لبلد مصر  
وحضوره أول اجتماع للمجلس الرئاسى  
لاقتصادى مصرى أمريكى . ويستمد هذا  
الحدث أهميته من الريادة المصرية فى  
تكميل الاقتصاد المصرى فى الاقتصاد العالمى  
والأمريكى بالذات . فنحن نرى أن حجم  
لتحاروا مصرية مع الولايات المتحدة وادنى  
كان فى سنة ٩٢/٩١ يصل إلى حوالى ٢٥ /  
من حجم التجارة لدولة المصرية قد وصل  
فى عام ٩٥/٩٤ إلى ما يقارب ٣٥ /  
بهذه الحانان مصرى والأمريكى إلى



محااض على خطر المشاكل الاجتماعية  
اشترى بحته المجتمع وإن احسبوا في تفسير  
أعراضها وطرق علاجها مثلاً يتوقع أن تنهى  
و / من ارباح التي تتم حالياً بالطلاق  
وبالنسبة سنات المرات ( ١٤ - ١٩ )  
بل الاتجار مثل الآن السبب الثاني  
للوفاة - يحلوه فقط الموت في حوادث  
لسيارات ، سيما يكون الموت قتيلاً كصحة  
للعمى العشوائى المسلح أعلى الاحتمالات  
بالنسبة لنسب الأثبات من الربوح  
و هيباى . في سنة ١٩٩٣ قام وليام بنت  
ابدى كى وزيراً للتعليم في حكومة رونالد  
ريجان بدراسة التدهور الاجتماعى في  
الولايات المتحدة وأصدر تقريراً أسماه  
"مقياس المؤشرات الثقافية" على قط  
"مقياس المؤشرات الاقتصادية" التي تصدره  
بمنظم وزارة التجارة الأمريكية . وكان هدفه  
هو أن يوضح بالتفصيل مدى الانحدار  
اجتماعى الذى استمر بالرغم من الارتفاع  
المستمر لمقياس المؤشرات الاقتصادية والحقيقة  
لذته لئى يظهرها تقرير مسترئنت أن كل  
الأمراض الاجتماعية التى دونها من طلاق  
وحرة وإدمان الشباب لوسائل اللهو وخلافه  
كها تصبب إلى معدل الناتج المحلى  
الإجمالى ! فعلى سبيل المثال تكاليف  
التدخين في حالات الطلاق . ثم تكاليف  
التصرف في اعتبارات نتيجة للطلاق كلها  
تزدى إلى زيادة "الناتج المحلى الإجمالى"  
بحل أحد سماسة المقارنات في شيكاغو  
خبرية شيكاغو تريبون أنه للأسف فسان  
الطلاق يعتبر جزءاً كبيراً من دخله . أنه يعنى  
أن يبع مزل . وفي حالات كثيرة يشتري  
مزل

كذلك فإن صناعة الوقاية من الجريمة تقدر  
بحراس ٦٥ مليار دولار أن نوعاً واحداً من  
أجهزة مقارعة سرقة لسيارات ١. يسمى  
G.A.D. بصفت واحد ١٠ مليون دولار  
لناتج محلى إجمالى وأما مستر بنت إلى  
الاحصائية الخطيرة التى سببت بان انشاب  
اخر هو في المتوسط يقضى ثلاثة ساعات يومياً  
في مشاهدة التلفزيون خمسة . فإن مبردا

ولم بدأ الكثيرون في التساؤل والتشكك  
في ان يكون علاج هذه المشاكل الاجتماعية  
من سبب وتشتد حدتها هو رفع ويادة  
معدلات النمو بمقياس المحلى (gdp) . بل

قد يكون العكس هو الصحيح . فقد تكونت  
مزجراً "منظمة تسمى منظمة إعادة تعريف  
التقدم" (Redefining Progress)  
تتوضح مدى تصور المقياس المحلى gdp  
وامراج يدبل له بعمر شكل أصدق عن مدى  
تقدم المجتمع بحر أخفائه المتكاملة . وبالتالي  
يلقى الضوء على أوجه النشاط الاقتصادى  
الإيجابية . فبين التركيز على عموها وأوجه  
النشاط التى تؤثر تأثيراً سلبياً على التنمية  
الاجتماعية لتفاديا أو الحد منها .

والتقدم الموجه إلى محاولة قياس تقدم  
المجتمع بزيادة معدل الناتج المحلى الإجمالى  
ليس جديداً . ولكن الجديد في فكر التميز  
المحلى وعمل منظمة " إعادة تعريف التقدم "  
أنها تطرح بدلا منطقيا مقنا للنقاش يسمى  
"مؤشر التقدم المحلى" "Genuine"  
Progress Indicator " أو GPI . وهناك  
عدة عوامل أساسية يختلف شأنها بمقياس  
GPI عن مقياس GDP منها

أولاً: ففى حين أن GDP يجمع ناتج  
القيمة المالية لكل نشاط اقتصادى مادام يمكن  
قياسه نقدياً بغض النظر عما إذا كانت النتائج  
الاجتماعية لهذه الأنشطة إيجابية أم سلبية  
فإن GPI يطرح ناتج القيمة للنشاط السى  
من إجمالى الدخل القومى . فمثلاً تطرح -  
بدلاً من أن تضاف - قيمة مايفقه المجتمع  
على أدوات منع الجريمة . وكذلك الخسائر  
المادية أو العلاج لضحايا الجرائم كما يطرح  
من الدخل القومى أيضاً قيمة ما يستهلك من  
الموارد الطبيعية غير المتجددة وما صرف على  
إصلاح ما أنفد النشاط الاقتصادى للبيئة من  
تلوث

ثانياً تضاف قيمة الأعمال المزداه في  
نطاق الأسرة وفي إطار التطوع .

ثالثاً: معدل توزيع الدخل . يأخذ  
مقياس GPI في الاعتبار مدى مشاركة كل  
الأفراد في أى زيادة للناتج القومى . لأن  
مجرد زيادة المعدل لا يعنى بالضرورة أن الجميع  
- أو حتى الأغلبية - تشارك في ازدياد  
الرفاهية فمثلاً خلال عقد الثمانينات في  
الولايات المتحدة ، ارتفع دخل الفرد من  
شريحة ١٪ العليا بمقدار ٦٠٪ في حين  
منى دخل الفرد من شريحة ٤٠٪ السفلى  
بالانخفاض .

وفي دراسة مقارنة لدى التقدم في الفترة

من المحسبات حتى الآن في الولايات المتحدة  
من متشارى ال GDP وال GPI كانت  
النتيجة كالآتي .

قياس ال GDP يظهر لنا أن الحياة قد  
تحسنت بشكل مستمر من ذلك الحين حيث  
تصاعد معدل الناتج المحلى الإجمالى للفرد  
شكل مضطرب في تلك الفترة .

في حين يظهر ال GPI صورة مختلفة  
تماماً . حيث يستمر المحصى في الارتفاع حتى  
١٩٩٧ ثم يبدأ في الانحدار حتى يصل  
انحداره حتى الآن مايقارب ٤٥٪ من قيمة  
ارتفاعه السابق . وهذا أكثر توافقاً مع  
الواقع

وهناك حلل خطير آخر في مقياس  
GDP يجب أن ننتبه إليه فحتى ١٩٩١  
حل GDP محل GNP كمقياس لمعدل  
التنمية الاقتصادية . ونتيجة لهذا التفسير  
بحسب الآن أرباح الشركات الدولية من  
نشاطها في إحدى الدول المضيفة كزيادة في  
الناتج المحلى الإجمالى لهذه الدولة علماً بأن  
هذه الأرباح ستسوف تحصل إلى الدولة الأم  
للشركة الدولية إن عاجلاً أم آجلاً . وكان  
نظام ال GNP يحتسب هذه الأرباح زيادة  
في الدخل القومى للدولة الأم . فمثلاً كلما  
زادت أرباح شركات كوكاكولا وبيبسى كولا  
وماكدونالدز أو محطات تسريع المواد  
البترونية مثل موبيل وأسوشل وغيرها في  
السوق المصرية ظهر ذلك كزيادة في الناتج  
المحلى الإجمالى للاقتصاد المصرى سيما  
شجعته في النهاية انتقال للشركة من  
الاقتصاد المصرى إلى أمريكا وأوروبا أو  
غيرها من الدول الأم للشركات الدولية

علماً إذن أن تعيد النظر في استخدام  
الناتج المحلى الإجمالى كمقياس للسرعة اش  
سير بها نحر تحقيق أهدافنا القومية حيث  
من المرجح أن يهدينا هذا المقياس إلى طريق  
مخالف تماماً للطريق الذى يزدى إلى تحقيق  
هذه الأهداف . إننى أسأل أن نحكم على  
الوزارة الجديدة من هذا المنظور . ونحكم أيضاً  
على التراكة المصرية الأمريكية . أو أى  
شراكة بمقدار ما تضيف إليها طبقة للمؤشر  
الذى قدمته . ولعل ألدلة الانحدارية لحرب  
التجسس تهتم عمد إعداد رد الحرب على بين  
الحكومة . بأخذ هذه المعايير في الاعتبار حتى  
تتحقق نقلة في المفاهيم والظروحات على  
نطاق واسع .

1 2 3 4

اقرأ: الاستقبال والتعبيراته

بوثرة المعلمين في مصر كاحدي دول

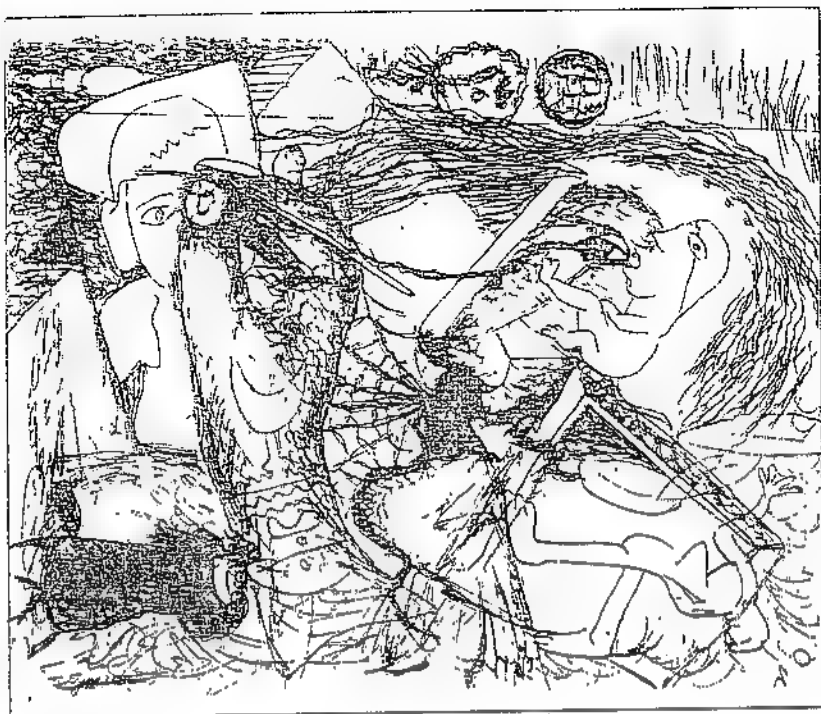
[illegible]

الاطراف تسمى استخدام الكمبيوتر كدوسر اليكترونى لا أكثر ولا أقل فنحن خارج عصر المعلومات وخارج التاريخ، وتلك الخلية التى سمعها ونزفوف فى وسائل الاعلام خاصة الصحف من ثورة المعلومات وتطور العبد والمستقل، محرو هرولة كل واحد يستعرض معلوماته فى ما الموضع : يركب صورة توبق تلك المسميات، وأصبح المصروح عبارة فى المعاهد العلمية احامعة سرا، الخاصة أو الحكومية وكل يدعى أنها تعد البلا لاجل الفرب الواحد ر العنشرين وثورة المعلومات وثورة الاتصالات . الخ تلك المصطلحات الرتابة . وعندما نتعمق فى مصمرون ما يقدمونه ويدعون إله علوم المستقبل نجد الموضروح لا يريد على تعليم استخدام الحاسب فى ادارة الاعمال والحسابات . ومك الدفاتر وتنظم المراسيد و لاتصالات ومعالجة البيانات من خلال برامج الكمبيوتر العالمية . هذا ما يسمونه فى مصر بالمعلوماتية ، وهو فى الحقيقة تدريب على بعض المهارات والتطبيقات التى أتيفقت من ثورة المعلومات والتى قامت بذورها على الثورة العلمية التكنلوجية فى انفيزيا ، والرياضيات والكيبا ، والهندسة وابوراثه ونقية تأسس العلوم ، يكرر مره أخرى فاستخدامات الكمبيوتر فى الادارة والحاسبات والاخصا ، وتكرس قواعد اسيادات الخ كلها تطبيقات لشورة فى العلوم الاساسية بعد تركيز بعض سئحة الكمبيوتر دون اشاعة واستخدام لمعلومات التى اتضحها المركز فى العلوم الاساسية . بل يزيد على ذلك أن الكمبيوتر فى مصر لا يستخدم منه الا ١٠ /١ من امكانياته فقط ما فيها ممارسة ألعاب الكمبيوتر ، ما بشاع بينما من ضرورة الدحول فى عصر المعلومات تسمى على أكثر تقدير ضرورة تعليم المهارات اساخة عن الثورة المطب و لتكنلوجية والتى حدثت فى المركز وتطلبها ثورة المعلومات حتى يستطيع شتخدم مع عالمه باصتلاك اجهزة الكمبيوتر أو دحول فى عصره الاشرت أو خزا ، الاقتصاد الصناعية لا يضى أننا دخلنا عصر المعلومات الذى يشترط التقدره على ابداع واكتساب وتوظيف واستشار المعلومات ، كل ما هيك انه يحاول التفاهم مع المركز بلفظه الجديدة اننى اتضحها وحر شترى ما ادوات ترجمتها ويدعو إلى حطم ميهارات تلك ائفئة حتى سذكروه نذكر المركز - أننا احبا ، فالتجربة بين مجتمعنا مجتمع المعلومات لا يكن حسابها ، بل

كانت في صفحة المجلات أو كظهور  
غيره في صفحة شقيقات وسفره  
الامام شاكيب البحر الشهيرة حيث  
سجل كثير السمات لدرجة ان ذلك من  
يكفي من السج احداث البحر احرام  
يصبح و سرور سرور الكسب التي  
سجلت سرور من به انشعب  
«تسقط اصدا من تحت ابي مصر»  
الحمد لله على العفو

• تذكر ما صد حراس به سرور به  
ابتداء ١٣-١٤-١٩١٤ في برنامج لوجه  
بالقضاء الثانية بالتبصرين المصور حنة  
شباب ريش من انشوية اسمه لتصبح معدي  
بعضي و هناك ٢ ميسار من اجار اموس  
سكن جسد برنسة الملكة سالي و كبر  
واحد من اجار متخصص في علاج علة او  
سرور معدي ما بعدا على والتقل . حيث  
يجلس فيرض امام لتصبح معدي شارح  
سرور فيصع لتصبح يده على مكان الالم  
ليخرج اجار المتخصص في العلة من جسد  
الشبح عبر يده إلى مكان الالم ويتم العلاج  
في دقيقتين فقط لو كان المرض هو الأيدز  
هذا مضمون ما قاله لتصبح معدي في تحد  
ولفت في التبصرين المصري رسم بين  
البرنامج هل هذا الشبح منهم أو مقترض عليه  
لا حيث ذكر مقدم البرنامج أنه يعرض  
حالة من حالات السلوكيات الخاطئة في  
المجتمع المصري

• وجدت على مدحا جدا بالتصبح معدي  
• واستأثرا به لدرجة ان حلت ان السبح  
معدي حفظ الله نفسه في الانشابات  
التشريعية المصرية لأجوبة من حرب جاز  
أحد أجاب ل ٢ مصر حري بون بلوحة او  
سبح ترور بل بكر براق . صنع لتصبح  
روا مصر . والملكة سالي حفظت الله  
أصبحت ملكة مصر . حيث تعد مصر من  
الملكة مرة اخرى بعد تلك الانشابات وب  
على رقة معينة حادة . وتخرج أثر تلكه  
بتروية مصر . في السبح معدي حفظ  
الله يده في او باوغة مفتوحة . يسبح  
الشروط من جميع بالوشات مصر . لتحول  
اجدادى إلى أكبر محرور بشرى في العالم  
حادة ولحقه لشد سخطهم ملطام الدولة  
الشرولية من انتشار القباب وللعن .  
والسرر الابيض . وشيشبازية الذي  
صنع امري الرسمي للتبصرين الآن .  
والسنة والأشرف المظفرى . وعدد كبر من  
انصاره اب انفاخرة الفاخرة واصبح كبر  
مفراهن وشراطين للمليونيرات فلا يخلص



الانسان . من تنطرب تأهلاً ثقافياً  
جديداً قايماً . وهي مهمة اميسار .

٢- الكشف عن جرائم لشرارت التي  
يظن سبب اشيعر والتألم في لمراته  
الانكسورية للشرارت مستملا تطبيقات ثروة  
المعد مات واسترة وذل . لذلك يجب ابراز  
الجرائم القديمة في التراث والتأكيد على  
تاريخيته وثروته لرائس مستشرقين من  
ذلك مهارات وتطبيقات ثروة المعلومات .

٣- سراجية وسائل الرقابة والخطر  
التي تفرضها بعض لمرور المجتمع على  
اميسار المعلومات في التراث الذي يستمر  
... محظير مصر سرور مصر ...  
... محظير سرور ...  
لدرجة في سر اكسبر . سميت بتصور  
توجدت في مثل لمرور جرحية ولسنة  
والاعلاكية وحسبة . متى سم لمرور من  
اراسر بلطية التي يكتشفها الامام الآن  
والتي اصحابه كربة . ومع لفظة على  
الافدال في مستقر . قسم الوصية  
والمركبة .

الملكة . سالي متى تحكم

مصر

... محظير سرور ...

أن بعض المتفائلين يدورونها بالسرين  
الضرورية . وما يجب ان سجل ان اسرار  
في الدقة الأولى في اعمه اعاق واحتماها  
بالبحر القديمة واعلمانية حيث تنق ٢/٢  
من اعيب لقرى تبها امريك سر تنق  
٢/٢ / تم اليد و تنق حولى ٢/٨ من  
وخلب القري لذلك دعوا تنق أو أقصى  
ما حلم به ان تمن مهارات ثروة المعلومات  
التي تبها المركز وأن نطلب واستشرها  
حل الدقة الطيبة لتأكد

• اميسار المصري بكر طائفه وهو غمر  
• سرور ويصر لتبصر المعدي وهو سكره  
• براحة اشكاله صيرة تنق حولا قايمة  
على احوار اسجده مهارات ثروة المعلومات  
الناحة عن ثروة العلة واشكادحة في  
العث . الامام . عدم صحابها في المركز  
• سر الاشكاله اجيدة التي سرع اليصر  
مصري وتنظم حولا دسة على مهارات  
ثروة المعلومات

• سرولنا السلوكي المتطعم من  
العلم وطفاقة . سر التراث الذي يستخدم  
سبح تصار العلم من كسبر وطراث  
سبح ورفق المداو صبح التي . سر  
سبح اميسار ونداب . صبح واسمير  
... محظير سرور ...  
تصلح العالم الآن تتم صلا دخل

شيء إلا مغزون يترولى، وانت، أندرسون  
يوهنا، الشيخ محدي حفظه الله عندما ينزلى  
لوراء، في مصر، ولن يحتاج رتبته إلى  
محسب شيزو أو شيب أو حش أو شرقة أو  
وراء، أو موظفين أو عمال أو صلاحيين لأن  
شيخ محدي يملك ٢ مليار من الحد المزمع  
التخصص، لدى سوف يورثون يكن مصري  
فلا وغريبة، وبيع ووجات وعروسة وشغالات  
سبيلهم بروم انظر البشرولى، وأبى طائرة  
صغيرة للذهاب إلى اسرق، معنى آخر سوف  
عن جميع مشاكل مصر، وتصيح الدولة  
الأولى في العالم، فهي تفك ٢ مليار حتى  
متخصص في حل جميع المشاكل ويشكلون  
محسب الجان

و، ستبقت من أحلامى على سقوط محدة  
كسيوتر أجبية من يدى كت أقر لها قبل  
متابعة البرنامج، ورميت به جاب، لأنه لا  
حاجة بنا لكمبيوتر أمام ٢ مليار حتى مزمع  
متخصص، فعد بفعل الكمبيوتر وهو  
احتراع من بلاد الكفر أسماء هؤلاء، من  
المتخصص وكيف يواجه أكثر من ٣ حرافة  
مرتبط بأجن والعفاريث يقال لها منتشرة في  
مصر، وإذا حاول كن قارئ لأن ان يستعرض  
سمسات، لكائنات فوق الطبيعية التى سمع  
عنه في طفولته فقط يجد صفاً طويلاً من  
س، الملائكة والشياطين والاسياد والعار،  
السلمرة، المزيعة، المارد، الأمن دهر، أبو  
رجل مسدوخة وامشاله، بغلة العشر،  
الجن والعنفريت والفرين، جنية البحر  
وهروسة البحر، وأم السمور وأم الفولة،  
الغول والشيخ، والصل والنداهة، والطنطنل  
، واسمان الماء، غسبر ارواح الموتى  
والشيخ الدجال والبشر المسومين وغيرهم  
كشيسر فاحرفة تبسط على عفرها  
وسندريو لجهل هو الساند بين المصريين، لا  
يتحرك أحد ولا يوجد فعل أجهل للمؤسست  
المروطة بالشفافة والاعلام ولتعميم الدين  
شحنى هذا التيار، ويريد على ذلك أن تلك  
المؤسسات تنال من جميع عتات الاسلام

السياسى فى وضع الموازل الطبية على  
عقولنا.

رهد طبيعى وخرفة ودخ و شعرة لا  
شيزو أيضاً ولا تسب قلناً لأحد في المجتمعات  
التي لا يحترم العلم، بالتحريف يدرسه، جميع  
من شركات توظف الأساقفة، ومدارس تعيب  
العقل، وتنسب وتؤكد نظريات علمية  
بالفرض، والمحاولات اساذجة لأسفلة العلوم،  
واسمحت العلم بالدين، فكمن من شيزو  
وسكرين وصحفيين يحدرون الدين ويحدرون  
المعقول من الشيخ محدي حفظه الله، وبعد  
ذلك يأتي من يستنكر أساقفة متحلفون، والحقيقة  
أن مصممون ومصورون على اختلاف، بدليل  
انتشار الخرافات بين المتعلمين، نحن جميع  
ملك شخصية ذات تركيبة ثقافية وجماعية  
لا تؤمن بالعلم في عتات، بل تدعى ذلك  
تنظاهرة الصفة في المناسبات، والمراد  
بالصفة هنا اساذجة للمعاني والخرافات في  
كافة المجالات، ويجب أن نسلح أن مصر  
به قاعدة علمية لا تقل عن مثيلاتها في  
الدول المتقدمة بل تزيد عنها فليدنا ١٤٠٠  
عالم لكل مليون نسمة يعنى حوالي ٨٥  
الف عالم في كافة التخصصات منتشرين  
في حوالي ٣١٨ مؤسسة بحثية من  
جامعات ومراكز بحوث وهم يتمتعون بالبحث  
العلمي كمنه، ولكن التفكير والتخطيط  
العلمي كسلوك حياتي يرمى في سبيل عتات،  
وأقول عتاتى واحد منهم فاسباح، أو  
أستاذ الجامعة، يمارس تفكير وتدرس وتنفيد  
التفكير والبحث العلمى داخل المعمل أو  
المحاضرة فقط، ويجرد أن يخرج وينتهى من  
عمله يصبح لا فرق بينه وبين الرجل لعادى  
الذى يغيب عنه التفكير المتقوى والعلمى في  
أسلوب حياته اليومية داخل مؤسسته  
واشواهد كثيرة على ذلك لا يتسع المقام لها  
هنا، ولكن أهمها تعطل نسبة كبيرة من  
الصفة عن جهل أو عناد في الفساد مع  
التفكير الغيبى بجماعات الارهابية والتي  
تدعى بها اسلامية وينعكس ذلك واضح

في انتخابات نواى أعضاء هيئة  
التدريس، وانتخابات النقابات المهنية  
المختلطة، وأيضاً غياب المناقشة العلمية  
الموضوعية داخل اجتماعات العمل في  
مؤسسات الصفة مثل مجالس الأقسام  
والكليات واجتماعات اللجان الدائمة  
والندوات العلمية، عللاً على ما تسمى  
لصحف والمجلات من حوادث الفساد في  
الجامعات والبحث العلمى، إن فتح ملك  
واحد فقط وهو ملك المشروعات البحثية التي  
بليث ويهروب ورامها الجميع سرى لعجب،  
وسوف تشتت روائع كريمة، تركم لأفول

فإذا كن ذلك بين الصفة لعلمية فما  
بالد بعشق المشكلة بين سواد الناس، وإذا  
كانت لشعرة والدجل منتشرة في العالم كله  
فهي عندنا تسم باسم الدين، وأصبحت مجال  
للسياسة والتجارة، وهي سبب وفي نفس  
الوقت نتيجة لتطوّر الدين وتجارة الدين  
وحالة اليأس التى يعيش فيها، إن لسنا  
غرقى في أسوار البوم كتب يكتب بعض  
الكتاب، لأن معنى ذلك اننا كن سجع وكان  
ك فعل، والحقيقة أن ما رل على كهوف  
لشاطر ولم نبدأ السباحة والفعل، فبدابة  
الفعل لا يجابى في البيت والمدرسة

### البيئة والفساد

كثرت في العالم وفي مصر المخزرات  
العلمية، التى تتناول قضية تلوث بيئة وكل  
مؤتمر أو ندوة ركز على ابعاد معينة وفقاً  
لتخصص المختصين، لكن الأجلية  
استعرضت أسباب وعلاج المحيط الحضرى  
للبيئة كل من وجهة نظر تخصصه، وندر فيما  
اعلم دراسة مسببات ونتائج تلوث البيئة  
الاقتصادية، لذلك لم يفتأوا باحث في  
أى مؤتمر عن البيئة موضوع الفساد  
بعده، لواسع كأحد أسباب تلوث البيئة  
في مصر وفي نفس الوقت أحد نتائجها،  
لستركيات الفساد الإدارى والاقتصادى  
والقائى هي المسئولة عن اهدار موارد البيئة  
وسوء استغلالها، فابت، على لأراضى  
الزراعية وتحريف الأراضى الزراعية وسوء  
استغلال الانار والمراعى والمحبيات الطبيعية  
والصيد الجائر في البحار والبحر اصح  
في البحار وعدم احترام قري من البيئة في  
صرف المصانع الخ تلك المظاهر التى تترت  
النشده في الاصل نتيجة تسيب وفساد  
سلوكى وإدارى وعلى ذلك فالفساد يمكن أن  
جمع تحه معظم سمات تلوث لسة، وأبى

## العدد القادم

## الانترنت .. والعنكبوت الاشتراكي



## لجنة التنسيق بين الأحزاب

# واقعة الأحزاب المصرية بين سيف الجلاء ووظيفة الكاهن

والفكرى، والتحرك الحزبي، داخل مجلس الشعب والتحرك الإعلامى والسياسى المشترك والتحرك فى الشارع ومع الرأى العام والحوار بين الأحزاب والقرى السياسية.

ثم، اجتمعت لجنة التنسيق فى لندن من يناير لمناقشة تنفيذ قرارات رؤساء الأحزاب لتقرر انعقاد المؤتمر الجماهيرى الأول فى مدينة طنطا فى الحادى عشر من يناير والثانى فى الرابع عشر فى محافظة الشرقية. فى خطوة بعدها رعباً المعارضة نقلاً للعمل من داخل المدر الحزبية إلى ممارسة الحركة الديمقراطية مع الحداثة.

فى مواجهة التدهور الشديد لدى عبث عنه صحيفة «لوفد» التى عثرت ر وحدة المعارضة ضرورة لإحياء مخططات الحكومة، وأنه مرة أخرى تنبث المعارضة لمصرية وحديث وثروتها بام التوسط الحكومى والتوسط الرسمى، وأن اتفاق رعباً المعارضة على اعتبار أى عذر على أى حزب عذراً على كل الأحزاب بركه وحدة العمل السياسى المعارض ومواجهة صرب أى حزب تحت أى مسمى أو عطاء- فى مواجهة هذه الدمازل المفترضة- بطرح الواقع الحزبى والسياسى فى مصر الكثير من الشكوك حول أهمية وحدوى ودلالات ومستقبل مثل هذا العمل لشرك

مدانة هذا تفاق بين مقتضيات ضرورة ومدى انطابق شروط تحقق هذه مقتضيات،

### وائل حماد

رديمقراطى عاجل يزدى إلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة مبكرة وقيام مجلس شعب يعكس ارادة المواطنين. وأكدت الورقة أيضاً على تخاذ موقف موحده تجاه وقائع التقرير أو أى عدوان على أى حزب سياسى باختياره عدوان على الأحزاب جميعاً، ووضعت للورقة برنامج عمل عاجلاً للعمل المشترك بقره على مجموعة من المحاور التى تشمل التحرك القانونى

أبو امر لحررى  
لاقتحام بموقف حزب



كسبعة من نتائج مهزلة الانتخابات التشريعية التى جرت أجبر بدت أحزاب المعارضة المصرية فى انهاء مخطوط وحرارت على طريق التنسيق المشترك، مواجبة السياسات الحكومية الهدمة إلى تنسيب الهمش لديفراضى الصبق وللعمل بصورة حدية من أجل تحقيق اصلاح سياسى وديمقراطى عاجل

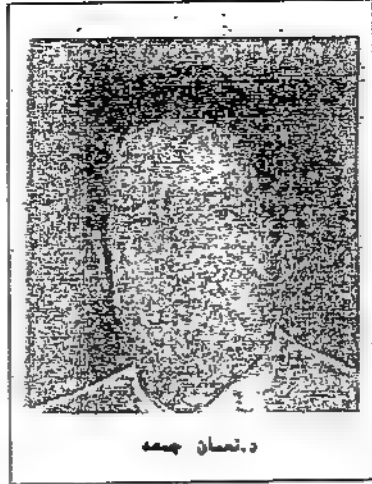
وكانت أولى هذه المخططات اجتماع عقدته رؤساء أحزاب المعارضة وممثلو أقوى السببة فى التاسع عشر من ديسمبر ماصى ونحمد، المجتمعون قرر بتشكيل لجنة للبحث فى اتحاد مرفق رؤساء وقائع التزييف والتقرير التى صاحبت الانتخابات تضم كلا من حامد محمود (الحزب المصرى)، عادل حسين (المنحل)، حسين عبد الرازق (التجمع)، د. نعمان جيمع (الولاء)، سيف الاسلام حسن النشا (الاخوان المسلمين)، إبراهيم بدروى (الشبهاتيين)، ورجب ملاح حميداً (الأحزاب).

واجتمعت اللجنة ثلاث مرات فى ٢٣، ٢٥، ٣٠ ديسمبر وأصدرت ورقة عمل مقترحة اقترافاً ورأى، الأحزاب الخمسون فى لادس من يناير فى تطور اعتباراً لبعض مريداً من لتصعيد بين المعارضة والحكومة، حيث أكدت ورقة العمل على أن حواراً لعمليه الديمقراطية هو تدور اسلطة سر صابن لاتحاد- قد انتهى بالفعل رسمى حكومه ضرورة تحقيق اصلاح سياسى

مبدأ اعان بالتأكيد على ضرورة اتصال من أجل قيام أشكال متنوعة من الاعمال الجبهية امؤقتة والتعاون والتنسيق. تضم أوسع قوى ممكنة يمكن أن تشمل أعداء محتلين أو قوى تسعى استراتيجيا إلى الجبهة المضادة. إننا بذلك نسعى بتحقيق مجموعة من الشروط بأنها وأهمها هو استئلاك هذه الأحزاب لقاعدة اجتماعية واضحة تؤيدها وتعتبر هي عن مصالحها بما يوفر فرصة حقيقية للتكفاء بين هذه الأحزاب على مجموعة من المطالب السياسية المحددة وهو الشئ غير المتحقق في حالة مصر في اللحظة الراهنة كما يتجلى على ثلاثة محاور:

الأول: يتعلق بخبرة التنسيق السابقة بين الأحزاب لعمد اللجنة الديمقراطية للدفاع عن الحريات التي تشكلت في أعقاب انتفاضة ١٨، ١٩ يناير ١٩٧٧ كجنة جبهية في إطار حزب التجمع وصفت من حارجه عباس ماركسية ورفدية ومستقلة والتي تحولت فيما بعد إلى لجنة جبهية مستقلة في سبتمبر ١٩٨٢ من مثيلين لأحزاب التجمع والعمل والاحرار ومرورا بانفلاق المصريين ولجنة القوى لوطنية للدفاع عن الديمقراطية في ١٩٨٣ وبالزفقات الجماهيرية المشتركة في شجاعت وفي أثناء وفي أعقاب الانتخابات الرئاسية في مصر ١٩٨٤، ١٩٨٧، ١٩٩٠. يتوقف العمل الحزبي المشترك على خطوات الصدمة الأولى في إعداد توجيه الحكومة لصرياتها ضد الأحزاب و ضد الديمقراطية، حيث تتخذ الهمس وتحلى العنول ويصنو الرد فجأة لتشكيل الدجار وتصدر البيانات وتعتقد المؤتمرات اعضاءية، ثم ينتهي كل شئ في خطوات مجرد إحساس أحد الاطراف بأن هناك امكانية لاحد له في الأتق للسامرة، و يظهر ذلك في كل المرات التي حاولت فيها الأحزاب التنسيق في الانتخابات حيث طرح سؤالا دالة بالغة الأهمية مع الاستاذ عهد الغفار شكر هل هي مصادفة ان كل حزب خرج عن اجماع الأحزاب في المرات الثلاث - وسجلها ان الرابع - فاز برعاية المعارضة

واقرب التحاور في التنسيق ها هي تجربة ميثاق الرفاق الوطني وتجربة التنسيق في الانتعابات الماضية والتي يصنها ضياء الدين دارو الامين العام للحزب لناصرى باغا فشلة حيث يرى أنليس من المقبول على الاطلاق ان يرشح الرفد منافسين ضده وضد السيد خالد سحر الدين وفي الوقت نفسه يزيد حزب التجمع علما عبد المنعم عمارة ضد عادل حسين الأمين العام



د. هسان جمعه

٣

### حزب العمل

المحور الثاني: يتمثل في أن عملية التنسيق التي تجرى الآن تحمل تغيرا حقيقيا عن الماضي، على الرغم من أن صدمة الانتخابات هذه المرة كانت قاسية للغاية، فبمتابعة مواقف الأحزاب من عملية التنسيق ومن التعبير الوزاري نجد تكتلين واضحين أحدهما يشمل أحزاب العمل والاخوان والاحرار والناصرين والشعبيين أكثر تشددا من سراحة الحكومة طبقا للضربات التي وجهت إلى الأحزاب التي تزلفه في الانتخابات ويحين علي رأسها العمل الأكثر تحمسا في لجنة التنسيق والذي دعا على لسان ابراهيم شكرى إلى الجهاد حتى إسقاط البرلمان، وطرح هذا التكتل اقتراح أن تحمل الأحزاب بنسبها احتجاجا ودعا إلى مظاهر الاحتجاج المدني في الشارع، والتكتل الثاني يشمل المنتصرين في الانتخابات (الرفد والتجمع) اللذين رفضا الاقتراحات المذكورة ورفضوا اسحاب التراب من المجلس وأثارا حللا حول مكان المؤتمر الجماهيري الأول

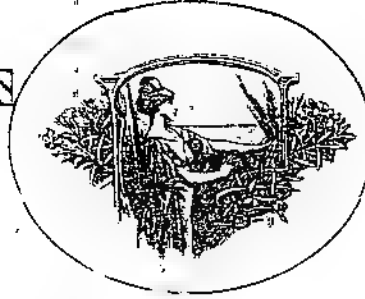
المحور الثالث: يتعلق بالتحلل الحقيقي الذي بات يهدد الأحزاب المصرية من الداخل حيث انه بمجرد انتهاء الحركة الانتخابية اندلعت الخلافات لى كل الأحزاب بلا استثناء حيث يعاني حزب العمل من خلافات حادة حول جدوى التحالف مع الاخوان بينما تشهد جماعة الاخوان ذاتها حللا بين ثار من ضرورة العمل بشكل شرعى ملزم أخرا في مجموعة من التبادات الشابة التي معدمت بطلب لتأسيس حزب وبي ثار أكثر راديكالية بينما يوج الرفد باتهامات متبادلة

بين تيارين بالاقتراب من الحكومة أو التنازل معها وهذا هو الحال في جميع الأحزاب حتى في التجمع الذي يبدو أكثر هدوءا حيث جالط أبو العز الحزبي المرشح الذي اسقطته الحكومة في الاسكرمه موقفه حربه العمل برفض مقاطعة البرلمان حيسا دعا إلى عدم التعامل مع البرلمان إلى وصف اعضائه باهم لا يعمرون عن ارادة الأمة

إن الأحزاب المصرية التي بلغت عددا ١٤ حزبا لا تعدو أن تكون مؤسسات سياسية مجردة من السلاح بعيدة عن قنبل قواعد الاجتماعية، بعيدة عن التأثير الحقيقي في الجسوع، بعيدة عن اهام الجماهير بالامل والاحلام، وانغلق في هذه الحالة بالفساد السياسية التي يفرضها النظام قد لا يكون كاذب لتفسير الوضع، اد بصطدم هذا مع حقيقة الجماعات الاسلامية المتطرفة التي يصليها الأمن جسديا فتتلك أكثر من ٢٠ ألف كادر بالمعتقلات فقط غير الذين يبعدون بوميا، وذلك لانهم يحملون مشروعا يتجهون به مباشرة للسان بشكل متسق وفي ظل ايام حقيقي، بينما تعاني الأحزاب الشرعية من قصور في الرؤى والهياكل والاتساق يحول بينها وبين امتلاك مثل هذه الجماهيرية ان الصراع الحقيقي من أجل الديمقراطية بهذا فقط حينما تفصل الأحزاب بعضها البعض - يجب ان تكون مهمتها الأولى والا سبقي مطالبتها بالديمقراطية نشاطا لولها نخبويا حقيقيا.

إن جميع الطبقات انطالة تحتح من أجل الحفاظ على سيادتها إلى وظيفتين احتشائيتين هما وظيفة الجلاء ووظيفة الكاين. فالجلاء يترتب عليه أن يقع احتجاج المصطهدين واستنكارهم وهو م تفوق به الحكومة بشكل يرمي وناجع للغاية برلمان مكون من الرأسماليين انفسهم وليس مثلهم كما في الغرب، تغيير وراى لتحقيق كذا أعلى في تنفيذ سياسات الصدوق، عملية تطهير وسحاصرة متواصلة لأي صوت مناصر

أما الكاهن مبرتب عليه أن يعرى المصطهدين وأن يصور لهم آدس التنقيب من المصائب والتصحيحات مع بقاء اسطرة الطيفية وأن يوفق بينهم وبين هذه لسيطرة ويصرونهم عن التعبير والعمل اساسى الراديكالي ويقرص معروباهم ويحتمل صهتهم وهي وظيفة تؤذيها أحزاب المعارضة باقتدار



## المرأة

# وثقافة الصحة

### جيان أبو زيد

ربما هو عنوان التمنت فيه بعض الأدبية لقصة قد تكون آلامها - في اوهمة الأولى - بر من حققتها وأسبها - رغم المعاناة - أنفس من نتائجها.

قصة عبر شبة عرضت بشكل شيق من خلال كتب متوسط الصفحات يعبر خلالها قدره عنوان (المعاناة الصامتة) والذي هو ثمرة جهد فريق عمل خاص يجلس السكان الدولي بالتعاون مع منظمة اليونسيف وما يرويه هذا الكتاب لا يخص تاريخ بعض الرغماء العالميين أو لسيرة الذاتية لبعض النخب، العظيمة، قنادية وأحلام وماجده، ويظهر من بطالات الأحداث التي تجري على صفحات الكتاب لمن سوي بطالات مضمورات يلتفتن حين عند موقف واحد في حياتهن وذلك حينما يواجهن مشكلة ما نفس صحتهن الانجابية.

بين أن ستطرد من المهيم أن ندرت، تصريف لدى حدود فريق العمل لمسي (الصحة الانجابية) ذلك المصطلح لدى تشتر وكثير استخدامه في سررات الأخيرة ولدى يبدو أنه أكثر شمولاً من مصطلح (أمراض النساء) حيث رأوا بأنه فترة المرأة على أن تعيش خلال سنوات الانجاب، ما بعدد وهي على حريتها في الاختيار في مصانة، لانجاب وبصالح حصل نجاح وهي تسمى عن أمراض النساء، ومحاطها.

وهذا التعريف يقدم منظوراً كلب لموضوع الصحة ويشتمل على ثلاثة أوجه مترابطة هي

الصحة البدنية: وتغطي مفهوم الحمل الناجع والخبر من أمراض النساء ومحاطها - الرفاهية الاجتماعية: وتعطي حرية الاختيار في موضوع الانجاب وتتضمن وضع المرأة وسنطة اتحاد القرار في إطار الهياكل الاجتماعية السائدة في المجتمع.

الصحة النفسية: وتغطي مفهوم الكرامة وسعادة النسبة

وقد أجريت ادراسة على قرنتين محافظته الجيزة (قرية كوسب - كفر باطوم) حيث تصح بأن هذا الجانب من اعتلال الصحة يعتبر ذا أولوية رئيسية في هاتين القرينتين وقد كشفت التحرة المدانة لهذه الدراسة مدى تأثير القروب الاجتماعية على انصحة الانجابية سمنة والأمراض المرتبطة بها التي

يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند وضع استراتيجيات معالجة للملاح وأوصت ادراسة التعمقة بحالات إسبث بأن هناك عدداً من استعيرات مثل النظام الغذائي وعمل العمل (خاصة الجسماني) والعادات الصحية الشخصية والنشاط الجسمي تتأثر بشدة بالقيم والممارسات الاجتماعية

وفي إطار محاولة الدراسة الاجابة عن لسؤال الفضة وهو لماذا تكون بعض النساء أكثر تعرضاً لمخاطر الأمراض المتعلقة بالصحة الانجابية أحداث عدة مفاهيم

ثقافة الصحة الخاصة بالمرأة ويسود هذا المفهوم عن ثقافة الصحة في العالم الثامن بصفة خاصة، حيث تحمي المرأة ما تعبأه من عتلال حتى أن الألم والمنفصات النابعين من دورها في لانجاب والجسم يسلم به على أنها جوهر نوتتها وهي محتسب يعتبر الحمل وما يترتب عليه من نتائج حدثاً بيولوجياً لا يضارعه في الأهمية أي حدث آخر وفي هذا الجزء من العلم تتعلم الفتيات منذ نعومة أظفارهن أن يتحملن التعب والمعاناة الجسدية المرتبطة بالوظيفة الانجابية أي الحيض والحمل ولولادة

حيث أن هذه المعاناة وثيقة الصلة بالخصوبة التي هي الرمز السائد الذي تنال المرأة من خلاله مكانتها الاقتصادية الاجتماعية داخل الأسرة بل داخل المجتمع ككل

### ترتيب الأولويات:

في خلال المراحل المبكرة معطية لتثنت الاجتماعية للنساء تتم برمجة النساء لأداء أدوار أو القيام بأعمال معينة، ومن بين هذه الأدوار يبرز دوران أساسين يعتبران ثكنة حور ورحودهن وهما دورهن كزوجات ودورهن كأمهات، ولهذا فإن أية مشكلة تنشأ عن هذين الدورين البدني أحارف المجتمع تأتي دائماً في المرتبة الأولى ومن الدور أن نجد لنساء امريبات ذوات المارد المحدودة الفرصة لأر يفكرن من مث كلهن الصحية على وجه لتخصيص إلا إذا ارتبطت هذه المشاكل بصورة مباشرة بهدين الدورين وتشير بعض دراسات الحالة وبكل وضوح إلى أن المرأة تضع معظم احتياجاتها الشخصية بما في ذلك ما تتناوله من طعام بعد احتياجات أطفالها وزوجها بل وأفراد الأسرة الآخرين في بعض الأحيان.

في تدرج السلطة بالأسرة

أما سبب العمل انشائي الذي يقوم به السيدات لا يسمح لهن بالتمتع بالمساعدة الطبية عندما يدكن الحاجة إليها . فبعد الزواج الذي يتم عادة في سن مبكرة تتعلم الفتيات أن يحتلن لأوامر الحماة . وإذا ما أصابهن المرض فإنهن من سكرن هذا ولن يعترفن به الا بعد وقت طويل . كما فعلت هند التي تبلى من العمر ثمانية وعشرين عاماً ولديها أطفال ستة ومنزل واسع . وحظيرة وعائلة الزوج وشقيقته . وتقوم هند بخدمة كل هؤلاء . منذ أن كانت في الثانية عشر حين تزوجت وبصورة شديدة تكثرت لباحثة من معرفة شركي هند التي تقدم لعمام تقريباً منذ أن تعرضت للاجهاض عمداً بواسطة حثن اشترتها من الصيدلية وأصافت هند بابها نعاس ساء شديداً من العمل المرهق ومن عدم وجود أى شيء يجلب لها اللذة والسعادة في حياتها ومن عدم تقدر الأخير لما تبذله (حتى حوزى مش بيرحمى ويرغب كل شربة رغم أنى مش يتأخر شليه حتى لو كنت نيام بأبوت)

وحين أصبحت ابناحند هند إلى الوحدة أصبحت أتصح ابنا نعاس من (سقوط الرحم) من الدرجة الثانية واحتاج إلى جراحة . . وما أر سمعت هند حتى أصغر وجهها ارتواحاً فاندلأ همه مش حبسبيني في البيت ويمكن أروح اعمل العلية من هنا أبى آلاى حوزى أنحور على دعبى بشرطاً) وظللت أر بنى مرضها سراً (أصل لبه بار هسنت

(ب)

١٦ عاماً  
بذبحها طفلة في شهر الحرام ذاب نتائج  
مخيف . أكد اصابتها بالزهري من  
أب حاصر في اسرته في دعوى من الأم  
سريّة واحسان دة استعبد دفعها إلى  
طلب بيده من لحظة تحرراً منها أنه  
سرب يقتضي على حالة الهزال والضعف  
الشد سبها وصفها زوجها سيرة زوجها  
به في ١٦ عاماً بأنه (كريس ومشر  
شبه ولا يحضر من ماضي الرحالة)

من بعد اعداد فملا من لائق السور سنج  
من اعمر دة به ولدها من الأبناء  
الدين تيلرا بعد تصع مرات حمل



ونشكر نائن من إحاسنها بالألم الشديد عند حلوسها الفترضا، وقد شعص الطيب حالتها (بقرط في الحمل) بالاضافة إلى أن نائن مصابة بمرض في قلبها.

وبالحاح البائنة وافقت فاقبت فاقبت بعد  
(مراجعة زوجها) على الذهاب معها إلى  
الفاخرة لإجراء المحرمات اللازمة بشرط العودة  
سريعا. وفي المستشفى كان هناك شك باصابة  
فاتن بشلل عام عادي بالحلايا ورغم إقامتها  
عشرة أيام وذهبت البائنة لإنتعاج الزوج بترك  
الزوجة تقبل العلاج فرد بعصبية (أزاي) تقعد  
عشر أيام بعيد عن المنزل وعين يرى العيال  
-كلهم متزويين- ١٠١

وبعد أصبح علت الباحثة أن روح فاني  
ذهب إلى المستشفى واصطحبها مدعوى أن  
رعاية الأرواح هي واجبها الأول، ولم يستطع  
الطبيب إقناع فاني بالفناء. نظرًا لحرقها من  
الطلاق

در نظر الريح سايع أى شريح من انطب  
من الأسرع التالى خرجت الباعنة لقائر  
نور الريح مشدداً (فأش حرث )

أما زهرة فهي في التاسع عشر من  
شهرها متروكة في مع سراب وتعيش مع  
زوجها وطنيبها في قرية كفر باطم ريم  
زوجها مزارعاً وتحكي زهرة عن ولادتها  
الثانية التي كادت أن تموت فيها واضطرت  
للإبادة لاستدعاء الطبيب الذي قُتل  
محاولاته في إخراج الحين وذهب إلى  
المستشفى هناك وصعدت زهرة بعملية  
قيصره إلا أنها بعد الولادة كانت تشعر  
بشيء ما شذو لها ولم ته الأثر اسأحا  
ورحب زهرة بالناحة لمساعدتها في  
استشارة طبيب من أهل حمل حذو وبعد

وخلصوا انصح انه تم استئصال الرحم،  
الولادة الثانية خضية انفجاره.

ونزل الخبر على زهرة كالصاعقة حاصّة  
وهي تتعنى صيداً من الأبطال لحماة زواجه  
وردت زهرة على سؤلها عن قيام زوجها  
بالرقع على روفة وقت الولادة ناحت  
بالغي وقالت (مفتش حد مصى أو حم، كل  
حاجة عملوها يسرع)

وتسكن أحلام في نفس الشقية وتسو  
باسمة ومريجة علي الرغم من مظاهر اشف  
والتعب التي تدو على وجهها ويديها فهي  
تعمل بعد في اخفى مع زوجها وتقوم بجميع  
الحضرات والرسم ويضع في اسرور وتعطي  
حبيبة البيع للروح

وشرت أحلام عن حبها لأولادها وإصرارها على مساعدتهم حتى يستهوا من الجامعة وقد كان هذا باباً من عدم احساس نجاه زوجها الذي تزوج باخري مد سنوات وهي تصفها ساء .. وقد عبرت أحلام عن احساسها بالذل من معاملة زوجها وشعورها بالنقص الشديد قائلة بأن العيشة كلها قرف والراحدة مش عارفة تعمل إيه ولاية أقدم من الفجر واحضر الحضور من الغيبض واحرم الرسيم وأبيع الحرمة بحصة غروش يعنى طوال النهار لو طلعت بجنينه من دراه حوزى يبقى كريس - وده حيككى إيه ولا ابدأ وقد شخصت حالة أحلام بأنها نعى من اتساع عن الرحم ابدى بسبب لها هذا الاجهاض المتكرر وفى حاة حدوث حمل فإن الامر يتطلب وصلها للمستشفى ليرط عن الرحم

وقد تشاجر زوج أحلام مع الطبيب المعالج لإقامتها بالمستشفى وتركها أطفالها عند شقيقها حين رفضت الخروج معه وقطع العلاج خرج غاضباً ورفض عودتها للسرور وتركها عند شقيقها

أما ياصبي التي تبلى من العمر ١٩ عاماً ، متزوجة منذ كانت في الخامسة عشر من مائة خضروات متحول وتحشى سلطتها وأولادها الستة في منزل مكرور من ثلاث حرات فبها تملأ من إجهاض متكرر ووفاء: الامة من الشهر الثامن من الحمل وتعد وهرن الباحة لاصطحاب بسمس لاجراء الكشف قالت لهم سلطتها (هي كده صعيقة على طيل بحنى اشتر دتعملوها بها )

وقد رفض روح سحر أن يترك روحه  
اشراراً لمفلاح رحمه أو اصابه وسوء وهو  
دائم الشاكر معها وطرد في منتصف



لنفس وقد وجد في رغبتها للعلاج فرصة  
لأنارة روعه. أشعلتها لفتها وطردها  
منتصف الليل أيضاً

ورسم علمه بعد ذلك وبعد الكشف على  
روحها بأنها حامل فلم يذهب لأعادتها وفي  
سر والد ياسمين قامت الناحية ياسمين وهي  
في غاية انتعاش لإسهال زوجها قائلة كنت  
عائرة أكرن في بيتي وأفرح مع جوزي وبيتني  
يحلم ليكن ما هو مأساوي. على ولا على  
سته من ساعة ما رحت بيت أوريا

وكانت حالة ياسمين تستلزم متابعتها  
شهرها بالمستشفى ثم إقامتها في الشهر  
الثلاث الأخيرة بها إلا أنها أصحلت في  
المتابعة. وينتهي حملها عند الشهر السادس  
وساءت حالة ياسمين وحجزت بمستشفى  
الحصيات بعد إصابتها بنزيف حاد.

وهؤلاء بعض من كثير. أكرن من خلال  
حالتها الصحية على عدم وجود دوى صحي  
كأن المعلومات الصحية غالباً تتوافر من  
خلال توليفة القنرات الرسمية وتجبر الرسمية  
غير أن الأكثرية الغالبة من النساء عينة  
الدراسة لم تتعرض على الإطلاق للقنرات  
الرسمية ومعظمهن لم يذهبن أبداً للمستشفى.

وهناك نتيجة مهمة توصلت إليها  
دراسات الحامة وهي بيان مدى الدعم  
الاقتصادي الذي يحتاجه المرأة  
لانتعاش الرعاية الطبية والمداومة  
عليها في كل حالة درست لم يكن يتصور  
أحد: إلا أن احتجون بالمستشفى من أجل  
مزيد من الدوصات أي فرصة للاستمرار  
بولا. حاج لبحاثات وتدخلهن. وفي الحالات  
التي توفرت لهن مساعدة الزوج أو هي  
تقيلة. كنت النساء في وضع أفضل لحاجة  
ظروفهن الصحية.

ووضعت الدراسة ذلك السلوك  
لنتعاضد من الأطباء تجاه المريضة  
البسيطة ذلك فإن معظم الحالات كن  
يلتزم مصاحبة وسيط إلى الطبيب وعادة  
ما يتدخل مقدم الخدمة الصحية كل ما  
تذكره النساء عن تصوراتهن ومفهومهن عن  
الأعراض الصحية.

إن انشغال المديني في حفل الصحة  
معلومات التي تتعلق بالظروف المعيشية  
لمريضات عتبة أخرى تقع في طريق توفير  
علاج صحي فعال حيث أن التعامل مع  
الظروف الحسنة للأمراض انتسابية من  
مصدر اجتماعي مر مانع الأهمية. وفي  
الوقت الحاضر دوراً ما يراعى هذا المشور في  
لعبات وإمركز بصحة

\* شاب - تدمي - صريح - يبحث  
بدانة عن فتاة مثقفة - متحررة جميلة أو  
متوسطة - مسعدة للشاركة ماضية أو  
أكثر في أشئت سرل الزوجية - وفادرة بعد  
شهور قليلة على سائر (حكاية تدمي)  
وتلك مروة فكتنها من العودة أذراج السين  
إلى سيرة جذنها الأولى  
\* تعلى زوجة متحررة عن بيع منزلها  
المكون من.

مطبخ جيد التانيث ومعدة رجل شديد  
التدور. وحجرة استقبال موزون بضيقها  
وزوج مرتدي روب حريري أنيق. وحجرة نوم  
مكتظة بها سرير وثير يضيق وتوسع تبعاً  
للاستعمال. بالإضافة إلى كافة الأجهزة من  
كاسيت يعمل بدون كهرباء. على موجه - أطق  
تسلم - وغسالة تغسل كل شئ إلا آثار  
المرارة

### حوار

- هل أجريتها لطفتيك؟  
- لا.  
- لماذا؟

\* أريدها أن تعيش الحياة وباراس  
حقوقها كاملة ولن يحدث هذا لو جرى لها  
بشر.

- ولماذا تبتري حقوق الأخريات؟  
- أليز بضعف الاحساس ولا يقتل  
الرغبة

- لك هذا تسليم بسهولة للاعباط  
والاكتئاب والتعزق

- هذا عملي وأكل عيشي  
- وكيف تأكلين عيشي ملوث بدما  
الصغيرات ودموعهن؟

\* أنا لا أذهب أبداً بل بحصر مع  
أمناتهن اللاتي يروحنني تخشيتهن  
- ألا تشرحن لهن حجم الجرم الذي  
يظلمن؟

\* أقول لهن أن ظلمن القريته  
- وبمدي؟

\* لا يستجبن.  
- وهل هذه الحملة كافية؟

\* لو أظلم وما يقتنعن

٢)

\* محولت اليوم إلى دنته

تلت اقرب في المساء

تلت حصاراً يس في خدر

تلت رغبة في ايك

تلت الحين إلى رؤياك

أما من أحد بعد فني...؟

### فني حلمي

- أشتاق إليك كل لاشيائ. وشيائ  
حاصري لثراث تاريخي وأهوى حلم أن كل  
إكتصال. وأسى أي معرفة بالفض وأرسم  
وجهك قدر وجهي. فتلاقي ثم تحمل يدي  
كليهما إلى الحما. وأعشق قلبه الوجه التي  
لاسيما حملت الصباح يب.

(٢٣) - في رمضان.

اشترت لطفاني فارماً صغيراً  
وأهديتها شعة مضينة وعليه ثقب تعلمت  
جيدا متى تشعل عيدانها. وهدمت ميكراً  
كيف تعيد إصاة الشمعة قبل أن تظن:

### أرقام

شهد عام ٨٩. ألف حالة زواج لنثبات  
مصريات من أجات بمعدل ٢٠٠ حالة يومياً  
تسجل في الشهر العقاري وفي الموسم -  
النصف - ترتفع إلى ٤٠٠ حالة يومياً  
- في احتفائه صادرة من مديرية الشئون  
الصحة بتاريخ ١٩٥/١١/٢٩ حا. بها  
القاهرة الكبرى التي يزيد تعداد سكانها عن  
١٢ مليون سمة بها ٢٣ مستشفى عام  
باجمالي شهد أسرة ٨٦٤١ سريراً.

### قانون بلدنا

نصر المادة ٩ من قانون الأحوال  
الشخصية أن للزوجة أن تطلب انفريق  
ويجوز زوجها إذا وجدت به سبباً مستحقاً لا  
يكن البر. مع بعد رص طوبى ولا يمكنها  
انقسام معه. إلا بعد - كالخبر - وإعزام  
والبرص - سواء - كان ذلك العيب بأروح قبل  
العقد ولم تعلم أوحدث بعد العقد ولم رص  
به فإن تزوجته بالعيب أو حدث العيب بعد  
العقد ووصيت به صراحة أو دلالة بعد علمها  
فلا يجوز انفريق. !!!

## الوطن العربي

### على إثر نجاح الانتخابات الفلسطينية..

## هل تعاد

## كتابة التاريخ

## في إسرائيل؟!

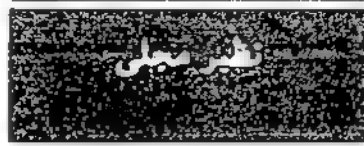
روسا هم حتى لا تغلق الطريق أمام تدعيم  
أما أنا ، فبأسي أحاول كتابة التاريخ بصدق  
وبوضوحية

وشاء الصدق أن تأتي هذه التصريحات  
غداة يوم الانتخابات الفلسطينية ، التي  
حررت كما معروف بنجاح وسادها الهدوء  
والظام بشكل عام وتمت بروح من الديمقراطية  
والحرية فلم يمتع أي شخص من ترشيح نفسه ،  
المرتجون المعارضون في عدة مرافق حصول  
على أكبر عدد من الأصوات مثل د. حيدر  
عبد الشافي في دائرة غزة وصالح تماري في  
بيت لحم ود. حنان عشاوي في القدس وعبد  
الجواد صالح في رام الله . عدد من مرشحي  
عزقات سقطوا المحايير الفلسطينية شاركت  
في التصويت بنسبة عالية جدا ( ٧٥ / ٧٥ ) .  
على الرغم من دعوة " حماس " و " الجهاد  
الإسلامي " و " الجبهة الشعبية " و " الجبهة  
الديمقراطية " و " الفصائل العشرة " المقبلة في  
دمشق إلى مقاطعة الانتخابات . بل إن عددا  
من رموز هذه المعارضة شاركوا في  
الانتخابات . كـ مصروني وبعضهم أيضا  
كمرشحي مثل عماد الفالوجة من " حماس "  
في غزة

والمرافقون الدوليون ( ١٥٠٠ مرافق ) .  
بزعامة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي  
كارتر قالوا: إنها كانت انتخابات ديمقراطية  
خرة بشكل عام باستثناء بعض استجاذات .  
وهذه الشهادة نفسها أعطاها جيش الصهاينة  
الإسرائيليين الذي قام بتغطيتها . وكأنها  
انتخابات إسرائيلية فقد أجمعوا على الانبهار  
بالجو الديمقراطي الراقى لهذه الانتخابات

وداعت صحيفة يديعوت أحرونوت  
كبرى الصحف الإسرائيلية ( ٢١ يناير /  
كانون الثاني ١٩٩٦ ) بهذا . حين نأمت  
عن " الحبراء بالشئون العربية " ورجال السب  
وغيرهم : " الذين أفزعونا وهم يقولون أن هذه  
الانتخابات لم تتم وإن تمت فلي تكون  
ديمقراطية وإن كانت ديمقراطية فيتحقق فيها  
استصدار كبير لحركة حماس وسمعة  
وأنت يقولها : " يبدو أن هؤلاء حبراء في  
الماضي فقط ، ولم يتابعوا ما يحدث في  
عصرنا الحديث "

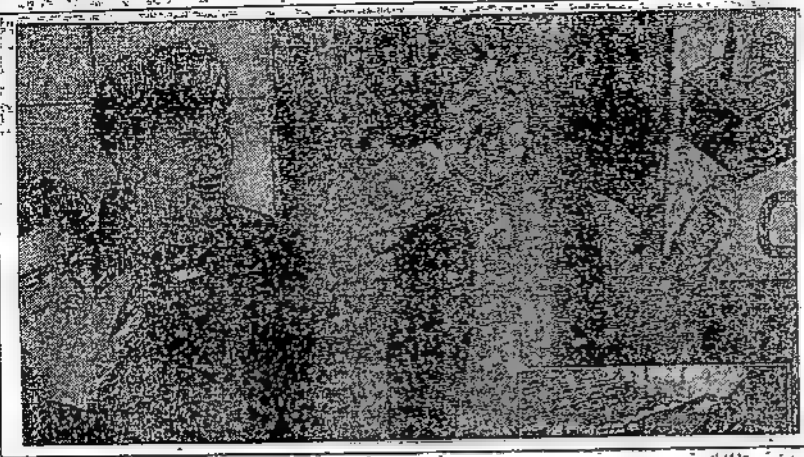
وفي الواقع إن الكثير من الإعلاميين  
والخبراء ورجال السياسة في إسرائيل بانوا  
يشعرون بأن معلوماتهم التاريخية مشوهة في  
الكثير مما يتعلق بالعالم العربي أو الأمة  
العربية ، معلومات قديمة تعتمد على أساس  
صاغوها وفق اعتبارات أسية وسياسية  
وأفكار مسبقة . وفي حين يكسني هؤلاء



هذه الجامعات نفسها لا تستطيع أن  
تجاهل أبحاثه ، وكتبه تدرس فيها لكنها  
لا تحتمل وجوده بين طواقم العاملين فيها . كما  
يبدو - قال - بمشروني متطرفا أو مشردا  
فالمؤرخون الذين يكتبون في تاريخ  
الصهيونية والصراع الإسرائيلي - العربي  
يتعاملون مع الموضوع كجزء من المؤسسة  
الحاكمة ، لا يستطيعون التحرر من هذا  
الشعور والمؤرخون الشبان يكتبون ما يرضى

بعد ٢٤ ساعة من انتهاء الانتخابات  
الفلسطينية ( التي حوت في يوم ٢٠ يناير /  
كانون الثاني ١٩٩٦ ) ، ظهر في التلفزيون  
الإسرائيلي مخرج مشهور هو " د. بيني  
موريس " وأعلن أنه قرر أن يهاجر من  
إسرائيل . فلم يعد له حيز ها " في الوطن  
التاريخي لليهود "

لا توجد هناك أية علاقة مباشرة بين  
الانتخابات الفلسطينية وبين قراره الهجرة  
وهو ليس من قوى اليسار الإسرائيلية العاصية  
من هذه الانتخابات . ولم يحدد هذا التاريخ  
بداية لإعلان هجرته إذ جاء الأمر صدفه  
بغير بساطة لم يعد يحسد الحيز . يهاجر  
بخشيا عن العمل في إحدى جامعات  
أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية ، لأن  
الجامعات الإسرائيلية ترفض استيعابه في  
العمل محاصرا أو باحثا .



زعماء الفلسطينيين

المضادة لتعبير التوحيد وبإعمال أفكار أصحاب تلك النظرة ، نجد بينهم من يدعو حيناً بإسادة البطر في الشارع المكتوب ، ومنه من حتى إضاعة كتابه ، فلا عكس مدونه عنصرية ان يجمع إذا ما تعش في واقعهم سياسة وصلي مع اندت

وهائل تيار قري بين علماء الاجتماع وبعض المرحلين والسياسيين يدعو إليهم إلى بحور للصهيونية القديمة وتحديثها بحيث تلام العصر ، هؤلاء يظنون على نظريتهم "سوت فريومير" أي ماعد الصهيونية يرمون إلى حماية الصهيونية م نفسها بظلمون الامتدح على الانتقاد والاستعداد للتغيير ، والكثير من الشعارات القديمة لم تعد تنفع اليوم ، والكثير من الأفكار سقطت ، خصوصاً بالنسبة للمعرف وبالنسبة للفلسطينيين بالذات .

في مدوة حول الانتخابات الفلسطينية باشرت وزير الاتصالات والفنون ، شوليت الوشي ، وعصر لكتيست بيني يصفين حول زعيم الليكود لتاريخي مناهم يمين ، قال " في الانتخابات نجمع عسقات في أن يصبح في نظر العالم قائداً سياسياً بارزاً ، يثبت هو كان وما زال وسيبقى أوهابياً قاتلاً " ، فحينئذ الوشي " أبوك قال عن الشعب الفلسطيني حبريات تدب على أربع ، وقال عن عرفات " ذلك الذي يظهر بالكوفية واسحب لمقطعة وأنت تروده مافاله والدك كاسياً ، جهلاً أو منهجاً لما حدث خلال الفترة مايسكمال الدنيا تعبيري وأتم تنفر قعوي

شمعون بيرس رئيس الحكومة ، يعتبر اليوم أحد قادة تيار التغيير هذا لكنه يفعل ذلك بحذر وهدوء ، وي طرحه بشكل آخر ، قرب إلى دهن اناس وجبرهم " نحن نعيش ليسوم في عالم من المصالح المتشابكة الشاطر ينجع وبالتالي يحيا سعيداً ، ونحن لا نلصقنا شطارة ، لدينا علماء وتكنولوجيا ، ومن حولنا عالم كبير كان معداً ومستعد اليوم ليكون صديقاً حميماً فلماذا لا نتغير نحن أيضاً ونلحق صفه في وسط الطريق " ، ولذلك يشد اليوم بحذ ، تقدم المفاوضات مع سورية والتوصل إلى مبدئية سلام قبل معركة الانتخابات القادمة " ، رايلا ، فإذا واصل حافظ الأسد انحرول بهذه الزئيرة الطيبة ، لن يكون مفر من تدهيم موعد الانضباطات " ، مقررة ليوم ٢٩ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٦ ) ، وسب بيرس في الامر يثبت في اصف الأول من شب فبراير / شباط حازر ، ددالم بحفل اسد المسود سرف غدا ، موعد الانتخابات لمر صر " انار اعد

فهو يطمح إلى التوصل لاتفاق مع سورية يفتح له الطريق أمام علاقات مع السعودية واليمن والجزائر ودولة الإمارات العربية وموزمبيقاً ، بعد أن أصبحت هناك علاقات علنية واضحة مع المغرب وتونس وسلطنة عمان وقطر وجيمرتي ، إضافة إلى صبر والأردن وفلسطين هذه العلاقات بردها ليس فقط من أجل المصلحة التجارية - الاقتصادية - السياسية ، وحسب ، بل يحتاج إليها في عملية التوازن الداخلي اليمين بها حده بشراسة على استعداد للتمنازل عن الجولان ، وفي الضفة الغربية صاك مائة ألف مستوطني يضيقون الحناق عليه ، منذ اتفاقات أوسلو وبشكل خاص منذ الانسحاب من المدن الفلسطينية ويصيحون ، ويرعبون الناس " : جاء الدور على القدس ، فالسماح للفلسطينيين من سكانها أن يصوتوا للمجلس الفلسطيني متعناه التنازل للمغرب أيضاً عن القدس ، ويقت مع المستوطنين في هذه النقطة حوالي نصف أعضاء الكتست الإسرائيلي من أحزاب اليمين والمثدين ( المتصيين وغير المتصيين ) ، ويحاولون تخنيد سكان مدن يهودية على حدود ٦٧ مثل كفارسايا ونفانيا ، وذلك بواسطة تخوينهم من " الإرهابين الفلسطينيين " ومعروف أن قاتل اسحاق رابين ، جاء من تلك الأوساط السياسية وإذا كان اليمين قد سكوت فترة ، منذ مقتل رابين ( في ٤ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٥ ) ، فقد عاد إلى الشارع في مظاهرات الصاحبة التي تذكر بمظاهرات الصاحبة ما قبل عملية القتل واختار لذلك مسرحاً ، يوم الانتخابات الفلسطينية بالذات

وجاءت الانتخابات على هذا النحو لتتصف إلى أفكار بيرس تعريزاً حديداً وإلى رصيده نقاظاً جديدة ، ولم يعب مرخته من نتائجها ، واعتبرها أكبر تعبيري عن وعده

الشعب الفلسطيني في السلام وعند بدء اعز أعلن لأول مرة ، أن إسرائيل قوت الساح لجميع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة للمشاركة في اجتماع الدورة القادمة ، وفي الحال خرجت المعارضة الفلسطينية تقول : " إنها دعوة إسرائيلية لاتخاذ المجلس بهدف تعديل الميثاق الوطني بعد هذا يطردوهم أو يصفونهم ، فعاء الرد الإسرائيلي سريعاً : " المفصدة دعوتهم بإقامة الدائمة في وطنهم ، ونحن والنتون من قدرة بأسر عرفات على ضمان الأمن ، وسنل برس أن كان القرار يشمل زعماء جبهة الرصر الفلسطيني ، حبش وحواثة وجبريل وغيرهم

أفاجاب بلا تردد ، نعم ، بالتأكيد ، بالطبع ، بيرس معنى بالأساس في تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والغاء البنود التي تتحدث عن إبادة إسرائيل وعن الكفاح المسلح ، وحسب اتفاقية أوسلو ، ينبغي إقام هذه المهمة بعد شهرين من الانتخابات ، وهو يحتاج إلى هذا القرار لسحب البساط من تحت أقدام اليمين الذي يعايرده بالمعز عن الضغط على عرفات في هذا الموضوع ، ولتعزيز موقفه في الإثبات أن تغييره الفلسطيني يفي بالقرامات ، وكان بيرس هدد بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين وعدم البدء بمفاوضات حول الحل النهائي إذ لم يعدل الميثاق

وثاني هذه الصراعات ، الأيديولوجية والسياسية ، في إسرائيل كفتحة للمعركة الانتخابية للكتيست ، وقد يغطي الصراع الحزبي - السياسي فيها على الصراع الأيديولوجي بسبب الانتخابات ، ولكن لا ينبغي أنشايب أننا إزاء بداية لانفصاح الصراع الأيديولوجي أيضاً ، والذي لا يد أن يطال أيضاً التاريخ المكتوب

# الانتخابات الفلسطينية

## والخطوط الحمراء

هو التنازع!! ولا أحد يعلم متى ستوافق إسرائيل على عودة التنازع بالرغم من أن اتفاق إعلان المبادئ في أوسلو قد نص على عودتهم بشكل واضح ومن هذه المخاطر أيضا بأحبل موضوع القدس إلى نهاية مفاوضات الحل النهائي وهذا يعني أن المفاوضات قد يسير إلى ما لا نهاية في الوقت الذي تفرض إسرائيل يومها وقائع استيطانية جديدة بغية تكريس ضم هذه المدينة.

لهذا تشدد وتتصاعد المطالبة الآن ، ومن خلال الحملات الانتخابية لمرشحي المعارضة وفي مقدمتهم مرشحو حزب الشعب الفلسطيني بضرورة تصويب النهج المتبع وتحسين الأداء ، وتعزيز الوحدة الوطنية ورفع مستوى التعاون والتسيق مع الدول العربية ودول العالم الأخرى

ومن الاقتراحات التي قدمت بهذا الشأن للسلطة الفلسطينية ومرشحيها وجميع المرشحين لمجلس فلسطين أن يجري الاتفاق على خطوط حمراء ، حول جميع قضايا الحل النهائي ، أي ما لا يمكن التنازل عنه في هذه المفاوضات ، وأن يجري الإعلان عن هذه الخطوط الحمراء في شكل ميثاق وطني فلسطيني يلزم الجميع ، وعندما اصطدم هذا المطلب ، الذي تقدم به حزب الشعب الفلسطيني ، ببعض التعهيزات جرى التأكيد على موضوع القدس والمطالبة بصدار ميثاق وطني يعتبر المدينة المقدسة مفتاح ، لسلام والاتفاق على مصبرها يجب أن يكون شرطاً مسبقاً للاتفاق على الحل ابدائم والقفز بها المرحلة الأخرى وأن يوقع على هذا الميثاق ممثل مختلف الهيئات الدينية ولادبية وممثل القرى السياسية والسلطة الفلسطينية ، أن يجري التوجه بهذا الميثاق إلى رؤساء الدول العربية والإسلامية ونمهرها من الدول المعية للترقيب عليه وربط تطبيع علاقاتها مع إسرائيل بالاستجابة للتحقق الفلسطينية في المدينة المقدسة وبالرغم من أن احدا لم يعلن معارضته لهذا الاقتراح إلا أن شيئاً شلبا لم يتم حتى الآن

لهذه الأسباب وغيرها ، فإن الانتخابات الفلسطينية للمجلس الفلسطيني سيكون لها آثار هامة ومصيرية على مستقبل الضار الوطني الفلسطيني ، فالمجلس المنتخب هو الذي سيقدر في الكثير من الأمور واتصاف المصيرية للشعب الفلسطيني وهو الذي سيفتظع بمسئولية تحديد المسار المتباعد لهذا الضال في سبيل استرجاع جميع الحقوق التي معظمها لا يزال مزجلاً

### خاتمة

### رسالة القدس

هذه هي الخطورة الجديدة للضفة ، التي تبلغ مساحتها خمسة آلاف كيلو متر مربع فقط لا غير ، وستكون مقسمة إلى ثلاث مناطق وهو تقسيم متداخل ومجزأ ، فالمنطقة (أ) على سبيل المثال مقسمة إلى سبع مناطق تفصل بينها الحواجز العسكرية الإسرائيلية والمنطقة (ب) مقسمة إلى عشرات المناطق ، بفعل هذه الحواجز التي تفصل الريف عن المدينة ، والمنطقة (ج) تحاصرها جميعها ، وقطاع غزة مفصول عن الضفة وهكذا تتوزع المدن والقرى الفلسطينية في نظام يشبه نظام الكانتونات والمعازل ، كل ذلك خدمة لاشتراطات ومتطلبات الامن الإسرائيلية التي شكلت المرجعية الأولى لهذه التصرية

ومن هنا فلا يمكن اعتبار ما تم حتى الان تحريراً لان التحرير لا يعني القبول بالحصار والتجزئة ومختلف الاشتراطات الامنية الإسرائيلية ان ما تم حتى الان هو مجرد بداية خطة نظري على محاطر حمة فيما لو استمر النهج التفاوضي السابق على حاله ضد اليد ، مفاوضات الحل النهائي

ومن هذه المخاطر أن يجري تحريك هذه التسمية الحرسية مع بعض التحسينات الشكلية مما وهناك إلى تسمية دائمة ومن هذه المخاطر أيضا أن يجري تقسيم مفاوضات الحل النهائي إلى مراحل طويلة فالمفاوضات حول مرصيح التنازع من الضف في عام ١٩٩٧ على سبيل المثال لا يزال يراوح مكانه في نقطة واحدة منذ أكثر من سنتين ، وهي

مع خروج هذا العدد من السار إلى الوراء تكون الانتخابات لمجلس فلسطيني قد انتهت وعلت نتائجها ، ومهما كانت هذه النتائج ، فإن الشعب الفلسطيني يكون قد حصد خطرة هامة باتحاد واقع جديد ، ابتدأت معالمه تظهور مع دعوى لاندقات الفلسطينية - الإسرائيلية احرنية إلى حمر التصفية

مجلس الفلسطيني ، منتخب مشرف على مفاوضات الحل النهائي التي ستتناول تفصايا الرئيسية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها القدس ، والولاية الجغرافية الكاملة على الأرض ، والاستيطان واللاجئين التنازحي هذا بالإضافة إلى انفصاها المرحلة في مفاوضات الحل المرحلي وفي مقدمتها اطلاق سراح جميع المعتقلين والاسرى ، الذين لا يراون حلف تضامن السلطات الاسرائيلية ، وقضايا أخرى مثل المياه والكهرباء وغيرها

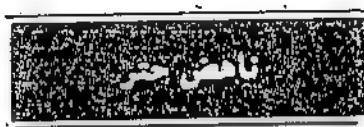
لقد اذت أسسوية الجرنية ، وما يسمى بـ عدة انتشار الحشر لاسرائيلي حارح المدن الفلسطينية والذي يحلو لسلطة الفلسطينية أن تطلق عليه «تحرير المدن» ، إلى تسليم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق سميت (أ ، ب ، ج ، «مناطق») وهي المدور وتقع تحت السيطرة الفلسطينية ومساحتها تقدر بحوالي ٢٥ / من مساحة الضفة ، والمنطقة (ب) وهي ريف فلسطيني والمختصر ، التحرر لتسليمه حوالي ٥٥ قرية بدوى احراء ، ساسة وروسية من أراضيها ، سهرتها وتقدر مساحتها بحوالي ٢٧ / من مساحة الضفة ، وهي تحصص للسيطرة المدنية الفلسطينية للسيطرة الأمنية والعسكرية لاسرائيلية ، والمنطقة (ج) أي باقي مناطق الضفة حوالي ٧٠ / بما في ذلك جميع لشوارع الرئيسية ، التي تخضع بشكل كامل لسيطرة الاحتلال الاسرائيلي ، غلبا بأن اشتراطات الاسرائيلية في هذه المنطقة لا تتجاوز مساحتها إلى ١٨ / فقط من الأراضي شي بقست تحت السيطرة الكاملة للحشر لاسر سري



## هل توث "إسرائيل" مناطق الاستعمار البويطاني في المشرق العربي ؟

### كونفدرالية حيفا - بغداد .. ما بينهما ..

استفراجه ، كان لابد من حل هذه المشكلة في المربع الثاني من لوحة السلام « لاسريلي » أي في المربع الأردني وعلى حد الصعيد ، نلاحظ أن المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية نصت صراحة على « توطين اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الأردن » ، وتضمنت براء العمل على تسهيل انتداب وتجميع فلسطيني الأرض لمحتمة والشتات ( خاصة في سورية ولبنان ) في الأردن ، وفي هذا الإطار ، يمكن فهم التسهيلات التي بدأ النظام الأردني في تقديمها لهجرة المزيد من الفلسطينيين إلى الأردن ، بما في ذلك لقرار للجائى المصحب بجمع الجنسية الأردنية لم يظنها من مواضع الضفة الغربية وقطع غزة وقريباً ، لدى وقوع قتال مفتعل بين قوى لبنانية وفلسطينية لبنان ، سجد لنظام الإداري وفي حماة عاطفية واذت ، الدوافع « الإنسانية » يستغل هجرة فلسطينية جديدة من لبنان ، ليس أن يغمر صرف الحسبة الأردنية من يطلبها ، من الفلسطينيين بعامية ، وكذلك تم ويتم - ومدة وقت يسر قصيراً - بحث وتطبيق إجراءات وتسهيلات مختلفة - ي في ذلك صديق سياسي - لمرحلية الفلسطينية في الأردن في إطار ما يسمى « لديقراطية الأردنية » التي تقبل العنوان العريض لعملية تبادل موانع والأدوار في الأردن ، بحيث تمل صفة سياسية - اجتماعية عمدها ابرجوارية الفلسطينية وحلفاؤها محل الصيغة السابقة المندمة على الدولة الحسرية وانقطاع لعدم كفاءة اجتماعية سياسية للنظام السياسي الحاكم فقد وصفت المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية « لأسس لكفسة برفمة الوطن البدن في الأردن ، ليس بالمعنى اديغرافي



### رسالة عمان

م. ت. ب. من حيث الجوهر ، بالسيادة « الإسرائيلية » على فلسطين من البحر إلى النهر ، وحجبت المشروع السياسي الفلسطيني إلى كانتونات بلدية في إطار هذه السيادة التي تقبل سبقت المشروع تجاروه للعكس الفلسطيني فأمرل نهر لا يتمتع بالوحدة الجغرافية ، ولا بالاتصال الدخلي الطبيعي ، ولا بالحقن سبديية أولية الدفاع ، العلاقات الخارجية ، الاستيعاب الحر لمواضع « الكبد » المبحر ( الج )

( ٢ ) وعبر « المعاهدة الأردنية الإسرائيلية » ، حري الاتفاق على إقامة كونفدرالية أردنية - فلسطينية مقرها الأردن ، يتم في اضرة ، توطين القسم رئيسي من الشعب الفلسطيني في الأردن ، بما في ذلك لفائض الكاس من الضفة الغربية وقطع غزة ، بل ومن الفائض لسكنى المعمرين في « إسرائيل » نفسها بالإصاصة إلى فلسطيني سورية ولبنان ، فلما كان الاتفاق « الاسريلي » اعلمصصني لا يحل مشكلة شعب الفلسطيني الواقعة من حيث ضرره ، تحبصه من الشتات وتكرهه في بلد واحد ويبله الحقوق السياسية الأولية التي تؤس

( ١ )

ويكون أن تنضج لصورة ، أو تكده لكونفدرالية - أي تطيح الآن على در حامية - ليست ثنائية ( أردنية فلسطينية ) لحب ولا ثنائية الإسرائيلية - أردنية - فلسطينية ) لحب بل رباعية ( اسريلية - فلسطينية - أردنية - عراقية ) ايها ، بالآخرى كونفدرالية حيفا - بغداد وما بينهما ، فلامرطورية « الاسرائيلية » لا تفر ، بدون النفط لعراقي ، وخط النفط العراقي المار عبر الأردن إلى فلسطين ، وادي كان محروماً بالهجرة ولديبات الانجليزية والقوى المحلية ائديعة للاحتلال الانجليزي ، بحري حياؤه الآن ، ولا بذلك من إطار سياسي - متى تتكفل به ، هذه المرة « إسرائيل » التي تحط لورانة الاستعمار اسرطاني في المشرق العربي باستحد - امواسل نفسها ( امدهدات الاستعمارية ) ، والقوى المحلية معها ، مع الاستمرار في تعيد المرحلة الثانية من عهد المشرق ، ولكن المشرق الآن بوصفه اسات لايدولوجية افري محلية المسيطرة التي كابت ، من قبل ، تعص نفسها بالأيديولوجية الغربية .

وهذه - وبالألف - ليست مسعرد تخمينات تحليل سياسي معارض « معرص » بل مشروع هدي مبحر تنفيذ في ضوء النهار ، تعرض أهدافه وبراميه وإجراءاته على شاشة التلفزيون وفي الصحافة ، يوضح ما بعده وصرح

والمشروع المذكور بحري تنفيذ قطعة قطعة ، وبحري عملية ملازمة كل قطعة مع حثها ، بحيث يتم تركيب القطع بعضها بعض في اربط

( ١ ) في أوسلو - وما بعدها اعترفت

بحسب ، وأما بالمعنى الاجتماعي السياسي

(٢) وإذا كانت «إسرائيل» تريد الأردن وطناً بدلاً لفلسطين، فهي لا تقبل من أحدها الامتياز الاستراتيجي. فقامت دولة لتتوسط حده حتى وثق عبادة رجولية مرتبطة بالاستعمار ، وحتى لو كانت في مدعشتر لا في الأردن . لذا فندب المعاهد الأردنية - الإسرائيلية ، الأردن / الوطن البديل ، مستقلاً بقوله سياسة واقتصادية وأمنية وسياسية ، تحمل من الآن / الوطن العربي شبه مستعمرة «إسرائيلية» تقع ، استراتيجياً ، أية محط قد تجمع عن إقامة دولة فلسطينية في شرق الأردن على أمن «إسرائيل» ، ولذلك ، رغم عدد كبير جداً من الانتقادات الشائبة التفصيلية في شتى المجالات ، أخرى ويحرق ربط الأردن / الوطن البديل ، وإسرائيل ربطاً محكماً لا فكاً منه ، من حيث البنية التحتية (الماء والكهرباء ، والاتصالات والبراصلات والمطارات والطاقة .. الخ) والإدارية (مشروع الإدارة المشتركة لأخدود وادي الأردن مثلاً) عداك عن التمييز والتمييز الثاني الوطيد المزمع في مجالات الأمن والاستثمار - والعجاجة - والسباحة والعلاقات الدولية في إطار علاقات سياسية دائمة وميرة وخاصة ، بل وعامة

(٤) والأور ، وبعد أن أعلن بيريز صراحة عن مشروع إقامة الكونفدرالية الثانية ، فالثالثة .. يعطي النظام الأردني ، مشاركة أمريكية - إسرائيلية - عن مشروع والنفذالية العراقية «المرتطة كونفدرالية بالأردن»

## «النفذالية العراقية»

إن هذا يعني ، على وجه الدقة ، ليس سحب سحب لا اعتبار بالنظام العراقي ، لكن - الأخطر - سحب الاعتراف بالهوية العراقية وبيدتها ووجدها ، وسحب النظر إلى العراق ، لا بوصفه دولة مرحية ذات سيادة - بل بوصفه كائناً عرقية وطنية ومذهبية كمرحلة ، تركستانية ، كلدانية ، مسيحية ، شيعية ، سنية) لينفي ربطها بذاتها

«لقد رتب العراق» هي عنوان تقسم بغداد ، وتقسيمه وحلته سيادة القوضه ، بحرقه أي كائناً - من أمهات تركستها في صبه فدائه تصدعة ربط كونفدرالية

، بالأردن / الوطن البديل ، المرتبط ، بدوره كونفدرالية ، إسرائيل ، وهكذا سرث الثقة اليهودية ، مناطق الاستعمار البريطاني في الشرق العربي ، مستعبدة الصيغ السياسية المحلية معها ، ولكن مع فئتين اجتماعي سياسي للمنطقة هو ضروري لقبول الامبراطورية الإسرائيلية التي لا تتضمن تفوقها الديغرافي والعسكري والاقتصادي إلا عبر فئتين حوالي (٢٨) مليون فلسطيني وأردني وعراقي إلى مجموعات عرقية وطائفية ومذهبية تعيش في كائنات منفصلة ، ومرتبطة ، فيما بينها ، بالهيمنة الإسرائيلية.

(٢)

إسرائيل بطبيعة الحال ، هي المستفيد الأكبر من هذا المشروع (الفدرالية العراقية) ، بل هو ، للدقة ، مشروعها الذي تعلقت ، أخيراً أن تنفيذه عبر ممكن إلا عبر القوى المحلية المحلية

أن تحطم الدولة العراقية ، وتحريك العراق إلى كائنات عرقية وطائفية ومذهبية ، تحت الحماية الإسرائيلية ، ومن قبل تحويل الأردن إلى وطن بديل في كائنات (أوربا أكثر حسب مقتضى الحال ، فالأردن ليس بمأى هو الآخر عن التقسيم وتزيق وحدته الجغرافية) وتحجيم الوجود الفلسطيني إلى كائنات بلدية في الضفة والقطاع ، لتجعل «إسرائيل» هي الدولة الوحيدة المكتملة الشروط السياسية والاقتصادية والأمنية في كونفدرالية حيفا - بغداد ، عداك عن كونها القوة العسكرية الوحيدة فيها ، بجيشها الحديث المعزز وقدراتها التقنية والدوية وطاقاتها القتالية العالية مما يجعل (الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، أو بغض النظر عن الخصائص و«السيادات الكلامية» ترمز «إسرائيل» حكماً ، «مستفيد الاقتصاد الإسرائيلي والآلة الحربية» الإسرائيلية ، من حصبة الأسد من عائدات النفط العراقي ، وانتزاعات العراقية ، وسكابات شرق صخرة تعد حراً إلى ٢٨ مليوناً كما أن عمليات الهجرة الداخلية التي تستقطب الفلسطينيين من الضفة والقطاع بل وس أراضي ال ٤٨ بأغصاء الأردن والعراق ، والانتعاش الاقتصادي «الإسرائيلي» سيتبعان الميراث من الهجرات اليهودية إلى فلسطين أولاً ، فالأردن ثانياً

(٣)

المستفيد الثاني هو النظام السياسي

الأردني الذي يدرك أنه ، في مشروع إعادة ترتيب المنطقة هو رابطة العقد ، وصحور كونفدرالية حيفا - بغداد

- فهو القادر ، بحكم أملاكه العراة السياسية في الأردن ، على توطيد الفلطي في الأردن ، وتسهيل هجرات فلسطينية جديدة إلى هذا البلد ، واحداً الاثار السياسي لاستعاب هذه الهجرات ، وحل المشاكل السياسي - القانوني للرجولية الفلسطينية الصاعدة

وهو القادر بحكم تشابك العلاقات الأردنية - الفلسطينية وتراث الضم والتدخل في فلسطين ، على مأسسة م . ت . ف . بصرة جديدة ، وإفشال حظها لإنشاء كيان فلسطيني يكون مركز النقل فلسطينياً ، على المستوى الديمغرافي والسياسي والاقتصادي وهو القادر ، بحكم كونه حاراً عربياً للعراق وصاحب ادعاء برائة العرش العراقي وصاحب علاقات وطيدة مع اطراف عرقية عديدة ، على أن يكون محور استقطاب لتنفيذ مشروع (فدرالية العراق).

وكل هذا قد يعطي للنظام السياسي الأردني ، فرصة تحسين شروطه في إطار الامبراطورية الإسرائيلية إلى وقت ما لا تعود بعده إسرائيل بحاجة إلى دوره ، وهو ما لا بدور في خلد النظام السياسي الأردني الذي يظن بأنه يعمل لحسابه الخاص ، مستغنياً بإسرائيل ومستغداً للمشاركة معها ، ولكن ليس لخدمتها محالاً أو من مرقع انتبعة! وهو ظن يغض إسرائيل النظر عنه ، ولكن ليس حيناً

(٤)

المستفيد الثالث هو البرجورية الفلسطينية التي تنظر إلى نفسها بوصفها القوة الاقتصادية الثانية بعد إسرائيل في كونفدرالية حيفا - بغداد ، وتنظر إلى أن الكثافة الديمغرافية الفلسطينية في الأردن ، وتركز الرأسمال الفلسطيني فيه (المصارف التجارية ، الصناعة ، الأراضي والمصارف) - لا صفة إلى النفوذ السياسي والاعلامي والثقافي .. قد يمكنها من تأسيس قاعدة واسعة لتحسين شروطها في إطار الامبراطورية الإسرائيلية والمنطقة بخاصة ، خاصة وأنها ستحاول بدون كلل ، الإبقاء على شبكة علاقاتها الخبيثة والعريضة والدولية ، وستقاوم م . ت . ف . على دعم ما للمكان الفلسطيني لقاء إسهامه الشط في حدهم بنظرها على صعيد الكونفدرالية وعلى صعيد المنطقة

وحسب البرجوازية الفلسطينية ، مؤثراً ،  
من مكر قاعده اجتماعيه للنظام الاردني .  
وكن إلى الوقت الذي يعظم فيه هذا النظام  
قاعده القصة (مؤسسات الدولة واحيائها  
واقصاع اعوام . انتعاش مع العشائر  
لاردن . وتصبح مغلقة في الهواء . وعددها  
لن تغفل البرجوازية الفلسطينية بأن تكون  
محروقة قاعده وشريك . بل تسعى لتأسيس  
نظامها الخاص

ان المطلب السياسية التي تطرحها  
البرجوازية الفلسطينية الآن (المساواة  
السياسية والمشاركة) هي مقدمة لمشروعها  
الاستراتيجي لتأسيس نظامها السياسي  
الخاص في الأردن وفي الإطار الإسرائيلي  
طعاً

(٥)

للمستبد الرابع هو قوى المعارضة العراقية  
بعرقية والطائفية والمذهبية ، التي يعنى  
تقسيم العراق . بالنسبة إليها . الخروج من  
قيد الدولة المركزية ، والحصول على حصتها  
المحلية من السلطة والاستبازات . ولز في  
حدود الكانتون العرقي أو الطائفي لهذه  
الفرق . بطبيعتها القومية الرجعية . تعجز  
عن تقديم بديل وطني يمكنها من استسلام  
السلطة المركزية أو المشاركة فيها . فيكون  
تقسيم العراق بدلاً من انشاز لها . يحقق  
اصحابها في طاق محرماتها العرقية أو  
الطائفية

(٦)

إيران من جهة . ودول الخليج من جهة  
أخرى . ستكون مسرورة بزوال الدولة العراقية  
المرجحة انفسه . واضطاط العراق إلى  
كانتونات / دويلات ضعيفة بيزل الخطر  
العراقي كلساً عن كاهل إيران والدويلات  
الخليجية . ولكن الخطر الإيراني . واقترب  
الخطر الإسرائيلي . سيجعلان الدول الخليجية  
أقرب حماً لتقسيم العراق وتحطيم وحدته  
السياسية بصورة خاصة . فإن السعودية  
ستعارض تفشيتم العراق لدواع أمنية  
دخيلة . كما حراً من قعدة الخطر الإيراني  
. بالإضافة إلى أن عودة النفوذ الهاشمي  
إلى العراق . ليس بما ييسر السعودية . أما  
المعارضة الأكثر . فتأتى حتماً من المبعوث  
اسري - اللبناني . ولذا . فإن بيرز الأكثر  
حماً لئاء الكونغرس من حيفا إلى بغداد  
يتأهل الآن للمرافعة على الشروط السورية  
مسلاً . الاسحاب إلى حطوط الرابع من  
حرير في الحولان وحول لبنان . والبرسات  
لامية . المساواة . الاعتراف بالدور السوري  
في سر والاكتفاء بالحد الأدنى من التطبيق

في لبنان والاكتفاء بالحد الأدنى من التطبيق  
والسلام النارد . ولكن لقاء سكوت دمشق  
على مشروع كونفدرالية حيفا بغداد .  
وبكلمة أخرى . فإن بيرز مستعد لتقديم كل  
التنازلات المطلوبة سورياً . بما في ذلك كل  
الأراضي مقابل بعض التطبيق في ملام بارد .  
كما يضمن عدم معارضة دمشق التدخل  
«الاسرائيلي» الأردني في العراق .

وبيرز الاستراتيجية النظرة . يفهم أن  
سورية وليان ليستا من مناطق النفوذ  
الاسرائيلي حسب ما يكره يكره كانفا من  
حصه فرنسا / وبالتالي أوزوريا . وليستا حصه  
بريطانيا / وبالتالي اسرائيل . ولذا فهو  
مستعد للتفاهم مع دمشق على أساس إعادة  
تفسير ما يكره - بيكر - . وإعادة الالتزام  
بضمونها الأساسي . ألا وهو تقسيم الهلال  
الخصيب (بلاد الشام والعراق) إلى منطقتي  
نفوذ:

(١) فلسطين - الأردن - العراق

(٢) سورية - لبنان .

والعرض «الاسرائيلي» يتضمن

(١) المحافظة على التقسيم الجغرافي  
السياسي للهلال الخصيب كما في ما يكره  
بيكر

(٢) الاعتراف بالنفوذ الاسرائيلي في

المنطقة الأولى (فلسطين / الأردن / العراق)

(٣) الاعتراف بالوضع القائم في المنطقة

الثانية (سورية / لبنان)

(٧)

والقوى المطلوب تحطيمها في سياق هذا  
المشروع هي

(١) الشعب الأردني فالأردن وأرض  
بلا شعب لشعب بلا أرض هذا هو ترتيبه في  
سياق المشروع . وتحطيم الشعب الأردني يبدأ  
ويتشع بتحطيم السيادة الأردنية وتفكيك  
أجهزة الدولة والمؤسسات العامة . واعراق  
«الأقلية» الأردنية «المهمشة» اقتصادياً وغير  
المنظمة سياسياً في بحر من الاكثريه  
الفلسطينية الأكثر تقدماً وغنى وتنظيماً .

(٢) النظام العراقي فلا تسرية مع هذا  
النظام في إطار هذا المشروع لأن نظام الرئيس  
صدام حسين . بالرغم من كل شيء . ما يزال  
الفترة العراقية الوحيدة القادرة على توحيد  
العراق والدولة العراقية . وحتى إشعار آخر .

(٣) المعارضة الوطنية الفلسطينية . وهي  
نوعان . شاي يسار . ث . ف . وهي مغلقة  
كلياً وعاهرة عن الفعل السياسي وتكتسب  
وزنها أساساً من الدعم السوري . والتيار  
الاسلامي

(٤) انتصارات الوطنية الديمقراطية  
المعادية لتحطيم وحدة العراق في المعارضة  
العراقية .

وفهم شعور بيرز . بذكاته السياسي  
المتقد . أن ميراث القوى . سيجلب بشدة ضد

هذا القوى . إذا تمكن من تحريده من الورق  
المثير للفتنة السورية وحلها في لافهره  
والرياضي . وفي هذا السياق . قيد تدبير  
اسرائيل عرضاً مغرياً لدمشق يتشخص  
للاسحاب الكليل حتى حدود الرابع من  
حزيران في الجولان وتحتوت لسان والمرافعة  
على بريسات أمن متوازنة . والاعتراضات  
بالدور السوري في لبنان والاكتفاء بتطبيع  
منقوص وسلام بارد مع دمشق . لقاء عدم  
ممانعة دمشق دمشق . للتدخل  
الاسرائيلي - الأردني في العراق وترتيب  
كونفدرالية حيفا - بغداد

فإذا تمكن بيرز من اقناع دمشق بعودة  
احياء اتفاقية ما يكره - بيكر - . فإن الفرق  
الوطنية الأردنية والفلسطينية والفرانجية  
ستكشف استراتيجيتها . وتنفذ اكثبر من  
قدرتها على المقاومة .

(٨)

ولكن . حسابات القرايا غير حسابات  
الربا

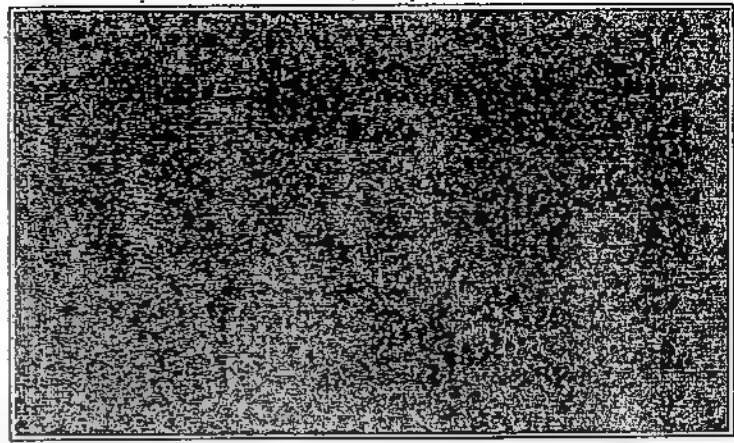
- فما نحن نشهد . ولأول مرة منذ عام  
١٩٧٠ . نهراً وطباً أردنياً . يتلوه وينتخذ  
طاعاً أكثر راديكالية . وينتقل تدريجياً  
ولكن بشبات وقوة . عن البطا . ي . دس .  
ويسعى إلى بلورة هويته المستقلة ولي ادعاء  
عن سيادته الوطنية وحقه المشروع في تقرير  
المصير

- وما نحن نشهد . أن النظام العراقي  
وبالرغم من الضربة المرحمة التي تعرض لها  
بقرار المدبر حسين كمال وقت الارتباط  
الأردني - العراقي . ما يزال قوياً وقادراً  
على جسد ملايين المواطنين في استفتاء ٧  
يظهر أن في العراق ديمقراطية طعماً . ولكنه  
يظهر أن في العراق نظاماً قوياً على البث .  
والصمود والاستمرار .

- وما نحن نشهد أن الشعب الفلسطيني  
في الضفة العربية رضع عزة يتدفع بحماسة  
إلى تحرير مكنتاته القنبية لاجد عن  
أوسلو . إلى تيار رضى استقلالي وبالرغم  
من الاتفاقيات التفريطية في أوسلو ٢٠١٠ .  
فإن قوة الدفع الحثيثي بها منتظية ادخل  
النضالي المعمر بعلم سورية المستقلة .

- إن المعارضة الرضبة للفلسطينية -  
وخاصة تيارها الاسلامي - لها وحده هي  
دموثر في أوساط الجماهير الفلسطينية في  
الضفة والقطاع

- إن سورية التي تاور دناساً عن  
مكسباتها السياسية والاقتصادية في سورية  
على الأرجح في انكشاف حاضرتها العراقية  
«الرائدة» فما ستأخذ من تنازلات لسوم .  
ستعثر إلى دفعه غدا في شروط قاسية . بعد  
أن يتم عزلها عن حلفها في الخليج ومصر .  
وعن حلفها / عدوها النظام العراقي



## السعودية:

### الازمة

## ليست الآن... ولكن في المستقبل القريب

الوطني كما هو الحال في السعودية أو  
الجهادي كما هو الحال في العراق وسوريا  
ومصر يتم النظر إليهم بمثابة الوافدين والذراع  
الأخير ضد أي تقلبات من داخل الجيش  
الرسمي والذي يرأسه عادة وزير الدفاع  
وهو في الحالة السعودية الأمير سلطان  
الاح الشقيق للملك فهد والذي من المتوقع أن  
يتولى منصب ولي عهد في حالة وفاة الملك  
فهد.

ومن المعروف أن الأمير عبد الله ولي  
العهد الحالي هو الأخ غير الشقيق للملك فهد  
حيث أن الملك عبد العزيز ابن سعود يحب  
٤٠ ولداً من ١٣ امرأة تزوج بهم يتولى منهم  
حوالي ثلاثين شخصاً أصغرهم عمري الحسين  
بن عامر أو اثنين. وهؤلاء يتوزعون معظمهم على  
المناصب الوزارية المهمة أو يتولون إدارة  
المناطق المختلفة. وينافسهم كذلك أحفاد عبد  
العزيز والذين يبرز منهم ثلاثة حتى الآن منهم  
اثنان من أبناء الأمير سلطان هم الأمير بندر  
بن سلطان سفير السعودية في أمريكا  
وخالد بن سلطان الذي قاد القوات  
السعودية في حرب الخليج التي قادتها  
أمريكا.

ومن الشخصيات البارزة كذلك الأمير  
فهد بن سعود ابن الملك الراحل فيصل  
الذي اغتاله ابن أخيه عام ١٩٧٥  
هذه السلسلة من الترابيعات العائلية  
والقبلية تشير إلى كم الجمود المسيطر على  
نظام الحكم في السعودية والذي لم يتغير منذ  
إنشاء المملكة.

يرى الظلمون على الوضع السعودي أنه  
حتى قبل حرب الخليج الأخيرة كانت أوضاع  
النفط الهائلة التي لا تحصى تسمح بالأسرة  
المالكة أن تستمر في سياساتها القائمة على  
تقديم نظام اجتماعي يضمن لغالبية  
المواطنين السعوديين مستوى عالياً  
من الرفاهية وبالتالي تشجيع البطون  
وتكثف عن المطالبة بأي نصيب من  
السلطة أو القوة وهكذا وحتى حرب  
الخليج، كان المواطن السعودي يحصل على  
قطعة أرض لا تقل عن ٦٢٥ متراً  
مربعاً لبناء منزل بمقرض. بدون  
قوائد من البنك يبلغ ٨٠ ألف دولار  
يسدد على ثلاثين عاماً... كما كان  
الطالب الجامعي يحصل على مصروف  
شهري قدره ٨٠٠ دولار عدا مائة  
تخرج ضخمة قدرها عشرة آلاف  
دولار. كما أنشأ آل سعود المستشفيات  
 والمدارس المتطورة وتعتبر الدولة العربية

النفط أو الثروة والذين سيظلون أهم أسباب  
تمسك الأسرة المالكة السعودية والتي يتراوح  
عدد أعضائها من ٥ آلاف إلى ٧ آلاف  
شخص وفقاً للتقارير الغربية وإن كان من  
بيهم مئات قليلة فقط. تتولى المناصب  
الهامة. وحصة أقل بكثير تتنافس أو تقف  
في طابور انتظار تولي العرش في مملكة آل  
سعود.

الملك فهد الذي أراد أن يضي على  
سلطانه نزعة اسلامية أجنبية تخلق عن لقيه  
كذلك وأمر أن يتأديبه الحرس بخادم  
الحرمين الشريفين. ولا شك أن هذا  
اللقب سينقل بالوراثة لخليفته المتربع الأمير  
عبد الله الذي يشغل عدة مناصب أهمها  
قائد الحرس الوطني السعودي الذي  
أنشأ بنفسه عام ١٩٦٣ وعمل على تطويره  
وتدريبه حتى بلغ عدد أفراد ٨٠ ألف  
من البدو الأشداء الذين لا يدينون  
بالولاء إلا للأسرة المالكة. ومثلما هو الحال  
في العديد من الدول العربية، فإن الحرس

جد. إعلان الملك السعودي فهد مرسوماً  
بطلب فيه من ولي عهده الأمير عبد الله  
إدارة شؤون البلاد إثر لازمة الصحية التي  
أصابته في أواخر شهر برنبر الماضي،  
لفتح الباب لعاصمة من التنازلات حول  
مستقبل لدولة التي تتبع طرق ربح الاحتياطي  
عالمى من النفط وتصدر ٨ ملايين برميل منه  
يومياً تدير به مصانع وسيارات العالم من  
إيران لا أمريكا.

المملكة العربية السعودية التي أنشأها  
الملك عبد العزيز آل سعود إثر  
سلسلة من الحروب نشبة بمساعدة بريطانية  
عام ١٩٣٢. ومنذ ظهور النفط فيها  
وتصديره لأول مرة في أعقاب الحرب العالمية  
الثانية، كانت مثاراً للأغوار والأسلطة حول  
انظرمة التي تدار بها لدى أسس دولة في  
أحدهم ومدى تمكهم في السماح على الحفاظ  
على استقرار عائد في ظل ظروف عالمه  
وعمره متغيرة.  
ولكن الإحابة كانت دائما تبحث عن



الوحيدة التي تملك ٢٠٠ طائرة اسعاف حوى تحمل المرضى الذين يحتاجون عمليات عاجلة من المناطق البائية. إلى مستشفيات العاصمة الرياض أو مدينة جدة مارة بالسعودية. التي لا يسفها من وجهة نظر الكثيرين منهم سوى المشروبات الكحولية وإن عدم النساء بخلع رداثها الاسود المفروص على الخسع هناك ليكنوا عن قص. ليلهم الحراء في أنحاء العالم ولا شك أن فتح باب السفر أمام السعوديين بحرية كاملة مع ارتفاع مستوى المعيشة. من ثبات الشمس موطن هذه الدولة التي تدعى تطبيق قواعد الشريعة الإسلامية بعدانها تنقطع الرؤوس والأيدي والأرجل وتذوق الزناة بالحجارة

ولكن الأوضاع تغيرت في أعقاب حرب الخليج التي كلفت المملكة ٥٥ مليار دولار وولعت دينها الخارجي إلى ٧٠ مليار دولار وعجز ميزانيتها إلى ١٨ مليار هذه الماتورة الضخمة التي ضيف إليها كذلك مئات المليارات الأخرى لشراء أسلحة لتطير الجيش السعودي وربع تعدادها إلى ٢٠٠ ألف رجل وكذلك. ب. المات من الخزائن الضخمة للنقط تحت الأرض بمساعدة أمريكية لتجسب ما حدث لأبار بتروك الكويت أثناء حرب

الخليج من حريق ودمار كل ذلك أدى إلى تخلى المملكة عن بعض الممرات المبرحة للمواطن السعودي مثل رفع سعر البنزين مؤخرًا وفرض رسوم على استهلاك الماء والكهرباء ورفع أسعار الطيران الداخلي إلى ٢٠٪ هذه الاجراءات قد تعد تائهة بالمقاييس الغربية خاصة وإن الامر لم يضل بعد لحد فرض ضرائب على المواطن السعودي أو رجال الاعمال ولكن بالمقاييس السعودية. فإن هذه الاجراءات تجعل القيمين هناك من سعوديين واحاب يشعرون أن الأوضاع تعيرت وإن هناك أزمة ما تعاني منها الأسرة الحاكمة

وارتبطت هذه الاجراءات الاقتصادية بالتقارير التي تشير إلى تزايد حجم المعارضة داخل المملكة من ناحيتين

الجهة الأولى وهي الاكثرية تتمثل في المعارضة الدينية التي يقودها المتطرفون السعوديون داخل المملكة والتي ظهرت على وجه التحديد أثناء حرب الخليج والاعتراض على التواجد المكثف للقوات الأمريكية تخوفا من تأثير ذلك على اخلاق المملكة الإسلامية المتشددون كان دائما لهم وجود مؤثر في السعودية منذ الحركة الوهابية والتي ابنت عبد العزيز حتى انقلب عليهم بعد اعلانه المملكة. وكل الملوك السعوديين كان

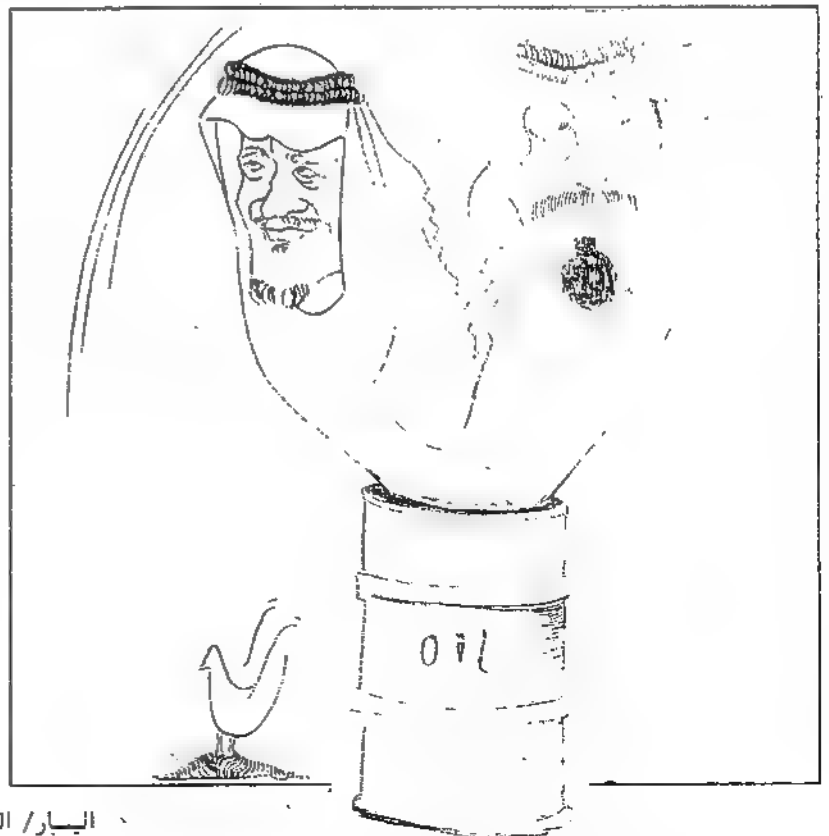
مظلماً منهم ان يصحوا في الاعتداء نقل السيارات المتشددة التي داخل المملكة الذي يقوى الغرب ليس لانه استعماري فقط بل لانه وهذا هو الأهم. بدمر الاخلاق الإسلامية ويشرب ودائل الرنا وشرب الخمر والاحلال ومن هنا المنطلق فلا مانع من تأييد الأسرة الحاكمة طالما تشددت وزادت من اطلاق ايدي قوات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشيوخ الدين في قهر المواطن وضريم في الشوارع بالعصى لاجبارهم على الصلاة هؤلاء الشيوخ المعروفين بالمطوعين لا يتحدثون مع النساء إذا ارادوا تزويجهم على عدم التزام الرى الاسلامي بل يتحدثون فقط إلى الرجل المرافق للمرأة لانه لا يجب أن تسي امرأة وحيدة في المملكة ويرجع على عدم سيطرته على «حريمه»

ولكن ملوك الاسرة الحاكمة كان يجب عليهم موازنة رغبتهم في الاحتفاظ بتأييد المتشددين مع التزاماتهم مع العالم الغربي الذي يرغب في استمرار تدفق النفط السعودي والذي يتطلب بالضرورة تنمية السعودية على الأقل لاستضافة عشرات الآلاف من الحجاج والعاملين الأوروبيين والأمريكيين الذين يعيشون في مستعمرات خاصة بهم ويستخرجون النفط للسعوديين

كما أن هناك جيلاً كاملاً من الشباب السعودي تعلم في الجامعات الأمريكية والأوروبية ويريدون أن يروا بلادهم تدار بطريقة مختلفة عن تلك التي تعود إلى العصور الوسطى وقوانين العشائر والقبائل. هؤلاء ينضمون للمتشددين في استفادهم لفساد المنشور بين افراد الاسرة المالكة السعودية وحيثهم شديدة الرغبة ليدخهم واسرهم الشديد في وقت يعاني فيه الكثيرون من جيرانهم العرب والمسلمين من أشد انواع الجوع والفقر والتخلف

ولعل تعامل حكومة المملكة مع معارضها تكشف مدى رفضها للاقتراث من أية اصلاحات قد تؤدي إلى تعير اسس الحكم في السعودية

فحين تظاهر عشرة آلاف شخص في ستمر الماضي احتجاجا على اعتقال احد الشيوخ المتشددين المعروفين باستفادهم لفساد الاسرة المالكة. ثم اعتقال ألف شخص ونقص المظاهرات بالقوة. أما حية المعارضين المتقنين والتي قتلها لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة التي يرأسها محمد المسعري. ثم اعتقاله لمدة ستة شهور وتعذيبه اثر الاعلان عن تشكيل اللجنة في



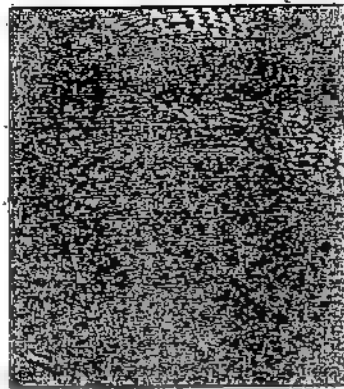
هذا سيؤدي إلى تقليل فرصة في الوصول إلى العرش. وحسبما بلغ منتصف الثلاثينات تولى وزارة التعليم ثم الداخلية حتى اعتياله بصل عام ١٩٧٥ وتولاه ولاية العهد.

أما عبد الله ولي العهد الحالي ، فغير إعلان الملك عهد عن تكليفه له بإدارة شؤون البلاد . صدرت التقارير العربية أسى تنبر التساؤلات حول مدى ولاء عبد الله للولايات المتحدة وإذا ما كان سيستمر في تطوير هذه العلاقة شديدة الحصرية وذكرت هذه التقارير ان عهد الله كان معارضا للتواجد الكثيف للقوات الأمريكية على أرض المملكة إبان حرب الخليج ١٩٩١-١٩٩١.

كما عرف انه من انصار الاتجاه المتشدد داخل المملكة وأنه رجل يدرى صارم بغض ان يقضى صيف السعودية اقلناط في الصحراء يصطاد الغزلان بينما يبقى الملك عهد في جده العاصمة الصيفية . ومن غير المعروف نوع التعليم الذي تلقاه الأمير عبد الله وأن كان قد تلقى تدريب عسكرياً جيداً كما تعلم الدين الاسلامي على ايدي علماء وهابيين . وهو لا يصغر عهد في العمر فكلامها يعتقد أن عمره ٧٢ عاماً وهو نفس عمر وزير الدفاع سلطان . وعلى الرغم من ذلك فإن عهد الله يبدو الأكثر لياقة والقل تأثراً بعوامل السن . وربما لأنه لم يعيش حياة ابيه غير الشفيق الساحقة . ولم يعاني من امراض السكر أو النخبة الزائدة التي ادت لاصابة عهد بالازمات القلبية.

ولكن نفس هذه التقارير اكدت انه مهتم بلفت درجة محاطة وتشدد عبد الله وميله نحو العالم العربي فان الاتجاه الغالب داخل الاسرة الحاكمة هو الاعتصام العام على الولايات المتحدة الأمريكية والنظر إليها على أنها الضامن الرئيس لاستمرارهم في الحكم ضد كل التقلبات العربية والدولية للارتباط الوثيق بينهم من خلال النفط وعلى حد الأساس . فإن الانتقال من عهد إلى عهد الله في بعض مشاكل أو تعبيرات هائلة وأن كانت المشاكل من التفرع حدوثها بعد مرحلة عهد الله . لأنه لا يوجد على السطح بعد ذلك شخص واحد فقط يمكن أن يرشحه الجميع لتولي منصب الملك علي رأس خزان النفط في الجزيرة العربية.

خالد داود

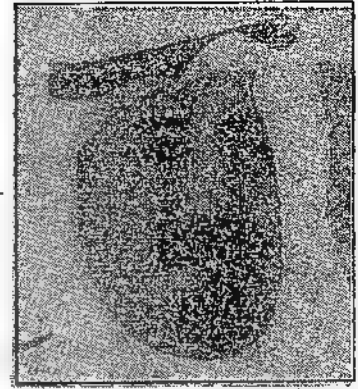


الأمير سعود الفيصل

بن لادن الذي جرد كذلك من «سعوديته» بل كذلك بعض المطربين والمطربات والذين رأيت حكرمة المملكة أن سلوكهم الشخصي يخرجهم من طائفة مواطني هذه الدولة. والإعلان عن تولي عهد الله إدارة شؤون المملكة حتى تتحسن صحة الملك عهد والذي لا يبدو وأنها ستتخسن وإن حدث ذلك فإنها ستكون صخرة أخيرة لها علاقة بالتزاع القائم حالياً في السعودية والذي قائم دائماً بين التجديد عن طريق المزيد من الارتباط الوثيق بالأمريكي والغرب ودعاة المحافظين والارتباط بالعالمين العربي والاسلامي.

الملك عهد ثاني أغنى رجل في العالم بعد سلطان بروني حيث تبلغ ثروته الشخصية ١٨ مليار دولاره يحب أمريكا حتى التنازع ويحس كل ما هو أمريكي . ولعل البعض ينسى أن عهد كان الشخص الذي مثل بلاده في افتتاح الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ . كما درس في أمريكا وأرسل معظم اولاده الثمانية من زوجاته الثلاث للتعليم هناك أيضاً . وتذكر التقارير ان ارسال شبكة السي إن إن في معنوج لا تنقطع عمر عشرات شاحنات التلفزيون في محتلت اتحا . فصور الملك عهد ال ١٢ من المملكة وأوروبا وكذلك في يخته الخاص الذي تبلغ قيمته ٦٠ مليون دولار وعنه صواريخ السيتيجر المضادة للطائرات وفي طائراته البونج ال ٧٤٧ الخاصة الخاصة.

في كل هذه الاماكن لا تستفى اخاره إلا من هذه الشبكة الأمريكية الخطيرة . كما كان مشهوراً عنه في فترة الثينات حبه للهور وتردده على نوادي القمار في لسان وأوروبا حتى حضره افراد العائلة المالكة من ان سلوكه



الأمير عبد الله ولي العهد



الأمير سلطان

السعودية لما اضطره للهروب عبر اليمن إلى لندن التي اتخذت اللجئة منها مقراً لإمطار العالم بثلاث من الفاكسات والرسائل الالكترونية وخاصة لوسائل الاعلام تفضح فيه مرسات اسظام السعودي وفساد الاسرة المالكة.

اسيد محمد اسعوى جرد وزير الدفاع اسعوى سلطان بن عبد العزيز من حسبته في تصريح واحد وفي لحظة واحدة وقال أن من بهام وطبه وده لا يسحق أن يكون سعودياً هكذا ولا المملكة اسسها آل سعود فهم وحدهم لهم الحق في أن يقرروا من هو السعودي ومن هو غير السعودي . وكما هو معروف فإن تحريك السعوديين من حسيهم لا يقتصر فقط على المعارضين السياسيين من أمثال محمد السعوي واسامة

## الجماعة وجيش

### الانقاذ .. يتقاتلان

## الجماعة وجيش الانقاذ يتحdan

### ابراهيم الصحاري

لنشر في مجلة الجماعة "الأنصار" حمل أمير، الجماعة الإسلامية المسلحة أبو عبد الرحمن أمين "جمال زعوني" على الجبهة الإسلامية متبها إياها بالصباحة في وحل الديمقراطية الوثنية "ومباركة للانتخابات الشوكية" والتبرؤ من المجهدين "وأعلن أن الجماعة عقدت العزم على محاربة الدين بقايلون في سبيل العودة إلى الديمقراطية القدرة".

ومن ناحية أخرى كتبت شرارة الرباط "اصدرة من أنصار الجبهة الإسلامية للانقاذ في أوروبا مقالاً تحت عنوان من يقف وراء شرارة "الأنصار" حملت فيه على الشرارة ووضحت موقفها من الجماعة الإسلامية المسلحة وقالت "لقد قامت هذه الشرارة بتحويل الصراع من صراع ضد نظام عسكري ديكتاتوري إلى صراع ضد طائفة من الشعب الجزائري، وقامت بتحليل (في ضلال) القتل على الذنوب (مذبذب، مفتش صرانب، مدرسين، إلخ) مما أدى إلى تراجع سبي في دعم الشعبي للقبضة "وكثر من ذلك" أدخلت الجبهة الجزائرية في صراع ضد رجال وشرع الجبهة الإسلامية للانقاذ، وقامت هذه الشرارة بأنكارها وتوجيهها إلى تحسيس الشباب للقيام بأعمال رهيبة في فرنسا وفرنسا وابتعدت عن محال شرح القضية إعلاميا ودعم المهادين ماديا وتنسيق مخابر، في دور حصار جهاد الجزائري".

في الواقع إن الانقسام في حركة الإسلامية الجزائرية تقع هذه في أن تكون اطنى لانحاز كل جماعة حسب تناسب

كشفت الحروب الدائرة بين الجماعات الإسلامية في الجزائر التي سقط فيها أحياء أكثر من 55 قتيلاً من بينهم أحد زعماء الجماعة الإسلامية المسلحة، عن تسرع التناقضات بين تلك الجماعات هناك، مما يندرج بتحول المواجهة بين هذه الجماعات والدولة إلى اقتتال داخلي بين الفصائل خاصة لجماعة الإسلامية المسلحة والجيش الإسلامي للانقاذ (الحزب العسكري للجبهة الإسلامية للانقاذ).

ومن المعروف أن قوى الإسلام السياسي في الجزائر تتوزع على تيارين كبيرين، الأول ينشد جبهة الانقاذ والجيش الإسلامي للانقاذ، والثاني ينشد الجماعة الإسلامية المسلحة، ويعتبر الجيش الإسلامي داخل إطار تنظيمي لجبهة الانقاذ ويصعد لأمره في حين أن جماعة الإسلامية المسلحة تعارض خط الجبهة وموقفها وأكثر من ذلك فهي تعمل على تكفيرها وتحملها مسؤولية ما حدث لتعتبر الإسلامي في الجزائر.

مع توقع انتشار الأفراح عن الشيعيين عبيد مدني وعلى بلعاج وإبراهيم، نتجحت شرعية ما تهددات الجماعة الإسلامية المسلحة المتكررة نشر يد بهدر دم عناصر الانقاذ، سطبا، عن مصالحة بين النظام وحبيبة الانقاذ، في وقت يرى فيه بعض المحللين السياسيين أن هذه الصفقة تفقد أفضل الطرق لمسلطة الجزائرية الحاكمة لإبقاء حالة عدم الاستقرار، ولتفرض الوئام حفاظ على مصالحها ومواقفها.

والجماعة الإسلامية المسلحة تعد الأكثر واديكالية في الجزائر، ففي مقابل الاعتدال المتبرص في الجيش الإسلامي للانقاذ الذي يحتل فقط ممثلي النظام، تختار الجماعة الإسلامية المسلحة ضحاياها من الصحفيين والكتاب وشعراء ولسكريين والمثقفين، وهي ترفع شعارات مثل لا حوار، لا هدنة، لا ذمة للمرتدين وهي تعمر كل من يسعى إلى إقامة حوار مع المرتدين والمرتدين إلى العنصر الحزبي

جبهة الانقاذ مع حضاحات صفات اجتماعية معسنة مثل أصحاب الأراضي التقيديين وانحاز ومع أولئك الذين كانوا يوماً ما شائبا إسلامياً رادكاساً ولكنهم استقروا لأن سبب الترفي إلى موانع مريحة داخل مهسي اطنقة لوسطى (أساندة لجامعيين، أئمة المساجد، الأطباء، المهنيين) ومع أولئك الإسلاميين الذين جدوا لممارسة لعب اسلح يأت من التعمير لاجتماعي عندما ووجهوا بضطهاد للدولة لهم، ولكن هذه المنهج لإصلاحي لا يرضى الشرائع لأخرى الذين تطلعون إلى الحركة الإسلامية في حصار الطلاب والخريجين للفر، أو لفر، المدن الهاميين الذين تصوروا العنف لفردي منهج لوريا ويتضح هذا من أنه كما سعت جبهة الانقاذ إلى المصادمة والتهدد مع اندوة كلما تطلعت اشترج الأخرى لأكثر فقرة مثلة في الجبهة الإسلامية المسلحة إلى "نجاه آخر معتقد أن أي تدوّل عن مطلب إدخال اسلام لسنوات الأولى بعد خيانة ومن هه تنعطف هذه الشرائع نعو مزيد من العنف المنطوق كصخر وحيد ليؤسهم.

والذي يؤكد على صحة هذا التحليل السابق ما حدث منذ فترة من تغيير في لجهة قيادة منطقة غرب الجزائر في "جيش الانقاذ" فقد باتت قريبة حد من لجهة لجماعة الإسلامية المسلحة، ففدة جيش الانقاذ في المنطقة لم يكونوا جميعهم موافقين على الانفتاح الذي حاول مسئولون في الجبهة الإسلامية للانقاذ اتهاجه تجاه حكم الرئيس لجزائري زروال، والذي أدى في نهاية المطاف إلى إعلان قيادة مسيد بين في "جيش الإسلامي للانقاذ" وجماعة الإسلامية المسلحة "الوحدة بين الفصيلين في غرب الجزائر وأن الوحدة تمت تحت راية لجماعة الإسلامية المسلحة في الوقت الذي عثر فيه عدد كبير من قادة جيش الانقاذ التوبة واستسلموا لسلطات الأمن.

خبيرا يرحم ديا ليكتيك معين داخل حركة الإسلامية على حد تحليل "كريس هارمن" في مقالة "التي والبروليتاريا" يتعلم الإسلاميين الذين يناضلون ضد الدولة، بعد تحمل الجزء الأكبر في الصراع المسلح الفاشل، الطريق للصعب في إحياء الرؤوس وبدلا من ذلك يتحولون للصراع من أجل صرخة السلوك الإسلامي: من مباشرة ومن خلال الإصلاحية الإسلامية وهكذا يظهر مداهلون جد باستمرار يشقون وشقوا إلى طريق الحركة المسلحة حتى يتعلم هؤلاء أص حدود الحركة المسلحة المعسنة عن قعدة

اسمرا الأول في ترويق الماضي وبنى عرف  
مؤقرا انقصاصا لمصرية بعصاها نديلا  
مروصا نظام احكم السوداني

## تفويت الفرص

ألم يكن من الأفضل عقد هذا  
الاجتماع في مكان آخر غير اسمرا في  
ظل النزاع اليمسي الأرتجري، لحالي حول  
الجزر؟

عن هذا السؤال، أحسب "لماروق أبو  
عيسى" المتحدث الرسمي باسم التجمع  
والنائب الأول لأمينه العام:

"- وأين نذهب والدول العربية ترفض  
إقامة مؤتمرات المعارضة السودانية على  
أراضيها! هذا فضلا عن أن كل قيادات  
التجمع وعلى رأسها رئيسه السيد محمد  
عصفان المبرغني قد ناشدت الرئيسين  
أفريقي وعلى عبد الله صالح العمل على  
تتويج الجهود الإيجابية للتوصل إلى اتفاق  
عادل يحقق مصالح الطرفين ويعزز علاقات  
الإخوة والصداقة، بما يفلت الفرصة على هوة  
الصيد في الماء العكر ربما يحقق مصالح كل  
شعوب المنطقة، ويحفظ أمن البحر  
الأحمر، ويصون العلاقات الاستراتيجية  
العربية - الأفريقية، كما سجل "المبرغني"  
ارتياح التجمع لتعب دوات الإيجابية لكل  
من مصر وأثيوبيا لنزع فتيل الأزمة."

خلال أقل من سبعة أشهر، هي المدة  
الفاصلة بين اجتماع "اسمرا الأول" والثاني  
تصعدت الاحتجاجات الحثيرة داخل  
السودان وبعد أن أحكمت الأزمة الاقتصادية  
خناقها على حكم الإنقاذ وعلى لموطينين  
تشهد اسودان سلسلة من الإصرارات العنيفة  
، كك شهد لانفصاصة لظالية لشهيراً  
ولكن الجيش لشعبي لتحرير لسودان من  
استعبدة سيطرته على المناطق التي كان  
يسيطر عليها والحق هرائم غير محدودة  
بالجيش النظامي، كك تصاعد استنزاف  
اسردان وجبراته، وهو ما انتهى بتقديم  
أنبوب مؤخر شكوي إلى مجلس الأمن ضد  
اسودان لإيوانه ثلاثة من لشعبيين محاولة  
غشبال لرئيس مبدت في، ديس أبايا ورفضه  
تسليمهم، مما يجعل احتمال فرض عقوبات  
دولية على الحكومة السودانية أمراً محتملاً

في ظل هذه الأحر، انعقد جتماع اسمرا  
للتاني ليكون اليد الأول والأخير له هو  
رلة العفبات اتنى نعمترض وحدة فصان  
المعارضة السودانية ووضعت آليات لتسريع

# المعارضة السودانية

١٩٩٦ عام الكفاح

## المسلح

## لاستقاط النظام

### أزمة النقاش

والدولية عنه، وأن المعارضة التي بكل بها  
هي نفسها المدعوة من قبله لخوض غمار تلك  
الانتخابات

لكن المعارضة لم تشأ أن تكتفي برفض  
المشاركة في الانتخابات، لتي رفضها الأمين  
العام لحزب الأمة د. عصمر لود الداهم بأنها  
مسرجة "و" مهربة مشيرة إلى أن التنظيم  
الحديث الذي شكلته الحكومة السودانية مؤخر  
باسم "المؤتمر الوطني" هو الاسم الجديد  
حزب "الجبهة الإسلامية القومية" وهو صيغة  
مشوهة من "الاتحاد الاشتراكي" وأن الأخير  
كان خطوة متقدمة عليه

وجاء اجتماع قيادات التجمع الوطني  
الديمقراطي في هذا لتوقيت "باسمرا" ليرد  
على مبادرة "الانتخابات السودانية" اتنى  
تسعى لتسويق نظام معزول، ومندورة أكثر  
أحكام مهت تسلط لصرا، على أنشطة  
المعارضة السودانية وعلى برمجتها اتنى  
اكتسبت عتراء دول وواقمها بعد اجتماع

كتب التوقيت الذي انعقد فيه اجتماع  
هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي  
السوداني المعارض - وهي أعلى سلطة في  
التجمع بعد المؤتمر - في الفترة من الثاني  
عشر، حتى الخامس عشر من يناير، في  
العاصمة لأثيوبية، اسمرا، أهمية استثنائية  
للا اجتماع عقد قبل عدة أسابيع من  
إجراء الحكومة السودانية للانتخابات  
التشريعية والبرلمانية التي وضعت فواين  
للتحكم في نتائجها، ثم دعت الأمم المتحدة  
وحاممة الدول العربية ومنظمة الوحدة  
لأفريقية مرقتها، فيما اعتبرت لمقرون  
سعيها منها لإضفاء شرعية على نظامها  
السياسي الذي أقامته بالانقلاب عسكري،  
فرض حكما ديمقراطيا، وألقى الأحزاب  
والفصليات، وطارد معارضيه بشكك. دعا  
لنظمة العربية لحقوق الإنسان، لرصع  
السودان في تقرير أحيير لها، على قائمة  
الدول التي يحتل لاحتشاد أكبر نسبة بين  
اللاجئين العرب الذين حصرت المنظمة عددهم  
(١١٧ مليون لاجئ خلال العام الماضي)  
في نفس الوقت الذي بأوى فيه لسودان  
أكبر نسبة من اللاجئين غير العرب، لتصبح  
مخافة أن الديمقراطية اتنى أضح بها  
قنابل شمولى عقائد، هي نفسها الأداة  
سعى بسعى النظام لسوداني عن حريقها إلى  
استعبدة لشقة به وربع العرلة الداخلية



حركتها نحو هدفها المشترك وهو إسقاط  
سلطة وإعادة الديمقراطية والتعددية الحزبية  
ووقف الحرب الأهلية

## السابعون ضد التيار

كان رسول مؤثر "أسمر" الأول لهذا  
حق تقرير المصير للجنوب والمناطق  
المهمشة، الترفير حل لإنهاء الحرب الأهلية،  
هو واحد من المشاكل التي اعتصمت عمل  
المعارضة السودانية، المشتتة.  
فأحرز الاتحادى الديمقراطى الذى تعد  
الوحدة هم ثوابته تحفظ على هذا البلد الذى  
سقط عليه حصر من الحصار الأجنبي، لسبب  
الانحياز الذى توصلت إليه فى "انفاز أسمر"  
ولصرف الأنظار عن هدفها الرئيسى وهو  
إسقاط النظام بإتهامها بالسعى إلى تقسيم  
السودان

تلاقت قيادات التجمع فى اجتماعها  
الأخير هذا المأزق، فحدثت فى بيئها الختامى  
اشراكها بأية الخيار الأول والمفضل للتجمع  
لنوصى بديمقراطى هو وحدة السودان القبلية  
على الطرح والاختيار والى تؤسس على  
رابطة المواطنة وعلى العدالة والمساواة،  
بالإضافة إلى التزامها بأن يكون حق تقرير  
المصير مشروطاً بأن يتم فى مناخ من  
لديمقراطية ونحو إشراك دولى وإقليمى،  
وبعمل على بناء الثقة وإعادة صياغة الدولة  
لسودانية بما يجعل ممارسة حق تقرير المصير  
دعماً لخيار الوحدة كما أكد "د. جون  
فرنق" رئيس الحركة الشعبية فى خطابه أمام  
الاجتماع، أن الحركة تحاز دأنا لوحدة  
السودان، وتقاتل من أجلها حتى المخالفين  
لها من أنصاره  
وأوضح أن تقرير المصير ماحولاً

تجسيد وتأكيده للوحدة الطوعية وقال إن الذين  
يتأدون بالانفصال يسخون ضد التيار وقد  
أحد الاجتماع بالإقتراح الذى ساقه  
فرنق "وطالب فيه بتشكيل لجنة لإعادة  
صياغة "تقررات أسمر" وبالتحديد قراره  
حول تقرير المصير حيث يشير الصياغة إلى أن  
الوحدة هى الخيار المفضل لكل أبناء السودان  
وبعد خطاب فرنق وبصريحه أثناء هذا  
الاجتماع، تطورا مهما فى حبهة المعارضة  
السودانية وداخل "التجمع" الذى يضم  
فصائلها فالاشغاقات التى حدثت فى الحركة  
الشعبية، بدعم من الحكومة السودانية،  
هتجن على قياداتها العناصر الانفصالية  
الداعية إلى استقلال الجنوب، ونحو طاعة  
إبتزاز المشيقي وسياسات الحكم السردانى  
الذى يقود حرب جهاد إسلامية وإبادة عرقية  
فى الجنوب، ترايد فى خطاب فرنق "وحركته  
دات التوجه الوجدوى، المطالبة بحق تقرير  
المصير وانفصال الجنوب وبأى هذا الاجتماع  
الأخير ليزيد اللبس حول هذه القضية، ويعيد  
"جون فرنق" والحركة الشعبية إلى مشارها  
الوجدوى، الذى اضطرت للبحر على فعل  
الصفرط الداخلية والتزوع القومى لدى شعوب  
المنظمة الدولية، للحق فى تقرير المصير

## عام الحسم

وتحسك المعارضة السودانية فى هذا  
الاجتماع بخيار "وحدة السودان" تكون قد  
أزالت من طريقها واحدة من العقبات التى  
تعترض طريق فاعليتها، وفى مقدمتها سعى  
كل فصيل داخل التجمع لصياغة أهداف على  
مقاسه "دون النظر لأثر ذلك على وحدة فصائل  
التجمع الأخرى، وفى هذا السياق أكدت  
تقرارات هيئة القيادة فى هذا الاجتماع أن  
وحدة المعارضة السودانية، هى صمام الأمان  
لتحويل كل البرامج إلى إنجاز ملموس، وهو

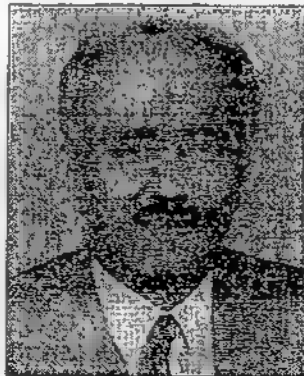
ما يتطلب الحفاظ عليها وسد الثغرات فى وجه  
التمريض بها، حتى تصح تلك البرامج بديلاً  
حقيقياً لكل السردانيين بمختلف توجهاتهم  
سعياً لوضع برنامج رضى محدد لإسقاط  
النظام شكامل فيه الجهود السياسية  
والعسكرية.

وفى هذا الإطار شكلت قيادة التجمع  
اللجنة العسكرية السياسية العليا، لأدارة  
البرامج الاستراتيجية لتضميد الفيل  
العسكرى بكافة أشكاله، ليستكمل مع  
النضال الذى يقوده فى الحروب الجيش الشعبى  
لتحرير السودان، كما طالبت المجتمع الدولى  
بتوقيف العقوبات اللازمة ضد نظم الجبهة  
الإسلامية، وفرض حظر السلاح والتمويل  
عليه مع كافة العقوبات التى توقف عدوانه  
على الشعب السردانى، كما أوصت بفرض  
حظر على أركان النظام السردانى يحول بينهم  
وبين التجول بحرية فى دول العالم، كما  
تواصت هيئة القيادة على دعم الإداعة  
السودانية التى تلعب دوراً فى الربط بين  
المعارضة والسردانيين فى الداخل، وأصبح  
تأثيرها مصدر إزعاج للنظام السردانى، كما  
اتخذت هيئة القيادة قراراً بضم المناصلة  
السردانية "قاسمة أحمد إبراهيم كعصر  
مراقب إليها، حتى يتم وضع قراره فى كل  
إلتمز المقيل "للتجمع" لتمثيل المرأة فى كل  
هيئاته القيادية.

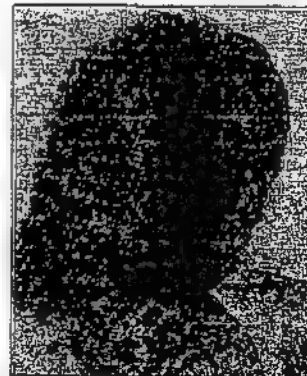
وأكدت مصادر المعارضة السردانية فى  
القاهرة أن المخطط التى وضعتها هيئة لقيادة  
فى اجتماعها بأسمر حددت عام ١٩٩٦  
عاماً لحسم قضية إسقاط النظام وأعطت  
اهتماماً خاصاً للعمل العسكرى، فشكلت  
اللجنة العسكرية السياسية التى بط به  
وضع المخطط لتنشيط الجبهة الشرقية وفتح  
الباب أمام الانخفاصة الشعبية المسلحة  
والتنسيق بين الفصائل المسلحة فى التجمع،  
التي تضم القيادة الشرقية بقيادة العريش  
فتحي محمد على، وقوات التحالف بقيادة  
العبد "عبد العزيز خالده" ومؤتمر  
البجاء على أن تصح الحركة الشعبية بقيادة  
جون فرنق هى المسن لكل هذه الفصائل.

ومعنى هذه القرارات أن قيادة التجمع  
بمعد أن نجحت فى إزالة الالتباس فى  
صياغات برامجها المعلنة، تمكنت من حسم  
تأييد كل القوى السياسية بأن يكون "الكفاح  
المسلح" وسيلة لإعادة الديمقراطية والتعددية  
السياسية ووقف الحرب الأهلية وهى هيئة  
تنطلق منها أن تفتح أبواب التجمع لكافة  
القوى السياسية الراغبة فى الانضمام إليه  
والتي تفعل ببرامجه وأهداف

فاروق أبو عيسى



جون فرنق



## تم تحويل فطر المشكلة؟!

٥٢٠ / سائر / العدد / الثاني / السعور / فبراير ١٩٩٦

صمت العرب على وجودها الكثيف في  
حيوس ومياها، لا طيبة منذ استقلالها عام  
١٩٧٦ بل وجودها في جزر القمر مسترعة  
في حررة ما يوت لسنوكها - وثمة  
مطلق عروس بعلاقتهم مع الارثوذكسية  
الاثيرية والماركية في عهد نال للامه اطرز  
الارثوذكسي أما السعودية فإلى البحر  
الاحمر مثل الخليج قد حذره اهتمامها  
الانليسي

لكن بلغت الطر ان الطرف الاميركي  
والاسرائيلي هما الأكثر هدوءاً . ويبدو  
انهما الأكثر تفهما للموقف ، ولطبيعة  
العلاقات على المستوى الدولي والانليسي !  
فالدبلوماسية السابقة تتحرك  
جسماً بطريقة تقليدية ، ووفق  
مصالح مباشرة قد تكون محدودة .  
لكن الصيغة الأمريكية الاسرائيلية  
تتحرك وفق رؤية بعيدة المدى  
لترتيباتها للشرق الأوسط - الذي  
يمتد في نظر الغرب حتى الهضاب  
الاثيرية والحدود الهاكستانية  
والتونسية؛ وفي هذا الإطار يعالج مبدأ  
لصراع كما يحالج مشكلة المياه والطاقة  
وتسريع مسالك البترول والغاز الخ . وذلك  
كله يمحى الآن في هدوء وتبلسل ناهج  
سبب ولا يسطرها الموقف للدول طرفاً في

صراعات لا يؤثر كثيراً على هذه الخطط  
وبالنسبة ، ما الذي يجعلها محتكان  
بالوطنية الارثوذكسية حتى بالدفع الذي قد يستفر  
هذه القيادة الشابة المطلقة للاستقرار لا  
الصراع والتوتر؟ وما حاجة «أساس» لهذا  
السند الاستقراري من اسرائيل أو الولايات  
المتحدة سيما الاستثمارات الكرونية - وسيماً  
الخليجية عموماً - تحت تهليلات في اريتريا  
حتى اشاع البعض انها هي التي ذات  
مصلحة في أحداث في التوتر مع اليمن  
وردعها بأدبها لها على موقفها السابق مع  
العراق

وإذا كان العرب لم يلجأوا في «ضم»  
اريتريا للجامعة العربية عند استقلالها ، فإن  
«أساس» أفرقتي - صرح في مبنى الجامعة  
العربية - أو الأمر متروك - في النهاية  
للمؤسسات الديمقراطية في اريتريا . والآن بدلاً  
من أن يحترم هذه «الماسة» للرأي ، فإنهم  
يلقون بالرأي العام اريتري في آتون الدعاية  
الامريكية الاسرائيلية المعادية

لم يطرح أحد حتى الآن مسألة التعامل  
الامن القومى العربى بالامن القومى  
الافريقى في إطار التعاون العربى الافريقى  
حتى يمكن معالجة هذه الأزمة في إطار  
مؤسسات إلتعاري بدلاً من تدويلها على النحو  
الذي يمتزج الآن - ومن خلال تصريحات أمين

عام منظمة الوحدة الافريقية الأخيرة ، فإنه لا  
يبدو مقتنعاً للأسف - بالتراجع الهائل لدى  
قامت به دوائر الجامعة العربية ، واحتداد  
الموقف بين الممثلين جدير بمعالجة  
جادة وسريعة.

إن الدوائر الامريكية والاسرائيلية مستند  
سعيدة تماماً ومستعدة لأبعد الحدود من  
استمرار هذا التوتر، دون قدرة أي طرف  
عربى على اثبات تدخلها فيه بسبب ما  
يصحح من تأكيد كرامة الاستقلال على الحسب  
الاريتري ، وموروث ثورتها من هذا  
الاستقلالية ، فضلاً عن أن الموقف في شرقي  
افريقيا والقرن الافريقى يبدو كله لصالح  
اريتريا وليس العرب اللهم الا بالمسمى المصرى  
الخاص في المنطقة لطرف خاصة بدورها

والغرب بقبولهم البعيد المدى لاحتلال  
الأمريكية في المنطقة أكدوا عدم قبولهم بغير  
الصراع عن طريق القوة ، ولا حتى باستغلال  
التقليدي ، ويقولون : بادبلوماسية لأبعد  
الحدود . فلماذا لا يستفيدون من ذلك في  
وضع النزاع اريتري اليمنى في إطار  
دبلوماسى عربى واسع يحرك مبدأ التعاون  
العربى الافريقى؟

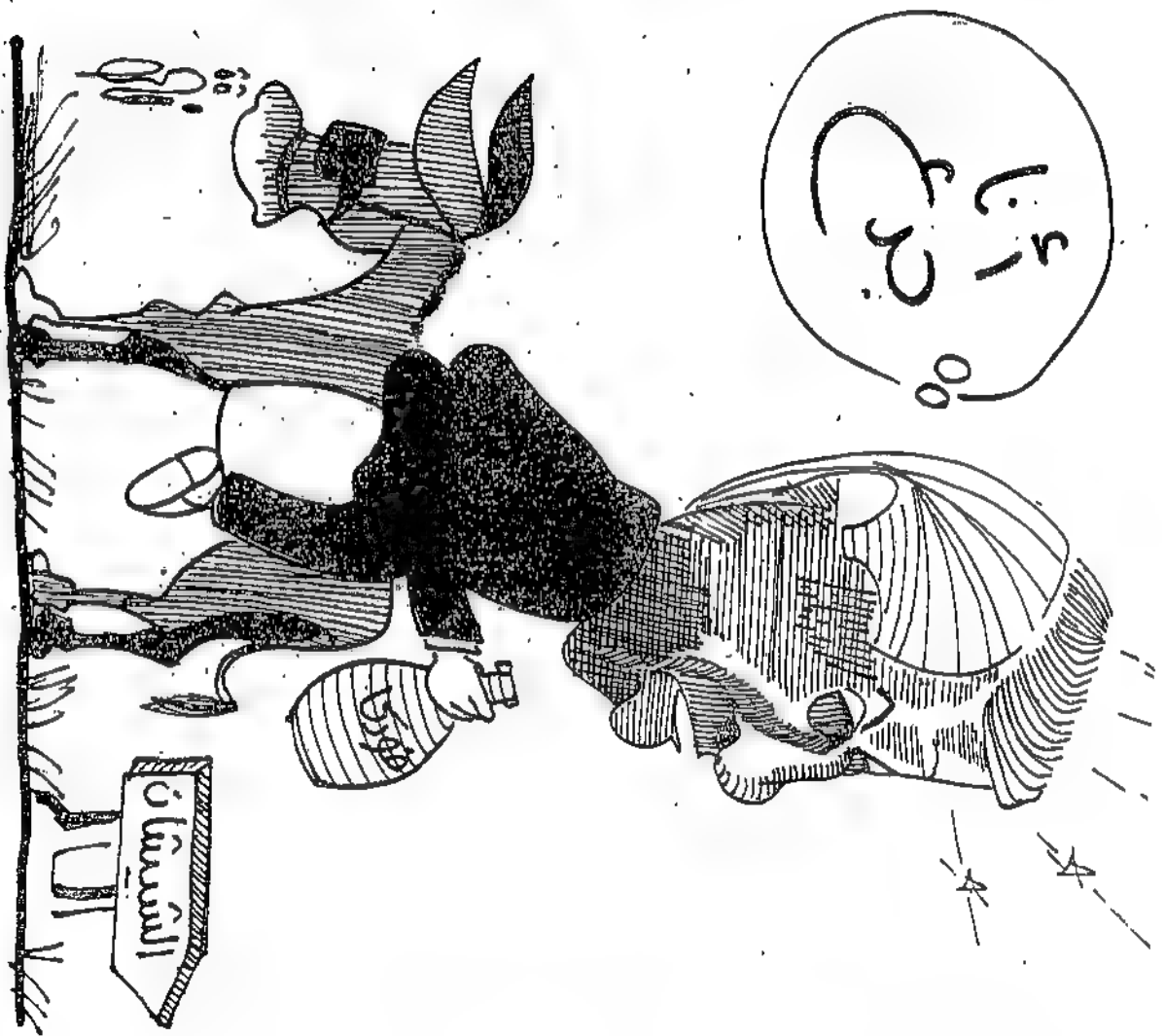
وقد سبق أن قبلت مصر بالتفاوض حول  
طابا وهي وثيقة من وحدة ترابها اوطس  
«وحلت السعودية نزاعها السابق على الحدود  
مع قطر دون ضجة» وتحمل اليمن حالياً نزاعها  
مع السعودية على الحدود - بل وعلى مناطق  
واسعة تاريخياً - عن طريق التفاوض

وحزب جنوب . وموسى في الخليج لا  
نسمع عنها لا بالقوة ولا بالتنازل .  
فلماذا لا نحتكم إلى مفهوم تصاسى للأمم  
القومى العربى والافريقى لحل مشكلة جبر  
حائش وقور . قبل أن تعالجها دوائر الشرق  
أرسطية ، أو تصعد دوائر تجارة السلاح ؟  
وها نحن نرى وزراء دفاع أكثر من دولة  
ارربية في الخليج في شهر واحد مصرى . وم  
بعد نعرف مدى احتمال تسرب هذا السلاح  
الى اريتريا إذ انهم كستهلكين حده

إن اريتريا تتحدث عن التحكيم الدولى  
لملغة وثيقة قد تخرج المرفق العربى . والعمراء  
يتحدثون لصالح اليمن أحياناً . والتحكيم  
الدولى قد يزود إلى تدويل للمنطقة بصر  
بكافة المصالح إلا تجار السلاح ، لكنه يصر  
أكثر سعة الحلول السلمية ، للمنازعات بين  
دول تشترك في مياه البحر الأحمر ، ومياه  
النيل ، والاستثمارات افريقية ، مما يحب أن  
تعد عنها الأعداء الاسرى محترمين  
الحللاء الطسعيون



علي  
عبد الله  
صالح



# الرئيس بويريس يلتسين

## بيع الأجنة والوطن

أحمد الخيس

### رسالة موسكو

ألمانيا ، وهناك تحفظ الأجنة في  
بنك مختص أنشئ تحديدا لهذا  
الغرض وتم تزويده بأحدث الامكانيات  
العلمية التي تسمح بحفظ الأجنة سليمة في  
درجة حرارة مائة وثمانين تحت الصفر  
وملحق بالسك مؤسسة أخرى صعبة  
صحة كاملة لاستخلاص عيون وكلى  
وأكباد تلك الأجنة وبيعها لعمليات  
زراعة الأعضاء في أوروبا  
 وأمريكا.

وفي نفس الوقت عكف الأطباء الألمان  
على استخلاص عتار جديد من خلايا وعظام  
تلك الأجنة لمنع الشيخوخة ويصير سيرة  
والجسم أسطورة الشباب إلدائم

جدير بالذكر أن الأطباء الألمان  
حاولوا من قبل إجراء تلك التجارب  
لكن الحكومة الألمانية راجعتهم  
بالخطر الشديد للطابع غير  
الإنساني لتلك العمليات. أم في  
موسكو فقد شأت -ت- عني تعاون  
العلمي الذي سهلته الرشاوى- شبكة تجارية  
تقوم باقتناع النساء الروسيات الفقيرات  
بالحمل ثم الاجهاض في شهر متأخرة نظير  
مبالغ ضخمة دون أن تعرف تلك النساء

بفص بيع الأجنة لاحقا  
وقلما آثار تحقيق صحفي لتفريسي أو  
غيره ضجة كذلك التي أثارها تلك الفضة  
في روسيا حتى أن رئيس الوزراء أمر في  
اليوم التالي مباشرة بتشكيل لجنة تحقيق  
للتأكد مما يشته قاة ه ن . ت . في .  
وطالب وزير الصحة بإجراء تحقيق وإعداد  
تقرير لرفعه إلى الحكومة بهذا الصدد  
وتشكل اللجنة بالفعل يوم التاسع من يناير

انتقلت روسيا من بيع الأطفال للعائلات  
الأمريكية والأوروبية الثرية إلى نوع آخر من  
التجارة أشد لسة وثارة للرعب . فقد كشف  
تحقيق لتفريسي في برنامج «حصاء الأسرع»  
الذي عرض مساء الأحد ٧ يناير عن ازدهار  
تجارة بيع الأجنة التي اكتمل ثمنها تقريبا في  
رحم الأمهات الروس. وبيعها للمعامل الطبية  
في ألمانيا لتتحوّل هناك إلى مادة لأحد  
لعمارة الطبية الحديثة . ولم تجد تلك  
المعامل - في ظروف يوس الشعب الروسي -  
أفضل من روسيا ولا أرحص من نساها  
وأخذتها لتجاربها الحديثة في ظل التحولات  
الاقتصادية والسياسية والديمقراطية التي  
يقودها الرئيس يلتسين

وقد استعرض التلفزيون ذلك التحقيق  
نفلا عن مراسله في ألمانيا فلاديمير  
كوندراثوف . بأثار الذعر في يوس كل  
من شاهده . وفي تحقيقه المصور استعان  
كوندراثوف بالمواد الوثائقية المسجلة التي  
تكنت صحيفة ألمية تعمل بمحطة شيبجل  
التلفزيونية الألمانية من تصويرها في روسيا  
وصب بتصريح أن عددا من الأطباء الألمان  
وعلى رأسهم طبيب أمريكي معروف هو  
مايكل مولر كانوا يشرعون على موسكو  
خصص من وقت لآخر للترويج لدواء جديد  
اخترعه هو «نولادور - ٥٠٠» الذي  
تنتجه شركة طبية ألمانية شهيرة هي  
شركة «شبرنج» وهو دواء حظرت البلدان  
الأوروبية وأمريكا صاعته أو بيعه أو  
الترويج له . وساعد الحقن بالدواء المذكور  
على تحسين الحمل في فترة متقدمة من  
الحمل كالسهر الخمس والسدس . وبحسب  
محموعة أطباء في الترويج لاستخدام الدواء

بالاتفاق مع مجموعة من المسؤولين الروس في  
المستشفيات بالطرق المعروفة بإياها وإلى  
ها سيبدو أن الأمر قاصر على الترويج لدواء  
ممنوع غالبا . ولكن بشر ذلك الدواء كان  
مقدمة فحسب لما هو أهد وأهم . أي  
الاتفاق الذي أبرمه نفس الأطباء مع  
مديري المستشفيات الروسية على  
شراء الأجنة شبه المكتحلة في شهر  
الاجهاض المتأخرة ثم إرسالها إلى



## الحكومة الروسية وجيشها

بالكامل. ووفقا لما بثته محطات التلفزيون الروسية فإن مذبحه. اجرامه واسعة النطاق حرت في قرية صغيرة عزلاء. هي بيرفامايكايا التي انتقل إليها سلمان رادوف بالرهائن. وهي قرية لا يزيد عدد بيوتها عن ثلاثمائة بيت متواضع تسكنها عائلات فلاحة داغستانية فقيرة. وأثارت القوات الفيدرالية الروسية - كمعادتها - دهشة الجميع بعمليتها العسكرية التي استمرت لأربع أيام على التوالي دون أن تحقق هدفها المرسوم على الرغم من أن أفضل فرق القوات الخاصة وفرقة ألفا وقوات الرد السريع مع قوات الداخلية ومصلحة الأمن وضارت الجيش ودباباته شاركت جميعها في القتال ضد مجموعة رادوف القليلة العدد. وبدأت المعركة وكأنها معركة تحرير برلين تخوضها كل قوات دول الحلفاء ضد جيوش النازية. ونجح الجيش في محو القرية بكاملها من فرق سطح الأرض دون أن يحرر غالبية الرهائن معتبرا أن ما يجري هو نصيبهم وقدرهم. ولكن الآثار السياسية لحرق بيرفامايكايا تتركز بحرق آخر أكبر.

فقد عرّى ذلك الحرق الوضع العاجز الذي وجد نفسه فيه الرئيس الشيشاني أنذير من قبل الكرملين دوغو زافجايف. وتعرضت أيضا شرعية ذلك الرئيس الذي نصب رئيسا في «عملية دموية» على حد تصريح لروسلان حسيباللاتوف. وتواترت انفجارات القنابل داخل حوزتي العاصمة الشيشانية تؤكد عجز الرئيس المعين. ثم فاجأ الشيشانيون الجميع باختطاف سبع وعشرين خبيرا روسيا يعملون في محطة الكهرباء المركزية بالشيشان والاحتفاء بهم من مظنة محبولة. ومن بعدها أدى حرق الاستيلاء على سبعه تركية واحتجاز ركنها وإعطيهم من الروس رهائن.

أدت المذبحة التي قام بها الجيش الروسي إلى استشارة مشاعر الشعب الداغستاني التي تمثل بكتافتها البشرية (حوالي مليوني نسمة) مركز النقل السكاني الأول في القوقاز. خاصة بعد أن أكان يلتصق مادة داغستان برفضه الاستجابة لرحلتهم الملح بعدم التدخل عسكريا إلا بعد إطلاق سراح الرهائن. وسرعان ما عمت المظاهرات الشعبية في مدن داغستان ترفع شعارات «موسكو رمز الخداع والكذب» و «والكرملين يلعب لعبته». ودفلتخرج القوات



مجلس الأمن القومي لروسي ومثل يلتصق في الشيشان بينما كان يتبعه بسيارته من مطار سينغري الشيشاني إلى العاصمة جروسي ثم محاولة اغتيال رئيس الوفد الروسي المفاوض فيتشيسلاف ميخايلوف في أواخر سبتمبر ٩٥. ثم محاولة اغتيال الجنرال أناتولي رومانوف قائد القوات الروسية في الشيشان في ٦ أكتوبر ٩٥ وأصبحت أصابة خطيرة ما زال راقدا في مستشفى بسبب دور أن يسترد وعيه حتى الآن. وفي ٢ ديسمبر حرت محاولة اغتيال دوغو زافجايف الرئيس الشيشاني الذي سببه الكرملين رئيس للحكومة الشيشانية أولا. ثم نصبه رئيسا للجمهورية في انتخابات شكلية فيما بعد وهكذا تعرضت عملية مستشفي كيزليار ذات المسلسل من العمليات الإرهابية التي عرفت باسم المدفوعة أو نقصان الحماهير عنها لأسباب كثيرة. في مقدمتها اعتقد الكثيرون بأن الرئيس يلتصق وجوهه رادوف برفصان على الحن واحد. رفسدان معا محظوظا وحدا.

وقد أثارت عملية كيزليار استياء شعبا واسع النطاق ضد الشيشانيين. حتى تدخلت القوات الروسية ليتحول المزاج الشعبي في القوقاز وداغستان ضد

لتبدأ في ممارسة عملها.

وفي التاسع من يناير بالذات بدأت قصة أخرى غريبة جدا هاجمت مجموعة من الشيشان بقيادة سلمان رادوف مدينة كيزليار في شمال داغستان واحتلت المستشفى المركزي فيه وعبادة واحتجزت عددا كبيرا من الرهائن من بينهم ثلاثون امرأة وعدد من الأطفال وبذلك كبر سلمان رادوف سبيل سائق استولى تنفيذ شاميل باسايف على مستشفى بوديولفسك في يونيو ١٩٩٥.

وبسبب أفضت حادثة شاميل باسايف إلى إحد المفاوضات بين الجانب الشيشاني والروسي. فإن حادثة رادوف قادت إلى نتائج مختلفة تماما ذلك أن كيزليار تقع داخل داغستان ومن ثم كان الرهائن هذه المرة داغستانيون. وأدى ذلك لاستئثار غضب الشعب الداغستاني على تلك العملية لاجرمية التي أحمى بها رادوف وراء ظهور نساء وأطفال شعب جيلي طالما قدم دعمه السخي دون حدود لقضية الشيشان.

ومن ناحية أخرى بدأ اصحاب المحي لاجري لحركة المقاومة الشيشانية في سبب عديدة بدأت في ٢ سبتمبر ٩٥ محاولة اغتيال البج لويوف سكرتير



لروسية من بلادنا الخ وصرح وزير  
لشؤون القومس الداعستانية محمد صالح  
جوسيف بقوله «إن الدرس المستفاد مما جرى  
أن موسكو لا تتصرف مع شعبا شرف أو  
براه» وعلم الداعستانيون ثروهم ضد  
روسيا على إنسانهم من سلمان رادوف  
رأى التدخل العسكري إلى وضع  
القادة الرسمية في داغستان في  
موضع الحجر أمام شعبها ، ووعزة  
وضعها مما يجعلها عرضة للتضييق  
تحت ضغط الحركات السياسية  
الشعبية ، علما بأن تنهى هذه  
القيادة وانتخاب قيادة جديدة قد  
يفتح أزمة العلاقات القومية  
المعقدة القائمة بين أكثر من ست  
وثلاثين قومية صغيرة داخل البلد.  
ومصورة أو أخرى فإن محررة بيرفامايكايا  
- التي كان يمكن نقادها بالمفاوضات بين  
الداعستانيين والشيشان - زجت بأضخم شعوب  
القوقاز إلى صراع الروس الشيشاني بحيث  
يمكن لقرل بأن العام الحالي سيشهد اتساع  
نطاق الحرب إلى حد كبير ، وتفجير  
قضية انفصال القوقاز وليس  
الشيشان فحسب من روسيا .  
لكن الآثار السياسية لتلك الحادثة قد  
تكون أوسع نطاقا داخل روسيا نفسها على  
عدة مستويات

أولا ، إن العملية العسكرية حرت  
في ظروف تغييرات وتعديلات غريبة أجراها  
الرئيس يلتسين في هيكل الحكم في مقدمتها  
قالة ندرية كوزيريف وزير الخارجية ،  
وسيرجي ليلاتوف مدير رئاسة  
الجمهورية ، وأنتولي تشوبايس  
نائب الأول لرئيس الوزراء ، المسئول عن  
شركات لتخصيص لمدرسة والشائعات  
الخاصة بقرب تحة وزير لاقتصاد بلجيكي  
باسين واستقالة فلاديمير شوميكو رئيس  
المجلس الفيدرالي (أحد مجلسي البرلمان) ،  
علارة على تعيين نيكولاي يخورف مديرا  
لرئاسة الجمهورية وهو أحد الشخصيات التي  
عزمت برؤسها امتداده الداعي للحل العسكري  
في الشيشان

ويمكن أن نصيب إلى ذلك سعي  
يلتسين خلال أزمة بيرفامايكايا إلى  
التمسك السياسة لرئيس وزوان  
تشيرونوميردين باسليك باقتحام اقريبه  
نصمة انقلابي واضهار ان ذلك هو المنسلك  
لصحيح وليس ما قام به تشيرونوميردين  
في يربه ١٩٩٥ خلال حادثة بودونوفسك

البرلمان في أكتوبر ٩٢ ، ثم حرب  
الشيشان في أواخر ٩٤ ، وأخيرا  
مذبحة قرية بيرفامايكايا

ربما يوتر العنف وتأجيج  
الحرب ، ذريعة للرئيس للرض حالة  
الطوارئ أو تأجيل الانتخابات  
الرئاسية التي يعلم يلتسين قبل  
غيره قام العلم أن احتمالات صوره  
لها ضئيلة للغاية.

ويبدو أن الآثار السياسية بعملية  
بيرفامايكايا قد بدأت تنضج داخل  
روسيا فقد انخرط الحزب الشيوعي لروسيا  
بشكله المدمر على كامل أراضي روسيا  
والحكومتين ، روسيا في بيان به كافة القوى  
الوطنية لترجيح جهودها لتجنبه كل  
المشاكل الذين قادوا لبلاد إلى  
الحرب

وهو على مرفق كتلة «المركز» برئاسة  
حزبى يابلنسكي «غيبه» على حين  
يتدارس الحرب الزاعى وحرب سلطة التمسك  
الموقوف من سحب الثقة من الحكومة التي  
تهدد بعملاتها العسكرية المتزايدة والثقل  
الوطنى بأكمله بالانهيار والتفريق  
ريطرف بالذهن بعد كل ذلك يزال ؟  
أين يقود يلتسين روسيا بخطه الحالية ؟ إلى  
الغاشية ، إلى الدمار ؟ أم إلى حريق أكبر  
تهدد به السد الذهب عبر حال الموقر  
كلها

حين أديس تشيرونوميردين لطالب شاميل  
باشايف إذ أعين لطلب شاميل بإجراء  
المفاوضات

وإذا أضفنا إلى تلك اللوحة اعتبار ظهور  
برلمان روسي جديد بتشكيل جديد يعطى عليه  
الشيوعيون ، لأدركنا مدى ما يختصر به  
العملية السياسية في روسيا من اتجاه يتضح  
في خطوات يلتسين

ويصى يلتسين في تلك التغييرات  
محكوما بمسألة واحدة : الفوز في  
الانتخابات الرئاسية القادمة في  
يونيه ١٩٩٦ . والواضح ان يلتسين قد  
استقر على الجسم العسكري - أو السمي لذلك  
الجسم قدر استطاعته - كمقدمة لتصوير نف  
في صورة البطل القومي ، موحد  
روسيا ، ولهذا السبب فإنه بحاجة إلى طاقم  
جديد يحكم معه الشهور الخمسة القادمة ليس  
من بينه أنتولي تشوبايس الذي اشتهر  
وسط الشعب الروسي بأدبه مدمر  
الاقتصاد ، ولا أندريه كوزيريف  
الذي عرف في الغرب بـ «الرجل الذي لا  
يقول سوى نعم» . وباختصار يلتسين يريد  
تجديد دماء النظام الفاسد بعملية هراجية  
عسكرية وعملية أخرى سياسة ماثلة . وقد  
تكون النتائج الهائلة التي سيحصل عليها  
يلتسين مخالفة تماما لما يحطط له لكن  
المنشكلة أنه لا يعد أمامه طريقا آخر  
يسلكه سوى المزيد من العنف الذي  
لطف سنوات حكمه بدما من مذبحة

## العلاقات المصرية الأمريكية

في ضوء انتخابات مجلس الشعب (٢)

أين يقف مركز مصر

في اتجاهات الرأي

العام الأمريكي؟

سيركم

رسالة واشنطن

لعل من المناسب - والمفيد أيضا - أن نبدأ هذا القسم الثاني من هذه الرسالة عن العلاقات المصرية الأمريكية في ضوء الموقف الأمريكي من الانتخابات العامة الأخيرة في مصر، بتقرير آخر لا يقل أهمية ودلالة عن التقرير الذي بدأنا به القسم الأول في العدد الماضي، وكان تقرير العدد الماضي ذلك الرصد لأحداث الذي ترفعه وزارة الخارجية الأمريكية إلى الكونجرس كل عام عن نشاط تصرفات الدول المختلفة الأعضاء في الأمم المتحدة ومدى انخراطها مع كنيستة نصرت لولايات المتحدة.

التقرير الأخير الذي نبدأ به هذا القسم انتهى لا يقل عن السابق أهمية ومعنى على الرغم من أنه ليس رسميا كالسابق إنه تقرير يصدره مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية مرة كل أربع سنوات عن «الرأي العام الأمريكي والسياسة الخارجية».

والجسك المذكور واحد من أهم مراكز البحث الأمريكية المتخصصة في شؤون السياسة الخارجية، وهو واحد من مصانع الأفكار التي تقوم بينها وبين مؤسسات الحكم وصنع القرار في الولايات المتحدة، أبواب «دوائر» هذه المؤسسات بدخلها إلى ماصب امررا، ورؤساء الولايات الرسة ومستشاري الست الأسف ومجلس الأمن القومي

العلاقات الخارجية الأمريكية ويحتار المجلس أن يصدر تقريره عن نتائج تلك الاستطلاعات في العام الذي سبق مباشرة انتخابات الرئاسة الأمريكية وهو أمر لا يخفى دلالة على أحد، فالقصد أن يهدي بها المرشحون للرئاسة وأن يصنعوا في الاعتبار، وهذا ما يحدث بالفعل.

من ناحية أخرى تتميز هذه الاستطلاعات نسمة تنفرد بها عن مئات استطلاعات الرأي العام التي تجري في الولايات المتحدة - بلا مبالغة - كل أسبوع حول كافة القضايا من أعلاها أهمية إلى أقلها على سلم اهتمامات الشعب الأمريكي نفسه، وهي أن الاستطلاع الذي يجريه «مجلس شيكاغو» مرة كل أربع سنوات لا يتكفى برصد رأي ومرافق لرأي العام من خلال عينات يتم اختيارها عشوائيا وفقا للقواعد المعروفة لخبر، الاستطلاعات، اما يعني إلى جانب ذلك برصد آراء ومرافق «القيادات» في كافة مجالات الحياة (حول شؤون السياسة الخارجية) مثل قيادة الكونجرس وقيادة القوات المسلحة وقيادة قطاع الأعمال (كبار رجال الأعمال) والقادة النقابيين والقادة بين رجال الدين والمؤسسات الأكاديمية .. الخ.

ونظرا عن هذا فانه في عرصه لتنازع تلك الاستطلاعات يجري مقارنات تحليلية بالغة الأهمية .. كثيرا ما تكشف عن تفاوت يتسع كثيرا أو يضيق كثيرا بين اتجاهات الرأي لدى «المواطنين عامة» واتجاهات الرأي بين «القيادات».

أظن أن هذه كفاية لتقرير تقديم آخر تقرير يصدره «مجلس شيكاغو» عن الرأي العام الأمريكي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة .. وهو التقرير الذي صدر قريبا أو آخر العام المصري (١٩٩٥)، وبطبيعة الحال مات سفتصر فيما عرضه منه على ما يتعلق بمصر بالدرجة الأولى، سرا، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ونستأنف بعد ذلك في ضوء ما يجد فيه محاورتنا لهم الموقف الأمريكي من الانتخابات المصرية الأخيرة.

وعلى أي الأحوال فإن مصر لا ترد كثيرا في التقرير، ولكن المرات القليلة التي نجد فيها اسم مصر فيه تقدم لنا صورة مدرا ما نعرف شيئا عنها أو عن ملامحها، وهي ملامح اتجاهات الرأي العام الأمريكي (والقيادات الأمريكية) آراء مصر، فهي صورة لا تكاد تخرى ملامحها من خلال تصريحات رسة بقولها مسئولون أمريكيون اما أثناء زيارات يقومون بها لمصر، وثناء

ومساعدى الوزراء، الخارجية والدفاع والخزانة والتجارة) .. كذلك إلى مناصب المساعدين والباحثين في لجان الكونجرس المتخصصة خيرا، أتون من «مصانع الأفكار» هذه .. ولا يلبث هؤلاء بعد أن يغادروا المناصب الرسمية أن يصعدوا عتير هذه الأبواب الدوارة إلى مراكزهم كباحثين ومستشارين وأساتذة وخبراء.

وتتميز مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية عن باقي «مصانع الأفكار» المعنية بشؤون السياسات الخارجية بأنه وحدة الذي تلك إمكانيات إجراء استطلاعات شاملة لاتجاهات الرأي العام الأمريكي آراء قضابا

بإثبات تقوم به المستشرقون المصريين إلى الولايات المتحدة.

(على لا أتحاور الحقيقة إذا قلت انى أعتقد أن معظم أجهزة الرسمية لا علم له بهذا النوع من التقارير - وإذا كان له علم بها فإنه لا يطلع عليها الرأي العام المصرى ، ولهذا فإنها تبقى فى إطار معرفة الرأي العام الأمريكى الذى يطلع عليها).

بعل اهم سبق بأنى فيه ذكر مصر فى تقرير «مجلس شيكاغو» ما يقرر من أن استطلاعات ابرأى العام (١٩٩٥) قد دلت على رغبة الأمريكين الذين يعتقدون أن مصر تمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة هي ٥٦ بالمئة ، أما النسبة نفسها بين القيادات الأمريكية فتبلغ ٧٨ بالمئة ، أى أن هناك اختلاف فى تقدير أهمية مصر للمصالح الأمريكية عامة يبلغ ٢٢ نقطة بين الرأي العام والقيادات الأمريكية ، وهذا مؤشر إلى احتمال خصوصية اتجاهات القيادات (وبالتالى سياسات الأمريكية) وهو فى هذه حالة احتمال الاتجاه نحو ميول تقدير قيمة مصر للولايات المتحدة.

فى سياق حر يرد فيه اسم مصر محمد ان نسبة الأمريكين الذين يؤيدون خفض المساعدات الاقتصادية لمصر تزيد بنسبة ١ بالمئة عن النسبة لنفسه بين القيادات الأمريكية (لايد من الإشارة هنا الى ان تقرير لا يذكر هذه النسبة او تلك فى عرضه لمناخ اما اكتفى فى هذه النقطة بتحديد الفرق فى انشغال بين اتجاهات الرأي العام واتجاهات لقيادات).



محمد عبد القدوس

وفى هذا لا طار كى - أى فيما يتعلق بمسألة الموقف من المساعدات الاقتصادية الخارجية - تبين من التقرير أن ٩٢ بالمئة من الأمريكين بشكل عام يؤيدون خفض نسبة المساعدات الأمريكية للبلدان الأجنبية ، بينما لا يؤيد الخفض من القيادات سوى نسبة ٤١ بالمئة. وهذا واحد من أوسع الاختلافات فى الاتجاهات بين الرأي العام الأمريكى والقيادات فيما يتعلق بقضايا سياسة الخارجية.

وهنا أضيف بمثال حذر ، حصل رشح المساعدات تحت تأثير اتجاهات الرأي العام خاصة وأنه قد حدث زيادة فعلا فى نسبة القيادات التى تؤيد تخفيض المساعدات الخارجية الأمريكية التى تقدم لمصر فى

استطلاعات عام ١٩٩٥ ، لم كانت عليه فى استطلاعات عام ١٩٩١ ، إذ كانت هذه النسبة فى الاستطلاع السابق ١٨ بالمئة فقط ، وأصبحت فى العام الحالى ٤١ بالمئة (...).

وأظهرت نتائج استطلاع ١٩٩٥ أن ٣ بالمئة فقط من الرأي العام يؤيد ٧٠ بالمئة فقط من القياسات يؤيدون زيادة المساعدات الخارجية لمصر.

بل ان التقرير يذكر بالحرف الواحد « أن الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة يظهرون فى مركز أفضل من مصر وأدى من إسرائيل لدى الرأي العام ، أما لدى القيادات فإنهم يحصلون على تأييد أكبر من الذى يحصل عليه كل من هذين البلدين » ذلك أن الدين أبدوا خفض المساعدات للفلسطينيين من الرأى العام الأمريكى كانت نسبتهم ٤٥ بالمئة ، بينما كانت النسبة نفسها بين القيادات ١٧ بالمئة فقط.

وينقلنا هذا إلى اسؤال الحتمى ومدا عن إسرائيل؟ ما هى الاتجاهات بالنسبة للمساعدات التى تحصل عليها من الولايات المتحدة؟

بعد أبذت نسبة ٤٥ بالمئة من الأمريكين خفض مساعدات لإسرائيل وكانت النسبة بين القيادات ٥ بالمئة وقد اعتبر التقرير أن هذه حدى اسقاط لى لا يظهر تبها اختلاف بين اتجاهات الرأى العام واتجاهات

ولايد من الإشارة فى هذا السياق إلى نقطتين مهمتين - لا تتعلق بمصر مباشرة - ولكن لهما دلالاتهما وانعكاساتهما الأكدية الأولى أن الرأى العام الأمريكى يصح



مصطفى مشهور



كاميل



ميركات

برامج المساعدات الخارجية الأمريكية في  
للمرة الثانية مباشرة عن المشكلات الأساسية  
للمسألة الخارجية للولايات المتحدة ( بعد  
مشكلة «محاظر التواطؤ في الشؤون الداخلية  
للبلدان الأخرى» )

الثانية أو الثالثة للولايات المتحدة  
الأمريكية لدى الرأي العام الأمريكي  
والقادة على السواء - هو محمومة الدول /  
جديدة في أوروبا الشرقية (أي الدول  
الاربية الاشتراكية السابقة) ، حتى أن نسبة  
٢٢ بالمئة من الرأي العام و ٥٤ بالمئة من  
القيادات تزيد زيادة المساعدات لهذه الدول .  
وهي نسبة عالية بوجهها إذا وضعنا في  
الاعتبار صعود الاتجاه لمعارضة برنامج  
المساعدات الخارجية الأمريكية

يرد اسم مصر في هذا التقرير على خريطة  
تقسم الدول في علاقاتها بالولايات المتحدة  
إلى أربع فئات من حيث نسبة أصيبتها لدى  
رأي العام الأمريكي . ونحن مصر في الفئة  
الثالثة - وهي الفئة التي حصلت على نسبة  
تتروح بين ٤١ و ٥٠ بالمئة من تقدير الرأي  
العام . وحالت معها في هذه الفئة دولتان  
أخريان هما تايلاند والبوسنة

وعلى سبيل إيضاح الصورة فإن  
السعودية جاءت في الفئة الأولى (التي  
حصلت على نسبة تزيد على ٧٠ بالمئة) وقد  
حصلت على نسبة ٨٣ بالمئة ، ٧٠ نسبتها إلى  
٧٩١ (٧٩١ / ٧٩١) وباكستان ٧٦ / ٧٦ والمكسيك ٧٦ / ٧٦  
بالمئة) وكندا ٧١ / ٧١

وعلى سبيل إيضاح الصورة أيضا فإن  
سريل جات في الفئة الثانية بين ٥١  
بالمئة و ٧٠ بالمئة) وقد حصلت على نسبة ٦٤  
بالمئة نسبتها بريطانيا والصين والمانا وكوريا  
الجزيرة . وجاءت بعدها في الفئة نفسها

حرب لبنان وإريتريا  
أما الفئة الرابعة (بنسبة ٤٠ بالمئة وأقل)  
جاءت على راسها فرنسا (أوروبا بحدود  
فرنسا في هذه الفئة صدمة وحود مصر في فئة  
واحدة مع تايلاند والبوسنة).

أما ترتيب الأفضلية لدى القيادات فقد  
وضع مصر ( بنسبة ٧٨٪ ) في المرتبة الحادية  
عشرة ، جاءت روسيا (بنسبة ٩٨٪) في  
المرتبة الأولى والسعودية في المرتبة الخامسة  
(٩٤ بالمئة) و إسرائيل في المرتبة التاسعة  
(٨٦٪)

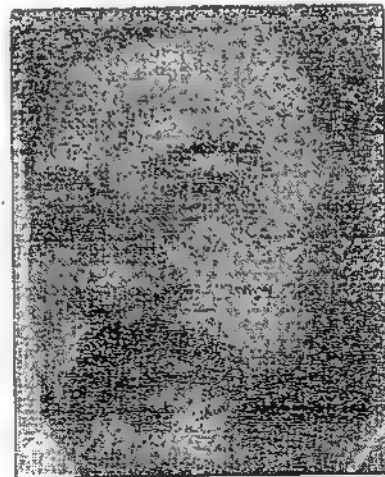
\* \* \*  
هذا هو مركز مصر في عصر الزوايا العام  
لأمريكا - سواء في أو على الأقل صرود

تغريبية له . في الأشهر القليلة التي سبقت  
الانتخابات الأخيرة في مصر - وقد لا يكون  
موضوعنا هنا الزود على السواء عن الكلمة  
التي يكون بها هذا الرأي الأمريكي بالنسبة  
لمصر - ولكننا سنطرح أن سلس احبابه عن  
هذا السؤال من خلال ماكتبته الصحف  
الأمريكية عن هذه الانتخابات . إذ تبين أن  
الصحافة الأمريكية - وهي مصدر أكد في  
تكوين آراء الأمريكيين عن الدول الأخرى -  
وخاصة تلك التي تربط بالولايات المتحدة  
بعلاقات صداقة وتعاون .

وما كتب في الصحافة الأمريكية عن  
الانتخابات في مصر - من خلال مراسليها  
ومراسلي وكالات الأنباء - الغربية في مصر -  
أكثر من أن يرصد كاملا في رسالة أو أكثر .  
ولكن بعضه بالغ الأهمية في محتواه وفي  
دلالاته وفي طريقة توجيهاه للرأي العام  
الأمريكي . وبالأخص تأنيبه على الأوساط  
المتشقة والمغنية بالشؤون العالمية وإذا كانت هذه  
الأوساط تشكل نخبة هي بحد ذاتها نسبة  
صغيرة من الرأي العام الأمريكي ، إلا إنها  
تستوعب نفوذ كبير على صانع القرار في كافة  
المحالات

ذلك أن كتاب المعالجات القذبة للأوضاع  
في مصر في المطبوعات والصحف الأمريكية  
المختلفة هم من يعدون " خيرا " في هذا المجال  
وهو تعبير وإن يكن مطاذا إلا أنه يعبر عن  
حقيقة واضحة . فهم ممن عملوا في مصر  
كمراسلين صحفيين أو أساتذة جامعات أو  
مستشارين في أي من القطاعات - الجامعات  
، المؤسسات الاقتصادية .. الخ

في ٨ ديسمبر الماضي ظهر في الصفحة  
الأولى من صحيفة "وول ستريت  
جورنال" الأمريكية ( صحيفة المال والأعمال



شيخ الإسلام حسن البنا

الترسيخ) تحقيق مطول عن الانتخبات في  
مصر تحت العناوين المتتالية التالية  
اضطراب . على السبيل . بينما مصر تفتح  
الإخوان المسلمين ، البعض يخشى من رد  
الفعل . - القمع يفتح الانتخبات بالنسبة  
لخصومها المذهبيين - القاهرة ترى الخطر  
الإسلامي .

ونضج هذا التحقيق عبارات من نوع  
أن لصبر تاريخيا طويلا من الحكم السلطوي  
يرجع إلى زمن الفراغة . لكي طريقة معالجة  
الانتخابات هذا العام صدمت حتى أكثر  
المواطنين إيمانا هذا التحقيق مكتون من  
القاهرة) وبالمثل في إدارة كلينتون التي  
أعيرت عن استعاجها . لقد واجهه الرئيس  
بشارك تحديا ديمقراطيا منه جماعة الإخوان  
المسلمين ، أكبر جماعة إسلامية في مصر .  
فلم تترك حكومته العظماء شيئا للصدفة  
وأخذت العشرات إلى السجون

ويقول المراسل الذي كتب ، شحطين إنه  
في السنوات الأخيرة حاولت حكومات  
الولايات المتحدة وأوروبا أن توقف صعود  
النظر الإسلامي في مصر وفي غيره  
برعاية حوار مع الجماعات المعتدلة ، في شبه  
الإخوان المسلمون ويصنف " بالنسبة للكثيرين  
من المصريين وخبراء الشرق الأوسط من بينهم  
بعض المستشرقين الأمريكيين - تهرس بحرية  
القتال في المرات على أن الطريق لأحد  
لصد الاحياء الإسلامي في الشرق الأوسط هو  
تعزيز التيارات الديمقراطية داخل الحركة " ثم  
يذهب المراسل إلى أن حركة الإخوان المسلمين  
تتمتع بتأييد واسع فقد شبكتها عبر العالم  
العربي وأوروبا والولايات المتحدة وهدف  
الذي هو إقامة دولة إسلامية بالسبل السلمية  
، هو هدف جذاب لهذه القاعدة الأخذة في  
الانحسار من الطبقة المتوسطة من المهنيين  
والمتقنين ورجال الأعمال المسلمين

وكما تشق طاع كل الكتابات الأمريكية  
والنصريحات الرسمية الأمريكية بالمثل عند  
نقطة " المراقبة الخارجية " للانتخابات . كان  
تحليل "وول ستريت " يقول أيضا أن الرئيس  
مبارك يحذر على الجماعات الأخبية  
مراقبة الانتخابات زاعما أن هذا ما س  
بالكرامة " ويصنف أن مبارك بسحقه الإخوان  
المسلمين في مصر يدفع الجماعة إلى العمل  
السري وإلى الخارج . هذا مايقوله البعض .  
ولم يكتب المراسل الأمريكي بكل  
مقدبراته الإيجابية عن الإخوان المسلمين فأورد  
حاشيا كبريا من تحفست بحرين حدم  
مستفيض مع مصطفى مشهور مرشد الجماعة



و حادث آخرى حاسمه مع قيادات ادى منهم  
عمر الدين مائله الذي يصته المراسل بأنه من  
صاح - صبح في القاهرة ، إسلامي شط مذ  
التيالات والجامعي محمد سليم العوا وسيف  
الاسلام حسن الهنا ومحمد عبد القدوس - ومن  
حلال معمراتهم صبح جماعة الإخوان بأنها  
حساسة وحكمة الرضا تتصل بقطاعات  
عسك - قطاعات حسنة يسيطر عليها  
عصب - في احد - لعام الشطر بعضهم  
الأموال لمقتضاها لإسلامه ، يدور  
مستعصبات ، مداس - وهم ديور ايضا  
سكنا صعبا في حر - لهما ، وواحدة من  
صمهم شريك الانباء في الشرق الأوسط  
كثيرا من شركت اشعاره

ولم يح نقاري في هذه المعلومات - من  
صحيحة المال والأعمال الأمريكية - ما يخبه  
لدهوا إلى فهم هذا الجانب من نشاط  
الإخوان المسلمين باعتبارها - والا على  
عقلية لا تتعارض مع المصالح الأمريكية .  
دوى أن يقول المرسل هذا بطريقة صريحة أو  
مباشرة إلا أنه يصطدم بحقيقة لا يمكن تجاهلها  
لكن الإخوان المسلمين لا يقبلون سلام مصر  
مع إسرائيل - أو المساعاة تحتفظ برؤايط  
وثيقة مع حركة حماس الإسلامية الفلسطينية  
اشي يحمل راية الإخوانية في فلسطين  
وهو تعمير ينسبه المراسل إلى الشيخ  
شهيد .

وهكذا يبرز ها أيضا - التناقض ذاته  
التي يظهر من المواقف الرسمية الأمريكية -  
إرا - الإخوان المسلمين والانتخابات المصرية  
الأخير

ولقد أحاط خصوص والنياس شديدين  
بالصريحات الرسمية الأمريكية عن  
الانتخابات . من ناحية هذا " العناقض  
الوجدني " لدى صانع القرار الأمريكي بين  
تأييد الإخوان المسلمين " حرصا على  
الديمقراطية " وتأييد الحكومة المصرية حرصا  
على السلام في الشرق الأوسط . لكن جانا  
أحر من هذا الالتباس بانج من أن التصريحات  
لرسمية الأمريكية لم تنقل في الصحافة  
مصرية ( سرا - صحافة الحكومة أو صحافة  
المعارضة ) بدنة وموضوعية . لقد حاول كل أن  
يترها " على مراحه

لقد صدرت تصريحات رسمية محدودة من  
الناطق الرسمي باسم الخارجية  
الأمريكية ، نيكولاس بيرنز ، وأعلى أسئلة  
وجهت إليه عن الانتخابات المصرية في أيام  
١٠ و١٢ ديسمبر لأمير . ونكا الأكسبا  
شدد التي أدلى بها يوم ٧ ديسمبر بأنها  
كانت اسلمت جميعا

سبل امتحدث الرسمي باسم الخارجية  
الأمريكية في ويل - هل وحدهم فرصة  
محصن نتائج الجولة الأخيرة من الانتخابات  
مصرية . وهل تعتقدون أنها كانت حرة

ونزيهة ؟  
وهذه كانت - بالحرف الواحد الإجابة التي  
عدها بيرنز  
لقد تمت الجولة الثامنة من الانتخابات  
يوم أمس ٦ ديسمبر في الدوائر التي لم يكن  
أق مرشح أحد فاز فيها في الجولة الأولى  
وبشكل عام فإن ما ننتهيه أن أكثر من ٦٠  
مرشح كانوا يتنافسون في هذه الجولة الثانية  
على ٢١٧ مقعدا من مجموع ٢٤١٩ من المقاعد  
في مجلس الشعب المصري .

" ونحن لا نزال متأثرين بحقيقة أنه كان  
هناك أفضال كبير على التصويت . وهذا  
صحيح بشكل خاص في المناطق الريفية من  
مصر . وتوحي التقارير الأولية عن الجولة  
الثانية بأن عددا من مرشحي أحزاب المعارضة  
قد قاروا بقاعد تعد بما يزيد على العشرة  
مع ذلك فنحن لا نزال قلقين بشأن  
التقارير عن مخالفات ومحرمات بالمرشحين  
وتقسما مع ما التزم به الرئيس مبارك  
علنا عن إجراء انتخابات حرة ونزيهة  
قبلنا نتوقع بالكامل أن تحقق الحكومة  
المصرية في المحافظات وأن تبعها باتخاذ  
الإجراءات الخاصة " .

ونحن نلاحظ أن كثيرين من المصريين قد  
أخذوا المناذرة المرائية العملية الانتخابية  
والتعظيم عليها . كذلك فإننا نلاحظ أن  
المحاكم المصرية تحقق بالفعل في ادعاءات  
بوقوع تزوير ومحرمات بدنية وأشكال أخرى  
من العنف في أماكن الاقتراع . وأن النتائج  
الانتخابية في كثير من الدوائر قد أوقفت  
بأوامر المحاكم بانتظار تحقيقات إضافية .

وأرد أن لاحظ أيضا أن وزارة الداخلية  
المصرية قد بدأت تحيل قضايا سر - لرون  
الشرطة إلى المحاكم للتحقيق فيها . وهكذا  
فأنا نعتقد أن من المناسب أن ننظر إجراءات  
الحكومة المصرية في شأن هذه الشكاوى  
المتعددة والادعاءات حول الانتخابات قبل  
أن ندخل في أي تعليق تفصيلي آخر عن  
الانتخابات

وعندما سئل المتحدث الرسمي باسم  
الخارجية الأمريكية هل كان لكم أي مرائين  
على الأرض : وهنا وجه بيرنز السؤال إلى أحد  
مساعديه ثم شاء بره قائلا " أن سفارتنا قد  
رأيت بصفة غير رسمية . لم تكن جرما من  
مجهود لمراقبة دولية " .

فيما عدا النقاط التي أوضحها رد  
المتحدث سرتز في ذلك اليوم فإن من الواضح  
أنها كانت بشكل تخفيدي للجهة التي رداها  
على سؤال وجه اليه يوم أول ديسمبر الماضي

هل تعتبر الولايات المتحدة الانتخابات (مصرية) حرة ونزيهة ؟  
لقد أحاب ونفها قائلا

" أننى أريد أن أؤكد مسجدا ر  
التقارير عن مخالفات وتدخل من جانب  
الحكومة . إذا ما تأكدت ، تكون متوافقة  
مع تعليمات الرئيس مبارك العنينة إلى  
حكومته بألا تتدخل ومع التزام الحكومة  
المصرية العلني بمقد انتخابات حرة  
ونزيهة . أنا نتوقع أن يتم تحقيق في  
كل مزاعم التزوير والمخالفات الانتخابية " .  
ويبقى أن نتحدث باسم الخارجية  
الأمريكية كان قد أحصل الرد النهائي على  
السؤال الذي طرح عليه يوم ٧ ديسمبر عن  
إذا كانت جماعات مراقبة دولة قد حصرت  
الانتخابات في مصر . وقد علق المكتب  
الصحفي في الخارجية الإجابة الثانية على  
السؤال مساء اليوم نفسه .

" في حدود معرفتنا لم يكن مراقبون  
دوليون حاضرون في مصر للانتخابات  
لكن الانتخابات روقبت عن كثب من  
جانب السفارة الأمريكية وسفارات أخرى  
في القاهرة " .

وأهم ملاحظ على هذه الاحصائيات  
الرسمية تحججها الإشارة مباشرة إلى جماعة  
الإخوان المسلمين . اكتف ، بورده في سنة  
الصحفيين الذين وجهوا هذه الأسئلة . ورب  
اكتفا - أيضا - بذكر الجماعة على نطاق  
واسع في التغطية الصحفية في الإعلام  
الأمريكي على اختلاف اتجاهاته والتكرير على  
وصفها بأنها " ذات نفوذ واسع وتتمتع بتأييد  
عريض وتسم باللاعنف " ( على حد تعبير  
سيرنا جنكيز في صحيفة واشنطن تايمز " .  
اليسببية يوم ١٩ ديسمبر الماضي . وهو  
تعبير تكرر كثيرا استخداه في كلمة  
الصحفيين الصحافة التي عطلت اجبا .  
الاشخابات المصرية في الإعلام الأمريكي  
وما فيها تغطية وكالات الأنباء الأمريكية  
التي تنتشر تغطيتها الاخبارية في وسائل  
الإعلام في أنحاء العالم ) وكانت السمة  
المشتركة الأخرى في هذه التغطية التأكيد  
بأن الإخوان المسلمين سيجدون أنفسهم  
مجبزين على اللجوء للعمل السري أو  
الانخراط في صفوف الجماعات المتطرفة  
والأمر المؤكد أن واشنطن أوضحت للقاهرة  
- عبر القنوات الرسمية ، الدبلوماسية وغير  
الرسمية - مدى استياءها من طريقة أداء  
الانتخابات المصرية ، ابتداء من رفض  
حكومة الرئيس مبارك مبدأ المراقبة  
الأجنبية . إذ المعروف جيدا في واشنطن أن

هم ملاح " الديمقراطية " كما بشرتها الولايات المتحدة بالسنة للبلدان التي تتحول الى الاقتصاد الحر ويطلب منها توسيع نطاق " الخصخصة " حتى لا تعود أمامها أية حدود . هو مبدأ المراقبة الأجنبية للانتخابات وهذا مطلبه وتنظيمه وحققه في الانتخابات الأخيرة في بولندا . بعدها في روسيا وهذا ما أصبح بمثابة " روتين " تتوقع واشنطن أسير عليه حتماً كما هناك شكوك أو احتمالات غير مبررة . والواقع أن مبدأ المراقبة الأجنبية للانتخابات يعتبر نحو التحول إلى ممارسة تفرض على البلدان التي تحصل على مساعدات اقتصادية أو عسكرية أو تكنولوجية من الولايات المتحدة ألا كان تعدادها وأيا كانت نسبتها إلى محل المساعدات الأمريكية الخارجية .

ولا يخرج هذا بأي حال عن إطار التصور العام الذي يطن عليه صرورات النظام العنصر الجديد . وأحد هذه " الضرورات " تراجع أو احصار مفهوم " السيادة " في العلاقات الدولية لصالح الدولة الأعظم وحيدة في عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة وهذا هو نفس الرقابة الأجنبية ( وإن كانت نسبية المقيدة لدى الأمريكيين هي " المراقبة الدولية " ) بعد رفض مبدأ السيادة المحدودة ويصر إليه بالتالي على أنه موجب لإعادة النظر في شروط العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وأبول المعية . بل موجب لإعادة النظر في العلاقات بين الدولة و " العرب " بمعنى أوسع .

ولندا فإن من قبيل الفهين من الأمور الاعتقاد بأن تأثير الانتخابات المصرية الأخيرة على الموقف الأمريكي تجاه مصر وعلى العلاقات الثنائية بين البلدين قد انتهى عند حدود التصريحات الرسمية والتغطية الإعلامية التي تكاد تكون قد اكتسبت طابعاً عذائياً وصحيح أن الولايات المتحدة - سواءً بمثلثة في الإدارة أو في الكونغرس - ستبقى دائماً مصانعها في مصر في ضوء تصريحات محدودة لأعضاء مصر القومية والإنليبية إلا أنه من المؤكد في برئت نفسه أن تجربة الانتخابات المصرية أضادت مسحة جديدة إلى مصاعب العلاقات المصرية الأمريكية وأن هذه الصعوبات لا تصاحبه الحاجة عن خلافات وحالات عديدة في السياسات والفراف - تتمكن في كل مقشة قادمة خاصة فيما يتعلق بالمساعدات الأمريكية . فستتبعها من ناحية ومن ناحية أخرى سرطانية وكيفية انداء من له قدر من شأن هذه الكيفية . بل صرته محاسبه عنها عدة فضلاً عن تأثير هذه المصاعب الجديدة على العلاقات الاقتصادية بين مصر من السور

الأمريكية ومدى إقبال الاستثمارات الأمريكية على العمل في مصر وشروطها لذلك . فهل يمكن هذا كله إحلاصاً مبدئياً أو عفانداً أو حتى سياسياً من جانب الولايات المتحدة لأهمية " الانتخابات الحرة والنزيهة " للعملية الديمقراطية - حينما كانت أم أنه بعكس - بالأحرى - معنى الولايات المتحدة للتأثير في اتجاه خدمة مصالحها السياسية والاقتصادية ؟

لقد راقبت مع غيرها من المراقبين الغربيين - الانتخابات الروسية مرتين . الأولى في الاستفتاء العام الذي أجراه الرئيس الروسي بلفين عام ١٩٩٢ لتشديد قبضته على السلطة في مواجهة البرلمان الروسي المنتخب . والثانية في ديسمبر الماضي . وبمعا بعرب العالم كله أن استفتاء ٩٢ الروسي كان تلاعباً قسرياً بالعملية الديمقراطية انتهى بإزاحة السلطة التشريعية الشرعية المعارضة لسياسات هيئة المصالح العربية على روسيا إلا أن واشنطن وصفت الاستفتاء رسمياً وإعلامياً بأنه " حر ونزيه " وكان دعماً للديمقراطية الجديدة في روسيا بعد انهيار النظام السوفيتي الشمولي وبالمثل فإن المراقبة الأجنبية ( الأمريكية أساساً ) للانتخابات الروسية الأخيرة سمحت لواشنطن بأن تقول أن هذه الانتخابات كانت بدونها " حرة ونزيهة " وأن تنحى جانباً اتهامات الروس أنفسهم لحكومتهم بأنها استهدمت وسائل عديدة للتأثير على النتائج لصالح " الاصلاحيين " المؤيدين لبلتين . وفيها استخدام أصوات العسكريين في تزوير نتائج للتأثير . على الرغم من أنها لم تحل دون فوز الشيوعيين بنسبة ٢٢ بالمائة من أصوات الناخبين وقد تساؤل كثيرون . كم كان يمكن أن تكون هذه النسبة لو أن يلتصق وأنصاره لم يشكروا في طريقة تصويت ١٧ مليوناً من العسكريين ؟ للمأذا اختلاف تعاميل واشنطن مع الانتخابات المصرية عن تعاملها مع الانتخابات الروسية ؟

لا يمكن الرد بأن السبب هو رفض المراقبة الأجنبية في حالة مصر . وإن كان هذا ذاته سبب جوهري بالنسبة للمسؤولين الأمريكيين إنما لابد من اعتبار الانتقادات الأمريكية تحذيراً يشعق بالانتخابات التالية . ويشعق بتلقيد نفسه بما تريد واشنطن أن تراه من تغييرات في مصر

أن الموقف الأمريكي يكشف بطريقة حسنة واضحة عن تقدير بأن الإخوان المسلمين يشكلون على الرغم من كل شعاراتهم - أقل القوى المعارضة في مصر عدلاً أمريكياً والمصالح الأمريكية - وكشف بالمثل أن لدى المسؤولين الأمريكيين تقديراً بأن المسافة

واسعة بين شعارات الإخوان وهم في معارضة . سواءً فيما يتعلق بالسلام مع إسرائيل أو القضايا الخارجية والداخلية الأخرى ولم نفد العنيفة الواجعة التي تنكس أن تتروها إذا شاركوا في السلطة أو اغردوا بها . ولابد أن تعود بظروما بعد هذه النقطة إلى مسابح أن ذكرناه في القسم الأول من هذه الرسالة ( عدد يناير ١٩٩٦ من " السار " ) من أن الأخيرة الأمريكية مصد الفاء نظرة عن كسب على الوضع الأممي والسياسي في مصر

ومثل هذه النظرة لا يمكن أن تقتصر على وضع الحكومة ومركزها وسياساتها . إنما تمتد إلى وضع المعارضة ومركزها وسياساتها وفي موقع المحور منها - حسب النظرة الأمريكية التي اوضحها الموقف من الانتخابات - الإخوان المسلمون .

ومثل هذه النظرة لا يمكن أن تقتصر إلا إذا اعتدلت على اتصالات مباشرة ولا يغب عن الأذهان أن واشنطن اعتدلت منذ سنوات عدة أسلوب الانفتاح على كافة القوى السياسية في كل البلدان . حتى الاتصالات الدبلوماسية أصبحت تشمل القوى المعارضة منغطية الحكومات والفترات الرسمية .

ولعلنا نشعر في النهاية أننا أمام لوحة ألغاز معقدة تتألف مكوناتها من مئات بل آلاف القطع . من أرقام ونسب استطلاعات الرأي العام والاتجاهات السائدة بين الفئات إلى التقارير الرسمية عن مسابحات الانتخاب ومسابحات الاختلاف بين سياسات القاهرة وسياسات واشنطن على الخريطة السياسية الدولية . حتى تناقضات المواقف الأمريكية بين اتبائ المعلنه . من حقوق الإنسان والممارسات الديمقراطية إلى السيادة المحدودة ومصالح الدولة الأعظم وممارسات الدول الصغيرة ومشكلاتها

وهو شعور له ما يبرره . فالتناقض كما بين مكونات سياسة الأمريكية وأدوارها حتى الأعماق . وإلى حد يجعل كل الاحتمالات وارد . وهذا ما يحاولون دراسته لإيجاد سبل فتح أسيل أمام أكثر الاحتمالات ملاحة لمصاعبه . ولعلنا أن لا نستغرب إذا كانت أمريكا قادرة على انتقاء الانتخابات المصرية . في الوقت الذي تتحلى فيه بالصمت الكامل عن الانتخابات السعودية في الأولى هناك ما يلائم متطلبات الديمقراطية الأمريكية . وفي الثانية لوس هناك ما يتعارض معها ( ... ) .

أع. - في تصاعد مستمر ، وفي حظه  
انتقليدي للشعب الفرنسي لتنهض بالعام  
الجدد . كانت رسالة شيراك ، واضحة  
لا بدبل عن جرسه ولا عن إصلاحات حريه  
، على الرغم من التهديد باستئناف الحركة  
من قبل طلبة الجامعات الذين نزلوا إلى  
الشارع يوم ١٦ يناير ، ومن قبل التلاميذ إلا  
أن الحركة تزداد وكانها طالت نفسها  
تدريج فلماذا إذن كانت هذه الاضرابات ؟  
وكل كانت رهانات المصريين حاسرة ؟

أخالة الفرنسية تنهض بمحور صاحبها عالي  
الصوت بعالم ما بعد ألفين العشرين فرنسا  
حالة فريدة لعدو الحركة ، و"للدولة -  
الراعية" لسياساتها الاجتماعية ، وبأهمية  
الدور الذي يضطلع به القطاع العام  
وبالتالي ، فإن ما يحدث على الساحة  
الفرنسية يخرج عن نطاق الحالة الخاصة بطرح  
تساؤلات أعم.

### الإضراب بالإثابة

مالفت النظر في حركة إضرابات ديسمبر  
هو بلا شك التحول الواسع النطاق الذي  
حظي به المضربون من كافة قطاعات  
الشعب كانت أجل ضرورة في تحسين سكر  
العاصمة بلحيم الحياة اليومية دون مواصلات  
على الإطلاق وفي ظل طوابير للسيارات  
تصفي إن لم تلق طوابير القاهرة في أشد  
ساعات النهار ازدحاما . كان متوسط  
ما يقطعه الفرنسي كل يوم نحو خمس ساعات  
من السير على الأقدام ، ومع ذلك ، سادت  
روح من التعاون ولتصاص بل روح من المرح  
لا تعرفها في العدة حياة باريس المنهضة  
الروح الباردة في المعركة والاندفاعية حاء  
إضراب ليربح استشر عن "أضرار  
اجتماعية" تنهض لمجتمع انفرنسي ونحنف  
ورا ، الوجه العاكس للعاصمة لخصها تنسا ،  
المس والاحتجاج بعالة من الاكتئاب العام لم  
تعرفه فرنسا منذ ١٩٢٩ تحول هذا  
الاكتئاب إلى انضمام سلبى إلى المصريين  
فقد رأى كل فرنسي الاضراب - وعلى الرغم  
من الأضرار بمصالحه المباشرة والآنية - تعبيرا  
عن قلقه وعدم اطمئنانه للمستقبل . والذين  
عجزوا عن المشاركة الفعيلة - كمعاد انقطاع  
الحافى - عبروا عن تضاسهم بتحمس الأعباء  
اسومية كان الشعب الفرنسي كله مضربا ،  
ون كانت قللة هي التي تركفت لمعلينا عن  
العمل .

## إضرابات فرنسا ..

## رهانات خاسرة ؟!

## لماذا لم تشهد فرنسا

## ٦٨ أخرى ؟

### ملامح المعركة

### رسالة باريس

إلا أنها لم تخرج حاسرة - لحظة "الإصلاح"  
- كما يسميها أصحابها - ماضية ، وفصلت  
بعض يرونها الطوفان الفعلي بل الأكثر - وب  
شعبية الحكومة ورئيس اندوة تدور - وب  
كان حكما على مصداقية استطلاعات الرأى

في خضم الإضرابات التي شهدتها فرنسا  
بمد نهاية شهر نوفمبر ، ظهرت بسرعة في  
حادث انتادات البابية والقبيلة على حد  
سراء ، إشارات متكررة إلى ماير "١٩٦٨"  
الأرائل في حروب من تصاعد الأحداث  
والأخرون في تهديد بأمر يعود التاريخ بعد  
راهن المصريين على "ماير ١٩٦٨" ، وارتفعت  
بروحه المطالب في لصراع مع الحكومة يوم  
بعد الآخر ، حتى وصلت إلى المطالبة بالسحب  
الكامل لمشروع جوييه الخاص بتعديل  
الفرنسي الاجتماعية .

ولكن نهاية أنت بعد ثلاثة أسابيع  
بطش السباسبون ولينتر جم التبايرون فلتد  
أشعد شح ١٩٦٨ - وم تسير الاضرابات  
والظواهر التي شلت لبلاد ظللا نام وعلى  
اربع من فسنوها وشذاب ودرجة عوميتها  
لا عن شقزاع بصفة وعود مكتوبة من قبل  
حكومة جوييه ، ثمة اجتماعية "عقدت  
لتحج والشار ، ولم تصغر عن فن المنور  
وحكومة جوييه وإن لم تخرج منتصرة .

## لماذا ضعفت الحركة؟

إن هذا وهب حركة تدريجية، نعل  
أول من لأول هو أن حركة في حثيثا كبت  
صد حريته "التنظيم" بأكثر من "رفض  
للتنظيم" مشاعر الرضا احتضن بران غـ  
كبر بران بال "لا من أحداث بغير  
أركان هذه المناقش روا، الساكن الذي أصاب  
أما المصيرين تدريجيا المبالا الأكثر وصوحا  
كان في صفوف طلبة الجامعات أول من  
أسهم الرأية على الرغم من ليدور  
التاريخي التقليدي لها.

وفي صفوف المعارضة السياسية،  
سخرت لغة "الكيفية على لغة "المضمون"  
تحدثت عن حكم الكيفيات - الذي يسميه  
حبيب - في مفاهيم حكم وجه السياسة الذي  
يحدث كيبه التعامل مع الشرع وفيه الذي  
الناس لم يتروى لقيام به. ولأول على ذلك  
من تصديحات الوزير لاسين - كوشنير  
- حسب فال "حوسبه لا يعرف كيف  
يحكم" وزير الداخلية في عهد ملاحير، شارل  
باسكوا الذي قال "الشعب الفرنسي في  
حاجة إلى الحب" بسب تداول الشارع حول  
الأزمة، سحرية من رئيس حكومته، وكف  
أن المصيرين بعالين بأن يترجم مايقوله إلى  
الفرسية، للدلالة على انقطاع في اللغة  
من الحكم والشعب وسرقت القنادل

استغنية كان هو الآخر دليلا على هذا السقوط  
تدحرج فارك برونديل استبدل عن واحد  
من أهم لفتات وخلف استيطاني سحر  
الخميرة حاكم كان حثاجه مصعب على  
بحدته - هو وكافة القوى الاحتساسة - بأكثر  
من الإحراج على "الإصلاح"

ربحوا مصدر المصعب سياسي إلى  
الرفض كسان - على العكس من ١٩٦٨ -  
بدون بدائل. وهو ما يمكن ملاحظ بشكل خاص  
بدي طلب المصعبات فبعد اجتماع بمثل حركة  
الطلابية طلبة بطة بأكسبها في جامعة  
السريون الجديدة وهم عجزون عن التوصل  
إلى مطالب موحدة استعدادا لبقاء وزير  
التعليم وهو معلق عليه أحد القنادل  
يقوله إن الطلبة لا يعرفون ماذا يريدون  
وإذ إن الحكومة لها تين انقطعتين دفع بها  
إلى القيام بحملة صحفية ضخمة تحت عنوان  
"هل نعرف مشروع التعديلات الاجتماعية  
الجديدة؟"

## أيدي ماستر يخت

مسئولة "أوروبا الموحدة" رغم كين  
التبصيرات - وضحة لا تفرق سجالا بشدة  
فأما ٩ من معاهدة روم بكتابة المتألفة  
وإن كانت لاتنص صراحة على إيه، القطاع  
العام وتصلبته إلا أنها تتضمن بشكل غير

مستتر صك علان وفه، وأخطر ماها هو  
البد الثالث بدى عطى لحة "مباشرة  
أحق في مرفقة تنطق بدول الأعضاء للمادة  
وحتى في عطه، تعللعت أو قررت جد  
لصير ورغم أن هذا السد لم يسمح كثيرا  
طلبة العقود الثلاثة المناصرة إلا أنه ماهم في  
الإصعاب التدريجي نطاق القطاع العام في  
دول المجموعة ومنه معاهدة ماستر بحث،  
توازت سرعة تكسر تعليلاته إلى لدول  
لاصعب - وهي تتسلسل - تتعش مثله  
مطامعت ليه معمره النقل والمواصلات،  
الطاقة لم البريد والمواصلات اللاسلطوية.

والصراع الآن هو بين الشعب الفرنسي  
وقدته أولا، إلى أي مدى تضحي فرنسا  
بالفرنسيين في سبيل لفرنك وخليفته "الأورو؟"

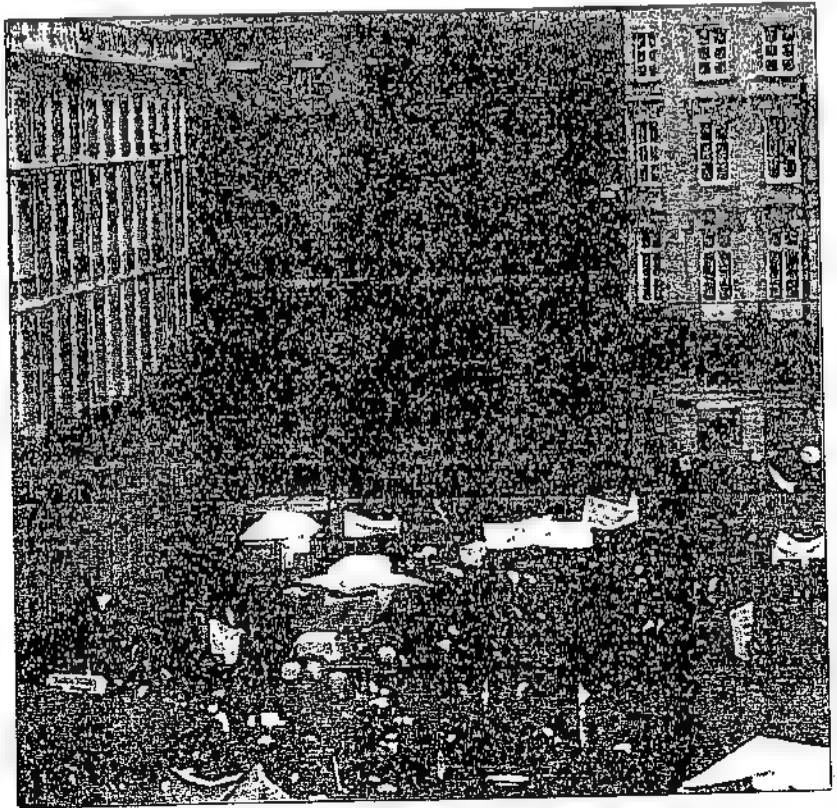
وما هو مدى استعداد القادة الفرنسيين  
للاستماع إلى مطالب الشعب الفرنسي  
بإعطاء طابع اجتماعي لبناء أوروبا الموحدة  
اقتصاديا.

ثم هو صراع بين فرنسا - ميراثها  
الاقتصادي - وبين سائر المجموعة خاصة  
ألمانيا، إلى أي مدى يستطيع أن يصمد تراث  
"القطاع العام" و"الخدمة العامة" الذي  
يتمتع بامتيازات الأسر من منطلق المواطنة  
وبما يقابل حق كل مواطن في الحصول على  
الخدمات الأساسية وواجب الدولة في توفيرها  
له، أماء متددي به برونكسل من منبرهم  
انقطع المعصم "universal service"  
الحديث من طلب الف تفرقة والريجانية الذي  
بحول المواطن إلى محتاج ويقتصر حق على  
عادة تقديم فقط في حالة عدم استطاعته  
الحصول على خدمة بشرط السرى ويصير  
محلات تطبيقه ويجعله مشروفا مستوى  
الدخل. لهذا من الخدمات التي ظلت توفرها  
الدولة - الرعاية حتى الآن - يصعب القطاع  
المعصم "قصورا على سبيل المثال على  
البريد دون المواصلات اللاسلطوية كالهاتف،  
والكهرباء دون الغاز، إلخ.

هل ينبغي اجتماع في سد الشفرة التي  
تحلو تدريجيا بانسحاب الدولة؟ وهل يملك  
الإمكانيات اللازمة لقبه بهذا الدور؟

هل نحتاج أملا "الفرسية في ترويض  
"اقتصاد السوق لتحويله إلى "اقتصاد  
اجتماعي يسوق؟"

هل كانت أصرابات فرنسا، والحركات  
المتروكة من قبيل الاندس الأخيرة و خلاوة  
الروح" أم هي بالفعل تحصل في طائها رفضا  
ما هو قائم، وضيفه كدسا لكي لا تكون  
الأمور كما كانت عليه من قبل؟  
الآباء، التنا من هو ردها المكشلة  
على مكشيتها الإصرابات وماحسرتها من  
رهانات



# تركيا

## الطبقة الحاكمة والخيار الصعب بين «الاصولية» والعلمانية».



رئيسين وبرجوازية المدن وللاحي الريف  
وطبقة الجامعات ، وشهد الحرب صمودا  
مطرد في حبهيريه) ، تس ١/٩/٨١ من  
اصوات النخب عام ٨٩ إلى ١٩/١٩ ( /  
عام ١٩٩١ إلى ١٩/٧ ) في لانتخابات  
المحلية الأخيرة التي حوت في مارس ١٩٩٤  
وتزعم البلديات في أكثر من ١٥  
مدينة من المدن التركية ال (٢٧)  
وسنوه اسطنبول وانقرة ، والملاحظ أن  
كل المناطق التي سيطر عليها الحرب في  
الانتخابات تعدي من الاصل وانقر  
والحرمان

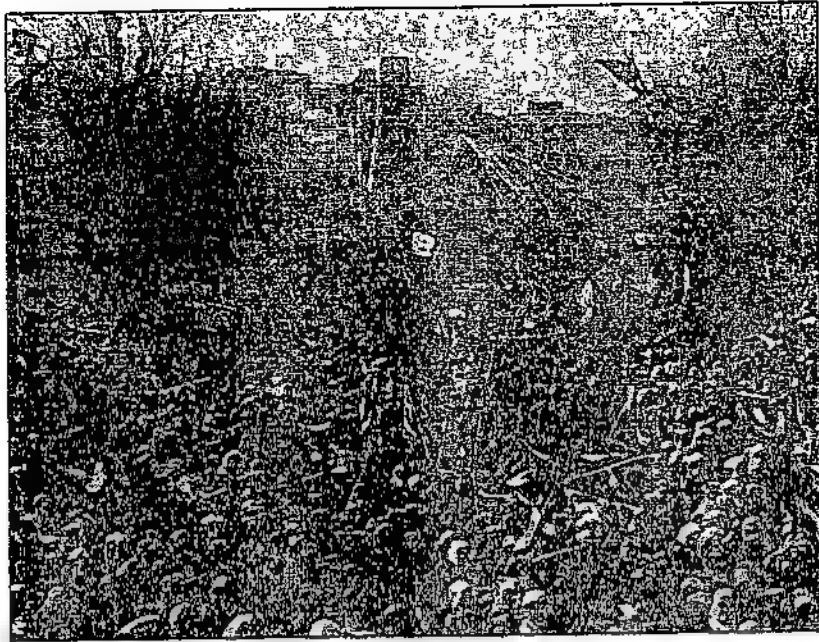
تد ، حرب ارتداد ، تنسب للحكيم  
شعارات براءة بسيطة حوشر حل جميع  
تتكل تركيا وعلى رأسها امشكة لكردية  
ولمشكة الاقتصادية فينس بدعو إلى حل  
المسألة لكردية في إطار الأثرة الإسلامية  
ولا بعده بالصط ماهرة هذه احن يراجه  
المشكلة الاقتصادية بغطب مردوج فيمد  
أن كان شعده الرئيسي منع الريا  
واصلاح النظام المصرفي ، بررت خلال  
عنده الانتخابية تحولات إلى شخص فقد  
دعا إلى ترب الأثرة مصارف في اعتماد  
الفوائد ، وقال انه لن يتدخل في عملها

اندولة لجميع فصائله.  
جاءت نتائج الانتخابات ثمة درس تس  
للاحزاب السياسية التنفيذية خاصة للسيدة  
قانسو تشيلير - رئيسة الوزراء ، ورعية  
حزب لطرين القريم حيث فاز حزب الرفاه  
الاسلامي بأغلبية المقاعد (١٥٨  
مقعدا) متقدما على حزبا الذي  
حصل على (١٣٥ مقعدا) وحزب  
الوطن الأم (١٣٣ مقعدا) في الوقت  
الذي نادى حزب اليسار الديمقراطي  
(٧٤ مقعدا) ، وحزب الشعب  
الجمهوري (٤٩ مقعدا) وسقط كل  
الاحزاب الصغيرة بسبب عدم  
حصولها على نسبة ال (١٠٪) على  
الصعيد للرسي التي حددت  
المعكمة الدستورية كشرط لدخول  
البرلمان

الرفاه والخطاب المردوج  
برز حزب الرفاه الاسلامي بالمرتبة  
الأولى في هذه الانتخابات ، رجع إلى أنه  
ستطرح أن شز صرته قوة في وسط  
مذهب البركة حب عرج في حيو قاعده  
حماسة متدصة صيدة من بقران

جرت الانتخابات اسلمانية في تركي -  
سد أكثر من شهر - وسط مشهد سياسي  
حزب اندية من الفشارب ولتطيرات جعلت  
الحركة الانتخابية تنقسم بالمركد وسنه  
الحسنة وعزم التمكسات لتتجها على مصير  
تركيا ، خاص هذه الامميات ١٢ حزب من  
مختلف التوجهات السياسية التي تتوزع على  
ثلاث جهات رئيسة  
جهة اليمين التقيدى ، وتشمل  
بحزب «الطرين القديم» ، وحزب «الوطن  
الأم» ووجهة اليسار الاشتراكي  
لديمقراطي) ويشملها حزب «اليسار  
الديمقراطي» وحزب «الشعب  
الجمهوري» ووجهة اليمين الديني  
الذي يمثل حزب «الرفاه الاسلامي»  
وحدت دثار على شكل حركية سياستيه  
من الحرب الديمقراطي الشعبي (الكردي)  
التي بعد امريث الشرطي حزب  
الشعب الديمقراطي المحصور اصفاه إلى  
الحركة العلوية العلمانية) التي  
تدعم جميع من «السلامة» بصاديه  
بدم وعاد عن هذه الانتخابات  
ليدار ذوقس ، نظرا لحظر





تظاهرة انتخابية

«تحيا تركيا المستقلة .. يسقط صندوق النقد»

فيما يتعلق ببرامج الخشفت، وحيث إن الحكومة القديمة انقلابية بين اليمين واليسار الاشتراكي الديمقراطي فإن هذه الحكومة ستواجه مهمة رئيسية هي تجاوز تناقضات فيما يتعلق بهذه البرامج المعادية للطبقة العاملة وجهاً لوجه الفئران. وقد أعتمد لحرب الاشتراكيين أهم سبب عدم حصولهم للاحتجاج على برامج الخصخصة التي تهدد وطنهم. ولذا فإن اسكتشات تحوير التناقض بين اليمين واليسار الاشتراكي الديمقراطي - الذي أعلن مدرسته لبرامج الخصخصة - تبدو صعبة وتستلزم هذه التناقضات سريع تنتج لطريق أمام حراء انتعشت مكررة لا يستبعد المرائير أن يحصل الرءى الاسلامي فيها على الأغلبية المطلقة، ويشكل حكومة شكل منفرد وفي هذه الحالة سيتضح لجماهير الفئران مدى زيف شعارات الاسلاميين ممثلة البرجوازية اشتراكية الحاكمة الذين يؤيدون سياسات الإصلاح الاقتصادي بصا، ولا يتذكرون حولا لعلنة مشاكل هذه الجماهير ومعداتها

ابراهيم الصحاري

وستنزل حكومة لتركيا اقادة اقتصاداً مضطرباً يعاني مريحا من لعمر الكبير في الميراثية يصل إلى (٥/٠) من اجمالي الناتج المحلي، وديون خارجية متزايدة اقتربت من (٧٥ مليار دولار)، وارتفاعاً في اقتصام (٨٣٪) شهر لماضي بالقياس إلى لشهر نفسه من العام اسبق، ومع نسبة بطالة في تصاعد سريع ومستمر

هذا برصع لاقتصادى بين بأى اى حكومة جديدة مهما كان تركيبها في ظل اسرمان خالى لى يكون معها سوى تلبية اراءات تثير استياء عمالياً ولحمياً مثل اغلاق وخصخصة الشركات المخسرة التابعة للدولة التي سينتج عنها تسريح عده كبير من العمال بالاضافة إلى رفع اسعار القطع لعام ورفع الضرائب ووضع لقيود على الأجور الحقيقية

وقد جعلت خطة للتشغيل مائة عشرين - رئيسة اوزرا، تاسو تشيملر في بداية عام ١٩٩٤ بسقوط حكومتها في سبتمبر اتمام احدى اراء انتعشت مكررة كانت مقرراً أصلاً في أكتوبر ١٩٩٦ حيث شهدت ترك اشتراك لعمالين بالتصاعد اعمد، مستمر أكثر من شهرين وشارك فيه نحو ٣٥ الف عام من لمطالبة بانها ظروفهم الاقتصادية القاسية وفي لوقت لدى كان يصوت البرلمان في طرح اشقة في حكومة الاقصة التي شكلت تشيملر بعد ايجير حكومتها في سبتمبر بان شوارع اقره شهدت مسيرات ضخمة للعمال طالبت بالتصويت «لا» وأحد اعمال بيتنر

قد راد بادر حرب الرءى من خلال احتراقه لقصود الموظفين وقديم خدمات اجتماعه في شوائبات المدن الكبرى كتوزيع الخبز على الفقراء وتوفير المساكن للملاحين المهاجرين إلى المناطق المحضرية العشوائية. لا أن هذا حرب عندما سطر على لجان للبلدية، قام بعض العاملين ب لولير الاعان وقدم سيالات كبيرة في الاتفاقات مع شركات لتضاع أحاس وفي لوقت معه لم يسلم أعضاء الرءى من الفساد، فب هو أحد جامعى انتعشت للحرب يحاكم بنهضة انقلاب أمام محكمة اسطنبول.

إن حرب الرءى يمثل أجد أحمية اسرجوارية الحاكمة في تركب، فهو يتمتع بتأييد عده كبير من أصحاب رؤوس الأموال متوسطة الحجم وجزء من رجال الأعمال الكبار، ولحم الدين اربكان نفسه رئيس الحزب وحل أعمال لديه لروة ضخمة وكان برأس غرفة انتعارة اشتراكية لسنوات طويلة، إلا أن حرب ارفاء يحتل على أحمية البرجوازية الحاكمة تركية فيما يتعلق بطبيعة التوجه الخارجى لاستراتيجى، فأربكان أعلن عزمه في حالة توليه السلطة- على أن يدير ظهره لاوروبا ويقيم تحالفات بذيلة مع العالم الاسلامي بما فيه ايران وباكستان ودول الخليج وشعوب الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق، إلا أنه كنيته أحمية انطفاة احكمة تجدد مع غفلى مستعرت معيشة الطبقة العاملة، لكن تتمكن برجوربة بكافة أحميتها من مواجعة الزكود الاقتصادي لدا لحد حرب لرد، مع الاصلاح الاقتصادي، ويعارض الاضرابات المعادية \* الطبقة العاملة تهدد أى

انتقال حكومى

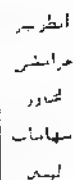
مثل حرب الرءى الاسلامي حاصل على (١٥٨ مقعداً) من مقاعد البرلمان ايباع عدها (٥٥) مقعداً وهو عدد يقل كثيراً عن الأغلبية المطلقة في العشور على شرك، من الاحزاب الاخرى ذات نطاق العلمدى لتشكيل حكومة انقلابية، ومن المعروف أن تحالف علمدى برعمة رئيسة اوزرا - بالوكالة) تاسو تشيملر ومسعود بلعظ) رئيس الوطن الام يحاران الاتحاد معا في ائتلاف يمينى مدعوم من ايسار مد اعلان نتائج الانتخابات، لمح الاسلاميين من الوصول إلى السلطة وهذا التفارب بين هربين لسمى التفسيدى (الطريق) لقرم واوطى الام) يرغف فيه انكشورون لاسيا في وسط رجال الاعمال والمؤسسة العسكرية

وفي هذا السياق يأتي هذا المقال كحوار  
لا يبرز دلالات تعبير المجتمع المدني لدى أحد  
أهم مفكرى الماركسية : أنطونيو غرامشي.

استخدم المنكر الإيطالي ألفونسيو  
جرامشي مصطلح المجتمع المدني بشكل واسع  
في كتاباته السياسية والفلسفية خاصة في  
«فنانر السجن» في النسخة ١٩٢٩-  
١٩٣٥. وكان قد استعاره من منظومة الفكر  
البرحراري وتحديداً من كتابات هيجل. ومن  
هذا الصدد يقول روجر شيبسون : «استمد  
جرامشي تعبيره لمجتمع المدني والمجتمع  
السياسي من هيجل...» وقد قام بتحويل  
هذين المصطلحين الهيجليين قسماً مثلما فعل  
كل من ساركس وأجلر مع مفاهيم هيجلية  
أخرى. (١١)

وكانت نتيجة هذا التحليل ، أن أصبح  
تعبير المجتمع المدنى مفطور الصلة بدلالته  
السابقة ، فبعدما كان يشير إلى دائرة  
التنافس الاقتصادى بين الافراد ، أصبح جرماً  
من البنية العرقية يشير به إلى المؤسسات  
الطبقية والاجتماعية التى تخص  
بالرؤايف الايديولوجية ، فحرامنى بعينه  
لهذا المصطلح فى حقل الفكر الماركسى ، كان  
يعيد مرصعة مصطلحات فيحلبة داخل  
مظومة فكرية تجاوزت فكر هيجل ، نكار  
هذا المصطلح «المجتمع المدنى» اسماً  
لوضوئعان جديدة: كان جرأمنى لم يغير  
بإثارتها نظرياً ومن خلال طرح على نفسه  
مناقشة قضيتين أساسيتين الأولى : ثبات  
تسيادة الضممة اثى نارسيب الضمات  
الفرجارية الخاكة فى احشمت العربية  
الثانية الاستراتيجية انشورية الملاء  
لواجهة هذه الانماط من السيادة

وعلى هذا الأساس، فإن تتبع تحولات  
فكرة المصنع المدنى عند جرامشى، تتطلب  
إلقاء الضوء على بانه الفكرى بشكل عام،  
باعتبار أن مستوى ودلالات هذه الفكرة  
تستمد من مجموعة الموضوعات التى  
التي كان له النصل فى تطويرها، وعلى وجه  
التحديد فضاء البيئة العرقية (السياسة)



## سیری مصطفیٰ

والقبول بغير دانه السياسة في نفس الوقت

وكان حرامشي هو الفكر الماركسي  
الذي أثر على: ضيحت في مشروع المجتبه  
المدمى عند بقدر طرحه كـ «اشكالية»  
وكن مع الاسب . لم تكن لفرضياته فرصة  
اتخاذ الموقف المناسب في الجدول الدائر حول هذا  
الموضوع . بسبب من ضيقت المقاربات  
الايديولوجية . ونهات الشعب السياسية التي  
نعتمد أن الديمقراطية الرعوازية بدل ماسب  
يكن أن نحن من حلاله «سرايا» ما نتجرت  
عن تحقيقه تبعاً

وعلى شاطئ هذه الرقعة من الثغرات  
الابدولوجية والتي تبث حصصها من صبر  
وحمد يفرغ على فكرة الفصل من الدولة

أصبح تعبير «المجتمع المدني» والعائلي  
لخصب أسبابي من سواك مسكت .  
تتداوله الأعلام كعقيدة واكتشاف وأحيانا كـ  
«الشكلية» وسرعان ما استقل من حقل  
الكتابات الصحفية والمداولات الانتخابية إلى  
حقل اكتشافات لطيفة والمراجع وبشراص  
هذه الانتشار الواسع مع شروع الترميز والمنظم  
نحو أعمال أليات السوق ،إحلال الاحتكار  
عائد من الاحتكار العام

إلا أن هذه الشاعة هذه التفسير « المجتمع  
الإنساني » من قبل الفقيه ليرجع إليه عقلية مبررة  
وطهره من أي رؤية اشتراكية. هذه الفقيه تلمحة  
تضمني الشريعة على توجيهاتها الاقتصادية.  
في محاولة لتلخيص بين حرية السوق والحرية  
الإنسانية في حاله « انصاف » إلى اعتراف كمؤنة  
الاقتصاد. كان ما يقع خارج دائرة التفسير هو  
استخدام هذا التفسير. وبدأت المعنى خالفاً  
من قبل منسوبيه — « التي على رغبة »  
تتميز من قبله لم تلتزم بها في  
رفض النظام. ثم أنشأ في اقتصاديا



لينين  
يقدم أسس علم الاقتصاد

ولاسيرلر حبه ، وسألته عن اسمه السياسي  
و يجب التحولات التي أجراها كـ «مدبر  
غربي» على نظرية لشر في الكسبة  
حرامشي سطر البنية لفرقية  
المشروع في قراءه فكر حرامشي السياسي  
و ينسب له هو دخول إلى عالم البنية الفرقية  
(البحر والاشكال) وهو في ذات الوقت  
كذلك سطر منبره من المبادئ الموضحة  
لأنه هو نفسه أسسها واشتهرها . فقد  
سهر عليه و هو حرامشي اسمي نظم محاربه

تأويلات معينة للماركسية وتأويلات تنكر أي  
دور فعال لنهضة الفرقية وتتعاظم مع  
الوعي الاجتماعي بوصفه مجرد انعكاس  
سليم للقاعدة الاقتصادية . فقد اتهم هذه  
التأويلات المتمثلة في النزعة الاقتصادية (٢)  
ماتلا - «إن الرعم بأن أدبي ديدية في الحبر  
السياسي والابدولوجي يعبر مباشرة عن حدث  
مائل في البنية الاقتصادية - الذي يعرضه  
البعص كمعرضة أساسية من فرصيات المادية  
التاريخية - هو زعم تحج محاربه عملي  
بالاستناد إلى ماركس الذي ألب كتابات  
سياسية وتاريخية مخبئة» (٣).

كان لينين قد استقد هذه النزعة  
«الاقتصادية» في إطار نقده للاشتراكيين  
الديمقراطيين وكانت فكرته الأساسية مبنية  
على أن الوعي السياسي والطبقي ، خلافا  
للوعي الاقتصادي (النقابي) ، لا يمكن أن  
يتطور بشكل تلقائي وعفوي ، مؤكدا على  
دور الحزب الطبقي في تشكيل الوعي  
السياسي للطبقة العاملة . وقد تناول لينين  
هذه المسائل في كتابه «ما العمل» (٤).

ولكن في الواقع ، أن أفكار حرامشي في  
هذا الصدد تجاوزت إلى حد كبير إسهامات  
لينين . فقد تميز بأنه المفكر الماركسي الأول  
الذي كرس مجلده من النظري لمعالجة  
موضوعات البنية الفرقية بوصفها تعبيراً عن  
أرادة جماعية وطبقية . وكان أحد أهم منطلقاته  
ودوافعه هو احتضالات الواقع الاجتماعي  
والطبي في المجتمعات الغربية عن المجتمع  
الروسي ، من حيث تعقد البنى السياسية  
وقعالية العامل الثقافي . كما أن العامل  
التاريخي المتمثل في هزلة الحركات الشيوعية  
والعمالية في أوروبا في فترة ما قبل الحرب  
العالمية الأولى وما بعدها ، وما تلى ذلك من  
صعود للنظم والايديولوجيات الفاشية والنازية  
، كان بمثابة العامل التاريخي الذي دفع نحو  
الاهتمام والوعي بضرورة - إدارة الصراع على  
جبهات متعددة ، فالسادة الطبقية التي  
تأرسها الطبقات الحاكمة في الغرب لا تقوم  
على قمع الأجساد فقط ، بل على أسر العقول  
أيضا ، من خلال لشاعة أخطأ معينة من  
الثقافة والتقاليد والقيم .

وعلى هذا الأساس نفهم اهتمام حرامشي  
بقضايا الثقافة والتفكير ودور الحرب السياسي  
(الذي يطبق عليه المثلث الجمعي) ، بل ونفهم  
أيضا رؤيته للعمل السياسي ، حيث يقول إن  
هـ هدف العمل السياسي هو إخراج الجماهير  
من حالة الركود والاستغناء التي تعيشها  
. وليس يكون ذلك ممكنا صالما بضم رفع هذه

الكتلة الجماهيرية إلى مستوى البنية الفرقية  
، كميديان للفعل الجماعي و«الإرادة الخلاقة»  
أي ارتقاء وعي البشر من وعي البنية  
(التحسية) إلى وعي البنية الفرقية وهذا  
يعني أيضا الانتقال من «الموضوعي إلى  
الذاتي أو من «الضرورة» إلى «الحرية»

وهكذا سعى حرامشي إلى تحرير  
الماركسية من التأويلات المسطحة والجزئية  
«وكانت النتيجة الفعلية لهذا السعي النظري  
في إعناء الماركسية بحلة من «الغائب  
والادرات ذات القيمة المعرفية والتحليلية»  
أهمها : مفهوم «الهيمنة» ، «المثقف  
العصري» ، «المفهوم الوطني الشعبي» ، و  
مفهوم حرب المواقع» ، فضلا عن استخدام  
مصطلحي «المجتمع المدني» و «المجتمع  
السياسي» للإشارة إلى ظواهر اجتماعية كان  
له الفضل في اكتشافها .

ونظراً للترابط العفوي بين محصر  
المفاهيم المستخدمة في كتابات حرامشي  
سيكون من الضروري عرض مذهب ذات  
الصلة الوثيقية بتفسيرية المجتمع امدي  
وبالتحديد قضية «الهيمنة / السيطرة» .

### الهيمنة

يعتبر مفهوم «الهيمنة» أهم مفاهيم  
حرامشي على الإطلاق . ذلك أن مفاهيمه  
الأخرى تتمحور بدرجة أو بأخرى حول هذا  
المفهوم . ويعتبره العديد من قارئيه عمل  
حرامشي الأساسي «دخاتر السجن» ثمانية  
المفهوم / المنصاح» «اندي بدوس خلال  
تحقق وحدة القراءة ، سواء قراءة كتابات هـ  
المفكر السياسية أو الفلسفية

ولفكرة الهيمنة ، مثلها هو الأمر بالبنية  
لفكرة المجتمع المدني ، تاريخ سابق على  
استخدام حرامشي لها . ولكن الاختلاف أن  
الأولى على عكس الثانية . ارتبطت أساساً  
بالفكر السياسي للثورة الروسية (أي كتابات  
لينين وبليخانوف) ، وكان مصطلح لهيمنة  
«واحداً من الشعارات السياسية المركزية في  
الحركة الاشتراكية» الديمقراطية الروسية خلال  
الفترة المسندة من أواخر تسعينيات القرن  
التاسع عشر وحتى ١٩١٧ «(٥) وكانت  
الكلمة تستخدم للإشارة إلى ستر هيمنة  
التحالف الطبقي ، حيث تقوم الطبقة العاملة  
برصنها الطبقة الأكثر فاسداً ، بتعبدة  
الطبقات الاجتماعية الأخرى صاعدة المنصحة  
في نفس النظام الرأسمالي (أحابة الفلاحين)  
«وذلك جنس تحالف اجتماعي واسع تلتب فيه  
البرولتاريا الدور المهيمن  
وقد استخدم حرامشي في بعض كتاباته

مصطلح الهيمنة بعد ثمنى ومحدداً في مختلفه التي تخرج من اسراده الحاد الطلق في ايطاليا . بين روليتار السار فيلاحي حقوق ، بالاصابة إلى صلب احسانية أخرى وفي هذا الصدد يتو حرامنى « كان اشروعيرور الورشون قد طر حوا على اسمهم «هيمنة ايروليتار إلى اساعدة الاجتماعية لبيكتثورية ايروليتار و ر فغ انه مكن بتسريوليتار ان تصح اصفة السادة ، المستطر بقدر ما نتجح في ايجاد صام للتخانات يسمح بمعنة ، كثر اسكان ، لغاميين في ايطاليا ضد الرأسمالية والدولة ايرجوارية» (٥)

ولكن حرامنى لم يقف عند حدود هذا الاستحد ، السياسي بمصطلح ، بل طرد و حوله من مجرد استراتيجية (كث عند بيني) إلى مفهوم مثل باقى المفاهيم الماركسية ، وجعل منه أداة لفهم المجتمع ، وكتعريف عام تشير الهيمنة إلى « اولا ، لعصرى « الذى يحصل عليه فئة اجتماعية مسيطرة بفضل هيبتها في عالم الانتاج» (٦) . ويعنى آخر في لدره المجموعة الحكة على تشكيل وتطريع سلوك الجداى نا بتوافق ومصالح هذه المجموعة والطفة

والهيمنة وظيفة وسلوك سياسي نتجهه الطيفة المائدة ، يميز حرامنى عن سلوك آخر وهو «السيطرة الطبقية» والذي يعنى اصصاع الجماهير من خلال التهديد بآر ممارسة التمتع مباشر بالنتائج التي توصل إليها حرامنى تبعد بأن الطيفة الحاكمة تثبت سلطتها بتريفتين متميزتين ومنكاملتين هــ « الديكتاتورية (السيطرة) ، والهيمنة (القبوة الفكرية والوجدانية) . وفي هذا السياق ، يقول حرامنى في دراسة له عن مضام صراع الطبقات في ايطاليا ، « إن اسيداً الميضى الذى يجب أن تبنى عليه لدراسة هو : إر تنوع مجموعة اجتماعية معينة بظهور بترفتين اثنتين كـ « سيطرة» وكـ « قبوة فكرية ووجدانية» فالمجموعة تكون مسيطرة على المجموعات الخصم وتسل إلى نصليتها ، احصاها حتى براسطة القوة المسلحة ، وتكون قنوة للمجموعات المتخاملة أو الختلفة صفة معب « ويصنف « ويمكن لمجموعة اجتماعية بل بحث عنها ر تكون قاندة حتى قبل استيلاء على السلطة الحكومية (وهذا هو أحد الشروط الاساسية للاستيلاء على السلطة) أو بعد ذلك سـ « « السلطة حتى لو كانت عيب مدرو في نصليتها فان يصح

مستطر ، ولكن عيب او تسنير في يكون «قائده اصا» ٧ . ولد ستخدم حرامنى ثنية (للمجتمع المدني / المجتمع السياسي) للاستدرة التي توافع بني «روس فيب ومن خلالها وطنى (الهيمنة / السيطرة) أو اسول / الاصحصام المجتمع ، مدس و لسياسي هما المعصران المدن يكون النسة ايعرفية (السياسة والايديروجية كما سرى ذلك في اسطرر المادمة

**المجتمع المدني (السيطرة / الهيمنة)**  
يقول حرامنى في سياق حديثه عن تكوين «لثقتين : «يكث ، تعين «مستويين» اثنين من مستويات ايد ، الفرقى . سى الأول «المجتمع المدني» ، وهو يشتمل جميع المؤسسات التي تسمى عادة مؤسسات «عامة» أما لمستوى الثانى فهو «المجتمع لسياسي أو الدولة» وهو يعادل وظيفة «الهيمنة» التي تمارسها الطبقة الحاكمة على المجتمع بأسره كما يعادل وظيفة «السلطة المباشرة» و وظيفة الأمر اللتين تعبر عيهم ادولة والحكومة «لشرعية» ويصيب إلى ذلك أن ثنتا ثقتين هم ، لمطربهم ممارسة هذه الوظائف لتخليق ما يلى

(١) تأمين امتياد عابسة اجماهير «عسريا» للوجهة التي تفرضاها الطيفة لاساسية الحاكمة على الحياة الاجتماعية (٢) «جبهة التمتع التابعة للدولة التي تشكل الادوات «القانونية» المستخدمة لصط اعادت لتي لا تنقاد ايجابيا ولا تطارع سلبيا ، وتقوم هذه الاجهزة على مستوى المجتمع بأسره شيافاً للحالات التي تشرع فيها أركان الأمر والقيادة بسبب تقلص طاق الاتيد العبرى» (٨)

في الفترة السابقة يصح حرامنى الصبنة عريضة لتي ترصح تصور ، عن الطيفية لمرودة لسيبة العوقية ومنها لفترة الوجبة لى « دفاتر السجن» التي يحدد فيها بدقة موقع كل من المجتمع ، المدني والسياسي في اسمة الاجتماعية فمن المدير بالذكر ، ن حرامنى ، وطرأ للظهور انى احاصت ه أثناء كتابته للملاحظات المعصب (بدفتر السجن) من شتقا ومرص ، م يند صبة نظرية مسفة تحدد برصح العلاقة القائمة بين عنصرى لسيبة العرفية ، فكانت الحدود متأرجحة ، فتارة يعتمد صفة الفصل بينهما برصتهما حفلا مساريين ، تادرى بتتمد حد فصل سيب كد غور «المدى ساوى ، مجتمع مدنى + مجتمع سياسى)

« جمع رثى و حرامنى سجد ، مفهرو ، اسـ « ماكث من معنى (الحكومة وسلطة) ومع ذلك صدر بيرى المدروس مثلاً ، بعد از هذا التحول سب عسريه او سارجـ ، ر لى معنى محدداً واحصاً في اطار هذه صرح غلال حرامنى (٩)

ويتكون المجتمع المدني من محصور لأجهزة والمؤسسات اسماء خاصة (المدارس ، الكتاتن الاحزاب السياسية ، النقابات الصنف ، القانون الخ) ، ويصاف إلى ذلك ب يمكن وصفه بالمجدرات والشاطات التي قارص من تين الاكراء والمثقفين ، ويصف حرامنى أجهزة المجتمع لمدى بأنها « تعمل بدون عتريات أو كراهات ولكنها ، مع ذلك ومن خلال ممارسة ضغط جماعى ، ستر عن نتائج فعالة في شكل تفليد ، طرق لى لتكبير «، ومثال اخلاقى» (١٠)

ويقول أيضا « يمكن دولة تكون اخلاقية بقدر ما يكون احد هم وظائفها هو ريع لكتلة الجماهيرية إلى مستوى ثقافى وحلاقى معين أى إلى مستوى (أر سرج) يترولق واحتماحات تطور قوى الانتاج وبالتالي مصلحة الطبقة حاكمة» (١١)

من ناحية أخرى فإن المجتمع لسياسي (أو الدولة) يتكون من الجانب القصى والذي يعتمد في اداء وظيفته على لدير ، لعف المباشر (الجيش البوليس ، احاكم ، الخ) ، والتي يصنها حرامنى باها تفتن « لحظة اقنرة ، لحظة التقييد والقهر ، لحظة تدخل الدولة قاربيا أو من خلال البريس» (١٢)

وهكذا استدر حرامنى مصطلح المجتمع المدني ، وأسقط دلالاته السابقة و ستخدمه في سب نظرى مفير كاداة لتحصيل آليات عمل لسلطة البرجوازية ، من اقول أن هذا المصطلح م يمكن سوى التسبب لأكثر نشدرا في كتابات حرامنى جات تنصص نسبات أخرى ذات طابع وصفى مثل « ادولة لاخللاقية» ، « الدولة المرسى» « دولة لثفالية» . وبعض النظر عن هذه التسميات المستندرة والوصفية فإن حرامنى وضع الاسس النظرى بمحال لدى سبروصه لاحقا المفكر اماركى اشروميروطنق عيبه تسمية «أجهزة الدولة الايديروجية» . لقد كانت اهتمامات حرامنى لصالية واسياسية بقضية المجتمع المدني بوصفه حفلا لنصراعات اساسية ولاولوحة سرج سرج مع بظريه المضمون لبعض مفصلا سركسبه حرد مدوة وال« سبروصد هـ « سبب انق ، اصو ، على هدى المفهوم في

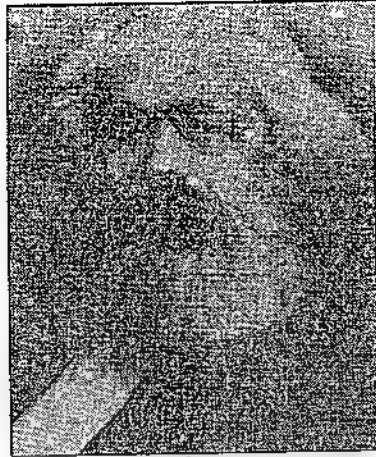
## الدولة

لم يكن للدولة باستسمة مدارس  
موضوعات للمعالجة مستقلة، ولم يشر في  
نصها إلا من زاوية الحكام على سبيل  
الاحتياط (علاقات لا تنح) ، موضوعه  
الأساسي ، وكما هو معروف من معالجات  
سبيل لموضوع الدولة ، كانت إلى حد كبير  
جزئية ، فقد تصدى لدراسة هذا الموضوع في  
كتابه «الدولة والثورة» مسترشداً بأبحاث  
أجبر في هذا المجال ، وكانت النتيجة التي  
توصل إليها هي أن الدولة «مجرد أداة ملقمة  
الطغى» الدولة هي آلة ظلم طبقة من قبل  
طبقة أخرى ، أنه الغرض منها ، أن تحصص طبقة  
سائر الطبقات لمطوعه» (١٣)

سعى جرامشي إلى تطوير هذه الفرضيات  
وذلك من خلال معالجته لموضوعات البنية  
الفرسية من روية علاقاتها بالطبقات  
الاجتماعية ، ومن روية علاقاتها بالممارسات  
السياسية فقد عاود النظر إلى مفهوم الدولة  
على صعيد (الهيمنة / السيطرة) كما  
ذكرنا سابقاً.

وعلى هذا الأساس يكون للدولة وظائف  
متعددة سياسية وأيدولوجية وقمعية ،  
بالإضافة إلى دورها لتطبيع في حقل  
الاقتصاد (١٤) ومن خلال هذه الوظائف  
تسطيع الدولة ، بموجب سوتقمب المتميز في  
حقل الاجتماع ، بتأمين الإنتاج وعبء  
العلاقات الاجتماعية والاقتصادية اساندة

وكخطوة نحو تطوير مفهوم الدولة  
والابتعاد عن انحصار «الادوية» لها ، يفسر  
بجرامشي الشكل الذي تظهر به الدولة في  
المجتمعات الرأسمالية كدولة وحشية شبيهة  
بجده ما يسمى بالمصلحة العامة متجاوزة  
سداً لتقبل مصالح طبقة صلبة متحفى  
بذلك وتقمع الطبقة يفكر في أحد  
ملاحظاته الأساسية ، أعبره «علاقات  
التسوي» والتي يعالج بسبب تطور الوعي  
الطغى من ألباطة الاقتصادية - الطائفية  
ECONOMIC CORBO ، حتى  
يزرع حطة الهيمنة صحيح أن الدولة هي  
جهد وحماسة معينة يستند تهيئة الظروف  
امروية لتوسيعها ونموها إلى أقصى حد غير  
أن هذا النمو يصور على أنه القوة المحركة  
تتوسع به أي باعتباره القوة الدافعة لكن  
العلاقات «الوطنية» ، وبعبارة أخرى نوائم  
تجسده أحد بين مصاعب المفردة وبين  
المصالح العامة للجماعات المحكومة «  
ويواصل جرامشي تفسيره بهذا الواقع المعقد



ماركس  
الدولة وعلاقاتها بالإنتاج

للدولة الرأسمالية ، قائلا «نحية الدولة هي  
معدولة مستمرة لتحقيق توازن غير مستقرة  
(في حدود القانون) بين مصالح المحرمة  
الاساسية ، ومصالح المحرمات التابعة وتجاوز  
هذه التوازنات وهي توازنات لا تسود فيها  
مصالح المحرمة الحاكمة على طول الخط بل  
إلى حد معين وليس إلى حد تحقيق مصالحها  
الاقتصادية الطائفية الصلبة (١٥)

إن هذه التوازنات غير المستقرة ، يوضح كيف  
أن الدولة ليست مجرد أداة بل هي تعبير  
عن علاقات قوى ، وتجمع الطبقة الحاكمة في  
أن تكون طبقة فائدة بحق عند تكون قادرة  
على استنباع الطبقات والاعناق الاجتماعية  
الأخرى بفرح مشروع اجتماعي واسع ولكن  
عندما تعجز عن فعل ذلك (مثلاً هو الحال  
الآن في بلدان ما يسمى بالطراف اسظام  
الرسمي) فاب تفقد صفة القيادة والهيمنة  
وتستبدل أدوات الاقتصاد اسلمى بأدوات  
قهر وأمن بتأثير سوتقمب في قوة السلطة  
يرى جرامشي أن تحقيق هيمنة طبقة  
يرتبط ، ساس ، بتفويتها على الارتقاء ،  
بأنواع من الوعي كسبة التحتية الاقتصادية  
لصلى ، من الوعي البنية الفوقية ، أي خلق  
كشلة تاريخية ولغسية وعلى هذا الأساس  
اعطى اهتمام كبيراً لقضايا الفلسفة  
والأيدولوجية ، ودور المثقفين

## الأيدولوجيا

فقد رفض جرامشي الأحكام السلسلة حول  
الأيدولوجية ، والتي ترى أنها مجرد وعي  
زائف ، ومعنوط للواقع الاجتماعي ، وتعد من  
معنى بوصفه فعالة اجتماعية ومستمرارية

نظم أكتل اشترية ، وتشكل المرتكز الذي  
يسحرك عليه الشر ولحال الذي يعون فيه  
وصعهم وبحرصور فيه مصالاتهم ،  
البح ١٦١

ن كل فكرة ، طالما لم تكن مجرد تعبير  
فردى وعصى ، فادرة على أن تحرك اشتر  
وتولد أسريج

ويعرف الأيدولوجيا بأنها «نصوص  
للعالم ، يتحلى ضحايا في الفن واقتانون  
وفي النشاط الاقتصادي وفي جميع  
مظاهر الحياة الفردية والجماعية» ، بهذا  
المعنى تصح الأيدولوجيا المعاش واليومي ،  
وتكون قوة مادية صاغطة تؤثر بالسلب أو  
بالإيجاب على حركة التاريخ فالهيمنة هي  
فكر وأثر في ذات الوقت ومن واقع همومه  
لضالية دار جرامشي لا ينفصل بين المثقف  
والسياسي ، كما لا ينفصل بين الفلسفة  
والتاريخ (١٧) «فالفلسفة والسبسة وتاريخ  
هي من نهاية الأمر شيء واحد ومن وجهة  
النظر هذه يمكن أن نفهم نظريته في شقطين  
والأيدولوجيا ، وتفسيره بين مثقفين الأفراد  
الذين في مقدورهم أن يستجروا صروباً من  
الأيدولوجيا ايدانية وتشككية في كثير أو  
قليل ، والمثقفين المضربين ، أو المثقف  
الجمعي (الحزب) ، الذين يضمون «هيمنة»  
طبقة مسيطرة ، بتفهم تصرفها للعلم  
(والأيدولوجيا العصرية) إلى الحياة البرمية  
بندس (١٨)

والمجتمع المدني ، هو الحقل الذي ينصن  
هذه التطلعات الاجتماعية ، باستثماره على  
شبكة من الأجهزة والمؤسسات التي تنتج  
وتعيد إنتاج لأيدولوجيات اجتماعية وفي  
هذا الحقل يعمد المثقفون دوراً متميزاً ،  
منظفين ومنسقين للوظائف الاجتماعية  
المختلفة التي تتطلب وجود واستمرار  
الطبقة ، وفي هذا الصدد يقول جرامشي «مع  
ولادة كل طبقة اجتماعية تقوم أصلاً على  
ممارسة وظيفة محصورة في عالم الإنتاج  
لاقتصادى ، تولد عموماً محصورة أو أكثر  
من المثقفين الذين يصور على هذه طبقة  
تسحبها ووعيتها وتطبعها بس في مجال  
الاقتصادى وحسب وانما في مجالين  
الاجتماعي والسياسي أيضاً» (١٩)

كما أن المجتمع المدني يعتبر جهة أو  
ميداناً للصراع الطبقي الأيدولوجي والثقافي  
، ولتفوق هم جوده هذه الجهة ، ولتفهم ذلك  
من خلال منهج «حرب المواقع» ولكن يفسر  
به كيفية حدوث اشترية في أعرب هذه أدور  
حرمشي أن تفقد البنى السياسية والثقافية



في غفوت ، مستوجب وضع محفظ عام  
يخصر لدى بحث على القوى الثورية أو  
سكة للوصول إلى السلطة السياسية ، قتل  
حبه الصراع الثوري أحد أهم عناصره

### المجتمع المدني كحقل للصراع الاجتماعي (حرب المواقع) .

على الرغم من أن حرامشي ظل محافظاً  
على التراث اللس ، خاصة ذلك المعلق  
بالاستسلام على لغة الدولة ، ورؤيته  
اشتمالية لا: التعبير الاجتماعي . أي تلك  
الروية المبنية على فكرة الحرب الظلمية القائد  
الموجه لحمل العمليات الثورية ، إلا أنه  
رغبة لتعمد واقع المجتمعات الغربية طرح  
نموذجاً للثورة يختلف عن نموذج ثورة أكتوبر .  
ينسب حرامشي في هذا الصدد مجزأ بين  
لمجتمع الرأسمالي والمجتمعات الغربية والدولة  
في الشرق هي كل شيء والمجتمع المدني  
بدائي ولامس ، أما في الغرب فكانت  
هناك علاقات صحيحة بين الدولة  
والمجتمع المدني . وما أن تهتز الدولة حتى  
يبرز بيان قوى للمجتمع المدني بصورة مباشرة  
على الساحة . فالدولة لم تكن إلا خندقاً  
حرجياً ، تكن خلفها منظومة قوية من  
الانقلاب والاحتياط ، التي تكون بالتاكيد  
قل أو أكثر عدداً حسب كل دولة مما يرجح  
محصداً أن يتم استنلاغ واستكشاف دقيقين  
كل الدقيقة لكل بلد من البلدان ( ٢٠ )

بهذه اللغة الرصينة ، قصد حرامشي  
التعبير بين الاستراتيجية الثورية الموجهة ضد  
سلطة بدون ركائز حصرية واجتماعية ، وتلك  
الموجهة ضد سلطة تتميز بوحود ما امتنعت  
إليه الأوبى . وفي الحالة الثانية يكون الضال  
د حن للمجتمع المدني ( بمعنى الحبهة الثقافية )  
أساساً وحاسماً للوصول إلى سلطة الدولة  
بشكليات حرض صراعات نوعية . تستهدف  
الاستيلاء على الحبهة الأمامية التي تنحصر  
حلتها الدولة . لذلك فإن «حرب المواقع في  
الميدان السياسي تكون ، إذا ما حقت  
الاتصاف بقرينة شكل نهدي» ( ٢١ )

وعلى حد لاسام صراعات استراتيجية  
حرب المواقع تعبیر باختلافها عن العكرة  
انقلابية القائلة بأن الثورة هي حيلة التطور  
الاقتصادي . كما أنها تعبر ، من ناحية  
خرى ، «نقطة كبرى من العكرة الانتفاضية  
( أي فكرة انتظار والتحصين ليوم العظيم  
الذي ستم فيه بشكل عاصف الاستيلاء  
على قواعيد السلطة ، إلى فكرة تفكر  
استمرارية الصلح على كائنة  
الغياهب ( ٢٢ )

إن هذا المفهوم (حرب المواقع) تتميز  
بكونه يفتح الباب أمام الحيارات التي ساسب  
قوى التغلغل الاجتماعي في كل مجتمع من  
المجتمعات . فهو مفهوم عام بقدر ما يؤكد  
على خصوصية استراتيجيات المقاومة والتفكير  
كما أنه لا يقول بالبدء من لحظة الاستيلاء ،  
على سلطة الدولة بالمعنى الخصري ، بل من  
لحظة احتواء سلطات متعددة ومتشعبة على  
طول المجتمع . وفي هذا السياق يقول جيري  
ليفش : « إن هذه الاستراتيجية تدور حول  
«بناء أوسع حركة جماهيرية ممكنة ، وحول  
استعمال كافة الطرق الممكنة للاتصال  
بالجماهير ، وحول رؤى الجانب التقدمي في  
مختلف تعابير التمرد والمعارضة » ، ويرى  
أن للحرب ابهاماً «شمرلياً» يقوم به دون أن  
طالب بأن يتفرد بالقيادة ( ٢٣ )

إن حرامشي ومن خلال مفاهيمه الأساسية  
، استطاع أن يطور في الأدوات النظرية التي  
فتحت آفاقاً جديدة للمادية التاريخية  
والماركسية بشكل عام . وإذا كان تعبیر  
المجتمع المدني الذي استعاده حرامشي من  
هيجل ، قد اختفى عملياً من حقل الفكر  
الماركسي ، فإن الظاهر التي جعلها حرامشي  
باسم المجتمع المدني بتطوراتها اللاحقة على  
يد مفكرين وممارسين آخرين ما زالت تدين  
باعتنائها إلى ذلك الفكر الإيطالي

\* \* \*

### هوامش

ROGER SIMON Gramsci, s(1)  
Political Thought P.10

(2) ROGER SIMON: P.11

(٣) حرامشي ، قضايا المادية التاريخية ،  
ترجمة فزاد طرابلسي ص ٩٩ ، دار النظيمة  
بيروت

(٤) فكر حرامشي ، مختارات : تعريب  
محسن الشيخ على ص ١٨٧ ، دار المعارف  
سنة ١٩٨٧ ، دار النظيمة

(٥) جون كاميت ، حرامشي حياته وأعماله ،  
ترجمة عفيف الرواز ص ٢٧١

(٦) فكر حرامشي ، مختارات : ص ١٩٠  
(٧) حرامشي : قضايا المادية التاريخية  
ص ١٣٥

(٨) بييري أندرسون ، التناقض في فكر  
حرامشي ترجمة فاضل جنكر ، النبع عدد ١٩  
العدد ١٩٨٨/١٩

Antonio Gramsci prison  
Notebooks PP.242.

(١٠) يلاحظ هنا أن حرامشي لا يفصل بين

مفهوم الدولة والمجتمع المدني وتضع ذلك سداً  
يقول في موضع آخر : « يجب ملاحقة أو استمارة  
العاملة للدولة تطرق على عناصر لا يد من أوجعها  
إلى فكرة المجتمع المدني ، بمعنى أنه يمكن أن  
يقول : بأن الدولة تساوي للمجتمع السياسي رائد  
المجتمع المدني (الدولة = مجتمع سياسي =  
مجتمع مدني) ، بعبارة أخرى حسنة معززة  
بالأدلة أو العبر »

Antonio Gramsci, prison Note-  
books PP.238.

(١١)

Antonio Gramsci prison Note-  
books PP.238

(١٢) حرامشي : نقلاً عن بييري أندرسون

التناقض في فكر حرامشي  
(١٣) ليون : المختارات ، العدد التاسع  
ص ٩٢ دار التقدم ، موسكو

(١٤) يتفرد حرامشي الأفكار التحريرية

التي تقول بفصل المجتمع السياسي عن المجتمع  
المدني . فيقول : إن أفكار حركة انتحارة أخرى  
مستندة إلى خطأ نظري ليس من الصعب انتعش  
على أصله العملي ، فذلك الانتكاس مستندة إلى  
التعبير بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني  
هذا التعبير الذي يتم تحويله وتقديمه بوصفه ثبت  
عضوياً في حين لا يعدو كونه مجرد تغيير منهجي  
وهكذا يجرى التأكيد على أن النشاط  
الاقتصادي تابع للمجتمع المدني ولا يجوز للدولة  
أن تتدخل لتنظيمه . ولكن ما أن كلاً من المجتمع  
المدني والدولة ما هما في الواقع العملي إلا أنشي  
نفسه . لا بد من إصباح أن تتعارف معه  
بفعل Louis Fauré هو أيضاً شكل من  
أشكال « تنظيم الدولة تم إيجاده واحده على  
بوسائل تشريعية قسرية » .

(حرامشي ، نقلاً عن بييري أندرسون : التناقض  
في فكر حرامشي) .

(١٥) نقلاً عن برلاتنغراس ، السلطة  
السياسية والطبقات الاجتماعية : ترجمة عادل  
خير ص ١٦٢ دار من حلدون

(١٦) حرامشي ، قضايا المادية التاريخية  
ص ٧١

(١٧) يرادف تعبیر المفردة تعبیر  
الأيديولوجيا إلى حد كبير في كتابات حرامشي

(١٨) التفسير : قراءة وأمل لائل : الجزء  
الثاني ، ترجمة تيسير الشيخ على ص ١٠٨

(١٩) حرامشي : قضايا المادية التاريخية  
ص ١٢٧

(٢٠) نقلاً عن بييري أندرسون : التناقض في  
فكر حرامشي

(٢١) فكر حرامشي ، مختارات ص ١٥٩

(٢٢) حوري ليفش : ما وراء المعركة ، حور  
تيسير : أدب لمن حرامشي ص ١١٦

١٩٨٨/١٩

(٢٣) حوري ليفش : المصدر السابق

عودها الحزب الشيوعي القديم. بعد أن غرر اسمه ، وجرم «تصامن» التي بدأت أول ضربة في النظام الشيوعي القديم . ثم كانت الهزيمة الكبرى في انتخابات رئاسة الجمهورية حيث انسحب «كناشيفسكي» رغم لقوى اليسارية على قانونيا . رئيس لجمهورية ورعيم «مصاص» الذي اعتمد انه سرب بحول النظام الاشتراكي في بولندا إلى نظام رأسمالي ولم يقطن أن تصامن مؤسسة عمالية ، تريد أن تحلص النظام الاشتراكي من ديكتاتورية الحزب الشيوعي القديم ، الذي يحكم باسم العمال ، وتحوله إلى نظام ديمقراطي ، مع بقاءه اشتراكيا ولكنها لم تزد أبداً ، أن تحوله من الاشتراكية إلى الرأسمالية. وهذا يعود إلى الاشتراكية ، في شكلها الديمقراطي ، الذي يمكن الجماهير من السيطرة الحقيقية على وسائل إنتاجها وعلى مؤسساتها السياسية جميعاً.

**والمثال الثاني** ، هو زحف الشعب الروسي إلى البرلمان مرة أخرى ، فنادى الحزب الشيوعي بقوة بأكثر من ثلث مقاعد المجلس ونقضى على الانقلاب الرأسمالي ، الذي دبره الغرب ، وبها الفاتيكاني ، واستلم به يلتسين وجورباتشوف . هذا الانقلاب أدى حاول يلتسين نفسه ، أن يحل الرأسمالية . مكان الاشتراكية ، فحول الاتحاد السوفيتي ، ذلك العمال الاشتراكي الصميم ، إلى دولة من الدرجة الثالثة ، تحر فيها ألمانيا ، والجرمية ، والدعارة ، والمخدرات ، وبحريها المسد البطالة والصباح.

الشعب السوفيتي ، وفي لرسائنه ، التي حملها للذنب ، لأول مرة ، وهزائ في طريقه . لانتحاب رئيس «شيوعي» بدعم به انتصاره . وانتصار الاشتراكية

يبدو يكون العالم اشتراعي ، أو بتعبير أدق العالم الاشتراكي ، قد استأنف زحف لتثبيت الاشتراكية ، مظهرة من البيروقراطية والديكتاتورية ، وجعلها ديمقراطية حاضرة للجماهير ولم يشذ عن الاتحاد ، الا «تشكيا» وهي نصف «تشيكوسلوفاكيا» بالثديفة فقد كان ذلك الحزب ، وكأنه دابة الماجة . لكن نصف الدولة الآخر ، وهو سلوفاكيا يشترك في الزحف إلى اليسار .

**والمثال الثالث** : الذي لا ننسى أجمرة الإعلام الرأسمالي إلى الاشتراكية ، هو اضطرابات العمال في فرنسا الذي استمر ، بضعة أسابيع ، وأنتج فيه العمال من كل لون ، كما أنتجت الجماهير الأخرى ، وبما ظنت مع العمال . فقد اشترك فيه عمال الصناعة



سيرة شيوعية في موسكو

## الاشتراكية

د. خليل حسن خليل

والتاريخ . ولكن لطامة بعض أصحاب القلوب الرهيفة ، من الاشتراكيين ، وغيرهم من الرطبيين الذين صدقوا حصرم الاشتراكية ، وحصرم الاسان ، عندما قالوا ببهاية الاشتراكية بعد الأزمة السوفيتية . بدأ الزحف الاشتراكي من البلاد نفسها . التي قامت فيها الاشتراكية فقد احتار الشعب البولندي برلمانا اغلبيته اشتراكية .

كانت أقصد بالعنوان أن الاشتراكية ، فكت ، ثم أخذت ترحف من حديد ذلك لأن الاشتراكية لم تتوقف ، حتى في اند أوماتها ، عذبت تفكك الاتحاد السوفيتي لم تكن الأومة جاية للاشتراكية كما نال خصمها في مراكز الرأسمالية العالمية ، والتابعون لها في مداريعهم لتألف ، لكه كانت حركة بطر في اسار الاشتراكي ، وفي العوائق التي يحصرهم مسئلة في الوصول إلى أهدافه : تخير الاسان من القهر والاستغلال والتخلف التي تفرصها على الر سامية وتواعها حذب الاشتراكية بعد هذا الحركة لتهذب ، فصار ساسات رحبتها ، وانفة الخطر . مع احدي ، والاب ، إلى هذه الشحنة الاسر . من زحف الاشتراكي ، لا عصفها التشر سفير الاشتراكية ، اندجار الراسماله تهدد سادة سوب غرم بها الشعوب

والخدمات والسلع وأرضهم لسبب رئيسي  
هو عدم حجب برصهم راحة العمل ليسوا  
رسلهم

أفكار الصراع الطبقي، فكرة قوية  
راسخة، وسوف تظل ياقينة ما يلى النظام  
الرأسمالى. وسواء كان الصراع عينا، يحمل  
نفس السلاح أو كان قاعلا عن طريق  
الاحزاب، أو حتى كان مسالما عن طريق  
الحر، فهو دليل على وجود الظاهر، وعلى  
تبدل مصالح العمال وشركائهم من  
عمالهم، وشتنهم والمؤسسين، وغيرهم من  
بكالجين، مع مصالح الرأسماليين. وقد  
جاءت بصريات فرنسا دليلا جليا على وجود  
الظاهرة. اننى تظهر، بين آونة وأخرى فى  
أدوية الرأسمالية جميعها، طالما أن  
الرأسماليين، يكرتون ثروتهم من فائض  
القيمة، ويستغلون هذا الفائض من أحوار  
لعمال، التى يعمرون على تعويضها، وإلغاها،  
حقوق العمال، اننى نلاحظ شكل تأميمات  
اجتماعية وصحية، ضد البطالة، والعجز إلى  
غير ديدا هذه التأميمات وخفضها، كانت  
سبب إضراب اعمال فى فرنسا

لقد انقسمت فرنسا إلى فريقين، حكومة  
رأسمالية يمينية محافظة، تريد تخفيض  
الاعاق لتوازن ميزانيتها، وتعمل ذلك على  
حساب العمال بحفض التأميمات الخاصة بهم،  
أو إلغاها، وتدافع عن حقوق الرأسماليين،  
وتبنى على امتيازاتهم، لا تحس فتخاف لهم  
على أرباحهم العالية، والصرايب المنخفضة  
والفريق الثانى، هم العمال بالمعنى الواسع  
الذين يدورون بالدفاع عن حقوقهم الانسانية  
المشروعة، عن طريق الاحزاب -وهى الوسيطة-  
اننى نلاحظ لعمال العالم كله، وتحرم على  
لعمال المصريين - وسوف يظل الصراع  
انصتى محتدما، أو ايضا فى شكل بطالة،  
أو تحنص بالاحزاب، أو عبرها من صير  
انزع إلى أن يأتى الله أمرا كان منغولا  
ومنغول هما دوال الرأسمالية، وحلول  
الاشتراكية مكاب

ومن لعمال الدانة أيضا على زحف  
الاشتراكية، هو انتخابات المسا الأخيرة،  
حيث فاز لاشتراكيون بالأولوية فى تلك  
الانتخابات. فإذاضنا لذلك الفصول  
الوضع فى برصينا نحو حكومة للعمال،  
و لسلر شمس المحافظين، لئلا لنا بقطة  
اشعوب، وتحولها الطبيعي نحو الاشتراكية  
مست كبت درجة الاشتراكية، التى من  
تجسدى أو تشكل ضيفا للظروف التاريخية،  
فى هذا البلد أو ذاك.

وتفسير ظاهرة زحف الاشتراكية، ليس  
تسيرا، فهذه محاولة لذلك التفسير

الشعوب فى أوروبا الشرقية التى عانت  
زمتا على توافر أساسيات الحياة. هذه  
الأساسيات وفرتها النظام الاشتراكي لكل  
إنسان فالتعليم كان مجانيا فى كل مراحل  
، ونظر إليه على أنه ليس مجرد حق يحمل  
الإنسان ويرقى به، لكه وسيلة لزيادة  
الإنتاج والإبداع والتقدم فى العمل المدرب  
أكثر إنتاجية من العمل غير المدرب والتعليم  
يحمل التدريب مشمرا، والعمال ابذى بفرأ  
ويكتب أكبر إنتاجية من العامل الأمل  
وهكذا العمل البنى المتوسط المهارة والعمل  
عالي المهارة، كلها فئات لازمة لزيادة  
الإنتاج وكفاءته، ولتقديم التنمية، وكانت  
الخدمات الصحية فى كل برصياتها متاحة  
لكل فرد دون مقابل، وفى هذا توفير لأموال  
طائلة، يفتنطعها النظام الرأسمالى من أحر  
العامل وفيه زيادة فى الكفاءة الإنتاجية

وكان الإنسان فى ظل الاشتراكية، يجد  
سكنا وخبيصا -ولنفترض أنه كان سكا  
متواضعا -ولكنه لا جدال أكرم من المشردين  
الذين يملأون عراصم بعض الدول الرأسمالية  
المتقدمة (انجلترا مثلا) وأكرم كذلك من سكان  
القبور، الذين يظفون الدنيا، وهم أحياء فى  
بلدان العالم الثالث. (مصر مثلا)

وكانت الخدمات الثقافية متاحة بأسعار  
زهيدة للجميع، فسمعا عن عمال فى قاع  
سلم الأجر، يذهبون إلى الأوبرا، والباليه  
وحفلات الموسيقى الكلاسيكية نظير رسوم  
هذه

وأهم من ذلك، أو النظام الاشتراكي لم  
تكن فيه بطالة الناس كلهم، القادرون على  
العمل، يعملون، وحافظ البلد الاشتراكي  
على نساته، فيها لى اعمالا ترفية، ومنع  
عنهم ابتذال الدتارة ومهانتها، تلك الصفة  
التي تعتبر نكرة من نكار البطالة فى البلد  
الرأسمالى

وكانت أسعار السلع نائمة ومستقرة  
، وموجبة، ومسطرا عليها فكانت الأجر  
كافية للاتقان للضرورة وشبه الكمانى، الذى  
يتساوى الجميع فيه، وتشقارت أجورهم  
لنعمته

إذا كان الوضع كذلك، فلابد أن تكون  
شعوب شرق أوروبا، قد صدمت صدمة كبيرة  
بعد تفكك انظمتها وبعد حلول النظام  
الرأسمالى فيها، لقد وحدث الرأسمالية، التى  
وصفها البداية والاعلام الرأسمالى، بأنها  
حبة الله فى الأرض والشعوب فى ظلها،

تتعم بالحربة والديمقراطية، وحربة السلام،  
فإذابها جحيم الله فى الدب، وربما فى  
الأخرة، يطاله تهلك الحرث والسل وسمر  
الإنسان.. فلا عمل، ولا دخل، وبما سحبه  
انشب إلى الجبرية، وعصايات الدنيا،  
ويتأخر فى المحدثات، وتسحبه اساء، إلى  
الذعارة، وتتوقف السمية، وتحرب  
انصاعة البى انتعرت محالها للشركات  
الأجنبية، لتعيث فى الاقتصاد نسادا،  
وتستقر فائض الاقتصادى، وتحرق رجال  
الصناعة من وطبتهم ومجملهم تابعين لها  
وإذا بالأسعار التى يسيطر عليها الاحتكار،  
تصعد إلى السماء فلا يقدر عليها أهل  
الأرض ويتشتر الجوع والحرمان، وترخص  
العملة الوطنية مئات المرات

حيما ترى شعوب شرق أوروبا اللصوص  
، يستزفون مواردهم، ويفترسون ثرواتهم على  
فلايد إن يفتنوا إلى الهوة الكبيرة الذين  
تردوا فيها، ولابد أن يذكروا ذلك العهد،  
الذى كانوا فيه كراما اقتصاديا وسياسيا  
ودوليا لذلك يراهم يتقدمون فى توده، بعد أن  
اطمأنوا إلى أن المتحدثين باسم الاشتراكية،  
صادقين فى تطبيقها، خاصة من أعيرب  
القديرة التى عاقبتها، وأحصاها عباب  
الديمقراطية

أما الشعوب الأخرى فلفقت فطنت إلى أن  
النظام الرأسمالى، لا يضمن لها العمل  
المنتج: فيهاك ملايين كثيرة من العمال  
تفشاهم البطالة فى أوروبا والولايات المتحدة  
وأصبح التضخم وارتفاع الاسعار وانركود  
مششرات على الأداء المنخفض لهذا  
الاقتصاديات الرأسمالية -ذلك تنطع هذا  
الشعوب إلى أنظمة معارزة، تنصر للشعوب  
علا ودخلا واشباعا للحاجات الأساسية

والاشتراكية فى فلسفتها انبائه، كما  
نشأت فى انجلترا، أو فلسفتها لما كسنة  
المعروفة هى نظام البديل الذى يراعى -ويحب  
أن يراعى -الظروف التاريخية لكل شعب  
ولكن المحسلة التى لا مفر منها هى انحاء  
الشعوب إلى الاشتراكية بتزدة تاريخية، كما  
هو الحال فى انجلترا، حيث أطال الاستعمار  
فى عصر الرأسمالية وطيل فى عصرها حاليا  
عن طريق الشركات العابرة للقوميات، كما  
هو الحال فى الولايات المتحدة، وبقيّة المراكز  
الرأسمالية وقد ترعب الشعوب إليها بأقدام  
ثابتة، كما هو حالها فى شرق أوروبا، فهى  
قد ذاقّت الاشتراكية، وعرفت مزايها، ولعلقت  
عصبها البير: فراطه رعدا، لامتطة  
فهى رجعت لطبيعتها، وحصة ضمت حفر  
التي تحمل الديمقراطية الاشتراكية اعلمة من  
حلاوته، مدافعا سرمدنا.



كتب

## الصهيونية

## والدولة

خالد نازك

جابر تونسي

رئيسا لكرهين في مقدمة كتابه «ما انقضى ثناء اليهود بإعادة حللهم» كامة» لم تكن هناك أبدا إجابة وحيدة لهذا السؤال وهذا السؤال كان متنازلا للنقاش على مدى التاريخ الصهيوني، قدمت مختلف الانحيازات الأيديولوجية (داخل الحركة الصهيونية) اجابة مختلفة له.

وبالتالي وإكلاء لكرهين، فما لا يمكن ان يتحدث عن نموذج واحد لنظرة للصهيونية أو ليس يحصل لتعريف في أن معتمدا برسم من بينها في إعادة بناء طر فري من مسهل لهم في فلسطين من هناك عدة تائج منها الصهيونية الدينية والاحرى اللسانية، ثالثه اشتراكية ورابعة يمنية تسمى غطة الانسان، رئيسه حد بين كل الصهاينة وهي الاستبداد من لدع من اجل ارساء حق اليهود في طر مسهل وبعد ذلك لا صانع من الممارسات والتداسيس والعقل حبيبا، صهاينة صهاينة صهاينة مسهلها وغول كرون من الصهيونية كانت اشته

اليهود في وطن مسهل ولكنه لا يصير على أرض اسرائيل الكبرى أو اصفاء صفة دينية تماما على الدولة اليهودية كما لم يكن راين ايرز صهاينا عند الصهيونية، فالعديد من الشوارع الرئيسية في اسرائيل تحمل اسم حايم اورلوفسوف احد أهم قادة اليسار الصهيوني والذي اغتاله كذلك عام ١٩٢٢ أحد أعضاء السمين الصهيوني من اتباع الزعيم الروحي الاصيل لكل المتطرفين الصهاينة فلاديمير

في امتات اغتيال رئيس وزراء العدو الاسرائيلي اسحق رابين المتطرفة بداه بدماء فلسطينيين والمصريين والمليانيين والصوريين شطت آلة الاعلام الصهيوني البارعة في كل أنحاء العالم لتدعي أن ما حدث صدمة لكل الاسرائيليين لأن هذه هي المرة الأولى التي يقتل فيها يهودي يهوديا آخر لا سياب سبسية منذ شأا لدولة الصهيونية وكان هذا العنصر ضروريا لتبسيط صورة اسرائيل امام لعالم الغربي، الذي ينظر إلى سكانها من اجيوس والأوروبيين والروس على أنهم الأكثر تحضر مدونة بحيراتهم العرب، المتخلفين الخلفه ليس يفتخرون بمصهم بعضا بلا رحمة ولا حسب

ولكن استنصر من تاريخ بناء الدولة اليهودية في الكتب التي، صدرها الصهاينة انفسهم في اسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا ومنها كتاب «الصهيونية والدولة» للكاتب سبر، والأمريكي ميشيل كرون الصادر من سبر كرسف بوصف أن اليهود، صهاينة بلطاني في بداية هذا القرن صهاينة ساهم الساهر والحلاف والانقسام بين بين



ويقول كوهين إن الصهيونية كانت شبه مشروع استثماري بدأ فيه أصحابه من لا شيء ولكنهم حوّلوا من تدعيمه بمرحلة بارعة أوجستف حين مساعدته قوى العالم الكبرى في ذلك الوقت وهذا مهم جدا لأن الصهيونية لم يولدوا ديكيا. ومعتقدون بل حادو من بلاد هذه الأوربية والأمريكية معهم كل ما في هذه الدول من تقدم تكنولوجي وعلمي. ولما كان لمشروع الصهيونيين في بداية هذا القرن مجرد فكرة يتحاور حروب اليهود فلقد جلبت هذه الأفكار والتحالفات والعكست به حسابات لايدولوجية والعرقية لكل من شارك في ذلك. ومن المهم هنا ملاحظة: والكلام هنا «البيسار» أن الصهيونية شأنا كسروا أوربيين صرف لم يكن لليهود الشرق دخل به أو استثمارهم أحد كما تشير من استعراض تاريخ حركة الصهيونية منذ سادت كفكرة قومية تجمع يهود أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر.

ورقنا أصحابه بصادة تيودور هرتزل أن الأولوية يجب أن تكون منحصر على استرقاق اليهود من أوروبا وحسب. وفي سنة ١٨٩٦م في عهد الملك الصهيوني حاور سكي

الذي عارضه به في مثل هذه إلى فلسطين أو استثمارهم في حين حصوله على هذا الاعتراف. ومنذ اللحظة الأولى لوصوله أرض فلسطين تصرف حاور سكي على أساس أن الدولة قد نشأت وعند حشوها الخاص عليها ويشهد الوطني كما رفض أحط من هذا الشأن. سرلة وأي لايدولوجية أخرى قائلا أن ذلك من شأنه الاصرار «بقاء» الدولة لليهودية.

وما البسار الصهيوني ولدى هاجر معظم افراد من روسيا في مرحلة لهجرة اليهودية الناشئة إلى فلسطين في أوائل هذا القرن (موجات الهجرة الأولى والثانية كانت ما تزال مصرية إلى حد ما بدأت في شكل انقاصه مستوطات زرعية لليهود الفلاحين الذين اتجهوا كثير منهم إلى فلسطين لأسباب دينية لم يكن لهم علاقة بقضية الدولة التي تسدها هرتزل). فكان يرى ضرورة لربط بين بناء الدولة وشكل سياسي معين قائم على الأفكار الاشتراكية وكانت وسببهم بتحقيق ذلك الكيبروترات (المستعمرات الجماعية لليهود الذين يعيشون فيها بشكل متساو ولا يتمتع أي منهم بحق الملكية الخاصة وكانت هذه الكيبروترات قائمة بهذه الطريقة حتى منتصف السبعينات حيث تبدلت القرنين بعض الشيء بعد أن فقدت لفكرة جاذبيتها وصبح الآن من حق الافراد تلك لدول والأرض ومقتنيات خاصة) وكذلك انشاء اتحاد العمال المعروف باسم لهندوتون وساهمت هذه الرسائل في زيادة شعبية البيسار الصهيوني الذي مثله حزب العمل ثم سمعة طيبة من التحالفات بين احزاب وجماعات يارئة صغيرة وصحت كيرناج عمن يتم على اساسه بناء المشروع الصهيوني.

ورغم أن رابين كاسر لعطاء وفكر الاطفال والنساء لا يكن مقارنته بحاييم اوربوسورول البكر الصهيوني البسار إلا أن لاثنين بجمعهم الاشتاء لحرب لعمل الذي عرّف عنه على مدى التاريخ لصهيونيين استعداده لاتخاذ مواقف أكثر عمية على أن لا تسر في النهاية بين اليهود في وطنهم المستقل. وهذا الاتجاه العملي يشمل الاستعداد للتحلي عن أراض يري البيسار الصهيوني أنها مقدسة وفق لأوامر إلهية بل لا بد من القتل وطرد من فيها من سكان لايت حق اليهود في ملكيتها باعتبارهم سكانها الاصليون وفق للتوراة.

وبجمع رابين ووربوسورول في كل حد الاحزاب السبعة سمكت السياسي منظمة

الصهيونية وهي غنى حينه تجمع صهاينة في تلك الوقت ان كيهيف قد قل على يد البيسار الصهيوني حجة الاستعداد للتأثر والتخلي عن أرض فلسطين التي يرونها حيا مكتسبا لهم. وكان ووربوسورول شديد تعميلا في دية لتحقيق هدفه في تجميع أكبر عدد من اليهود في فلسطين لادمية دولة اقومية لسرعة أنه قدم بالاتجاه مع أعصا حكومة الحاييم لتأنيق للانعقاد على نقل اليهود من هناك إلى فلسطين وهو ما أغضب البيسار الصهيوني إلى أقصى حدود.

وكما ساهم عتيد رابين في تحسين صورة حزب العمل مظهر على حساب البيسار الذي عتيد اوربوسورول عام ١٩٣٣ إلى نفس الشيعة وحصل حزب العمل في ذلك الوقت على تأييد اقلية اليهود المهاجرين إلى فلسطين وكذلك أعضاء منظمة الصهيونية وكان رولبوسورول ودافيد بن جوريون الذي يؤيده البيسار الصهيوني بدور ضرورة لدمج بين هدف إقامة الدولة وإقامة مجتمع يهودي قائم على الانكار الاشتراكية. ولكن كما ظهر في وقت لاحق فقد تخلى حزب العمل عن كثير من أفكاره الاشتراكية ولم يبق الآن سوى الاتجاه العملي والبرجماتية متفردة ببيسار الصهيونيين ضيق الافق شديد التعصب.

ويرى كوهين في كتابه أنه في مسيرة بناء دولة الصهيونية قسرت كل من البيسار والبسار واتفقت على هدف إقامة الدولة والحفاظ عليها وقام البيسار بفصل فكرة الدولة عن المصروح السياسي التي يجب أن نتبعه وتخلي عن ذلك المصروح في وقت لاحق أي أن الطرفين اتفقت على أن الدولة قد وضعت هدفا في حد ذاته وعلى هذا الأساس وافق حزب العمل على استخلى عن فكرة أن نترجعه يجب أن يكون توحيد للدولة الناشئة رواق على الدخول في تحالفات مع احزاب أخرى مما يعصبه ذلك من نزالات في سبيل الحفاظ على الدولة. ونقل كوهين عن أحد قيادات الحاركيين الصهاينة بيه ووربوسورول لونه "لا بد من شيء حقائق والمريد من الحقائق في الواقع وعلى الأرض هذا هو حجر الاساس في أي استراتيجيا صهيونية

ووفقا لهذا المبدأ عمل البيسار الصهيوني على مدى تاريخه وبعض لقطر عن ابدى الايدولوجية

وبمعرض المكتب بعد ذلك تاريخ نشأ البيسار الصهيوني منذ عام ١٨٨١ والذي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الحركة الصهيونية



مر مدح حرت ضد ليهود في روسيا وهم ب  
عصى الكثير من ناحية لمصهوية كحركة  
صومسية تهذب الى افاد يهود العالم  
بمصر صرول له من صطهه كسا ادب هـ  
الندايح يس ترايح انصار ذوبان اسهود في  
محتسبهم الاوسع والتخلي عن فكرة انهم  
أقنية مصطهية بل بشر متساوون بهم نفس  
الحقوق والواجبات في مجتمعاتهم مثل  
الاشيوعيين اليهود الذين شاركوا في الثورة  
البلشفية عام ١٩١٧ وترجع كذلك انص  
العمل من حين الاعتراف باليهود كدليله  
مستقلة داخل روسيا بيب زاد تأثيره  
بحسب الشئالة اليهودية في فلسطين  
والاستيطان بها من شكلوا موجة الهجرة  
الأرض الى هناك ولدين لم يشتد عودهم  
شكل حقيقي الا بعد ظهور هرتزل وفكرة  
انشاء دولة مستقلة لليهود في فلسطين.

وحادث مباح أخرى ضد اليهود بروس  
عام ١٩٠٥ لتدفع بحو ٢٠ إلى ٣ ألف  
سهم للهجرة إلى فلسطين وكان أغلب هؤلاء  
متأثرين بالأفكار الاشتراكية السائدة في  
بلادهم ولم تكن علاقة هؤلاء بالمصفاة  
الصهيونية العامة جيدة لأنهم كانوا يرونها  
مثل مصابيح اسرجوارية اليهودية بيب هم  
كارل بيردور وخلق رجل جديد في أمة  
جديدة وفرض الحثث على أرض الواقع  
كانوا يؤمنون بالعمل بأيديهم ولهم من بقية  
الصنعة حو تحقيق الهدف الأكبر وهو إقامة  
لدولة وربط العمل على أرض الواقع في  
المستوطنات والكيبوتزات بالنسبة للسيار  
الاسرائيلي تنكيد احقيتهم في هذه الأرض  
وكأنهم يريدون ان يقولوا ان نحن الذين نسا  
ب ديان كله وهم من حقا نحن وليس من  
حق احد آخر

يرسل كوهين عن بن حوريون قوله «إن  
مصالح العمال ومصالح الأمة متطابقان  
وقضية العمالة العسرية في أرض اسرائيل  
است قضية وطنية بل قضية صهيونية  
وبالتالي فان المطلوب التحول من طيفه عامية  
الى أمة عاملة»

كما يمثل عن كتب صهيوني ماركسي  
آخر هو «ناحمان سيركيبه» قوله «ان  
محتسبهم غير طئي والسيادة الترمية هـ  
ابوسلر الوجودات على لمشككة اليهودية  
لكم»

يمثل كل الاهم ب سيطرة  
لحام شاك والعود حـ انقسم اليسار  
الصهيوني حول امكانية لدولة القومسية  
الاكثر كـ دون امرد بالمرحلة اراسميه عن



طريق بـ المستوطنات والكيبوتزات اي ان  
تكون الدولة اشتراكية ولا طبقية من البداية  
كان انشاء «اليسار» أو اتحاد العمال  
عام ١٩٢٠ عتبة لحدا الأوس الذي اتفقت  
عليه الاحزاب اليسارية لترسيخ مبدأ  
«العمل» من أجل بناء الدولة وأن كل  
صهيوني يجب أن يكون «عاملاً» في الدولة  
اليهودية الجديدة

ويعتبر كوهين بعد ذلك في كتابه  
لاستعراض بعض أفكار أورلوسروف ودره في  
تشكيل فكر اليسار الصهيوني وتناول  
ها على وجه التحديد را «لمست يتعلق  
بتقضية موقف الحركة لصهيونية من  
الفلسطينيين أو «عرب المقبضين في أرض  
فلسطين» كما يشير إليهم اليمين الصهيوني  
ولعل هـ ب يميز اليسار الصهيوني  
مقاربة باليمين هو عتراء من البداية بوجود  
الفلسطينيين «كقومية» مستقلة في فلسطين  
وهو ب يصير اليمين على تحمله بل ويشير  
بعض فادته إلى الفلسطينيين بأنهم «عرباء»  
بحسب طردهم وفق تنسيبات ثورثية معينة  
وكان أورلوسروف رسم اتفاق مع اليسار  
الصهيوني على اهمه العمل كقمة بـ

لدولة بـ احب مع حو قضية الصراع  
الطئي مصطلحات من وجود القومسية  
للمصطمة كاعنسة في ذلك الوقت مقارنة  
باليهود كقومية سحعل من قضية الصراع

انطوى مساهة هامة مقارنة بأهمية العمل  
على تحقيق هدف بـ لدولة وبالأي اتحاد  
مرضا أكثر اهتماما لمسلمين حول هذه القضية  
أ. أي أورلوسروف ر اليهود بـ حرس بدأوا  
في فستين كعمل وباسي من يستشعروا  
بأزمة الصراع انطوى ضد احد اذ كان  
عليه سكان الدولة الجديدة من العمال  
كدم

وكان أورلوسروف (والذي يعتبر من  
حاميه لدى المؤرخين الصهاينة) ينتقد اليمين  
الصهيوني لاتباعه سياسة المواجهة مع العرب  
في مرحلة مبكرة من بـ الدولة وكان يرى  
بأن كوهين أن لا تقسمات الداخلية بين  
عرب كنيمة باقتال مصطهين للوقوف في  
وجه المشروع لصهيوني اصدقت بـ شبح  
أورلوسروف

وحذر أورلوسروف (ممثل راين في  
خطبه الأخيرة) من تحول الصراع بين العرب  
واليهود إلى صراع ديني وذلك لكي لا يقف  
مسلم العالم كله في مواجهة الدولة لليهودية  
الجديدة ولكن لا تعطي الفرصة للعرب للعمل  
على تضخيم نفوذ الراع الديني وتعملة  
مشاعر الحقد الاسود القائمة على العدا  
الديني»

وفي المرحل الأولى للمشروع لصهيوني  
كان أورلوسروف مثل بن حوريون يسعى  
إلى اثناع لستغان بعشاني هولاء اليهود بـ  
لكي يعطي شرعية لوجودهم في فلسطين بل  
وطالب في أحد مقالاته بتوجه معمرية من  
الصهاينة إلى مصر للدراسة في لأزهر  
لشريف لكي يظهروا للعرب والمسلمين انه لا  
يوجد عدا بين الطرفين وكذلك مساندة  
مطالب حركات اشعر في مصر والعراق  
وسوريا في ذلك الوقت

ونقل كوهين عن أورلوسروف قوله فيما  
يتصل بتقضية الفلسطينيين «لا يوجد  
أنا سرى طريق واحد وهو طريق السلام  
وساسة واحدة وهي سياسة التفهم المتبادل  
ون نظرة واحدة سريعة إلى تاريخ شأ الدولة  
الأوربية تعلمنا ما يلي انه في حالة تصادم  
قوى وحاد للصالح فانه لا يوجد سرى معرج  
واحد تزد من كلا الطرفين والوصول إلى  
تسوية مشتركة»

بالطبع لم يسر أورلوسروف أو كل أنصار  
السلا الاسرائيلي على أي أساس يتم افتراض  
سارل افلسطين بـ من اراسميه  
صهيوني يهود حاشيه في لب بروت و  
بشوا ذلك طومسة دون اعتراض في ذلك  
الوقت كانت الخجج تسمحو حول اضطهاد

## أرشيف اليسار

بعض الماضيين يتأخضون هم وأسرهم كما يصلون جماعة فهل يمكن أن نرفق الرمن أمام ليلة قاسية من ليلتي أبريل ١٩٥٤ حيث كانت الأسر كلها في السجن الاب مع سجن الحدره بالاسكندرية بصح تعذيب وحشي لا يعرف مثاقه الا الذين عانوا في سجون الرمن الناصري والابن حسين الشهير «بهادل» معتقل في واحد من أسرا سجون الناصريه سمعة «أوردي أبو زعل» الام بمصحات والابنه «زهيرة» في حجر قسم العطارين بنهمه قيادة مظاهرة ناسية للاحتجاج على جرائم التعذيب التي مورس ضد السجناء النبريين في سجن الحدره.

ان امكنا أن نوقف آله الرمن أمام هذه الليلة . وحاولنا التعرب على مشاعر كل من هؤلاء الابنه اد يستهين بنا بمانى ويكتفى بألم المعاناة للام الآخرين الثلاثة والآخرين في محمل مسيرة الصال . أبة حذق نصاله يمكن أن يحتاجها احتمال موقوف كهذا ؟ ورمن كهذا ؟ وعذاب كهذا ؟

وهكذا فإن الحديث عن الدكتور حسونه هو حديث - بالضرورة - ضمن شاركوه عب الصال ومجره وف المشاركة الضالية في معترك صعب وبالحق القسوة نحن اد نتحدث عن د حسونه نتحدث أيضا عن البرحه ونعمات والابنه «زهيرة» والابن «عادل».

## الدكتور حسونه .. النضال جماعية

### د. رنعت السيد

الاسم . د. حسونه حسين اسما عيل  
لمنه: طبيب اسنان - محترف ثوري.  
تاريخ الميلاد: ١٨٩٨  
تاريخ الوفاة: أكتوبر ١٩٦٦.  
\* ابدية

كان العالم يتطلع مسهور الاماس إلى رس من بعد الحرب العالمية الأولى . وكانت فكرة يد احرب تسيطر على كثير من العقول ومن ثم انتشرت فكرة أن يتكلم الجميع لغة واحدة عن ذلك بفار بين شعوب العالم ويرى علاقات من التأخر بينها . وانتهرت الاسكندرية وخاصة حالياتها لاجبة بهد «بنكره» وانتشرت مدارس اللغة العالمية «الاسبرنتو» . وانتهر المنى الذي أوشك أن يهي عبس الثاوى بفكره ألفة العالمية إن خي اشعوب والسلام بينها . واعلم إلى جدى هذه مدارس

هنا . كانت أعداد من اليساريين والاشتراكيين المصريين والاجاب تشر هي انضا . بفكره السلام والتأخر بين الشعوب والتحقى «المنى» - الذى نشأ فى حى لسكه الجديدة- مع واحد منهم هو الرفيق أسرى «سوتيرى» (ظل سوتيرى مقبعا بالاسكندرية وشسقا فى محاللات الضال اشروعى حتى أعدته السلطات المصرية فى «راجر» خمسينيات) وأدى «المنى» تعلقا

الأولى والأخيرة . خطاها مرة واحدة ليعبر به عمراً بأكله «نصلا متراصلا استمر حتى آخر أيام حياته.

لكن أيام والجهاد الأصفر» لم تده طويلا .. لتبدأ سنوات ممتدة بلا نهاية والجهاد الأكبر» فالحزب يحمل دمته بصادر . والفسادة تسحق . ونصدر انتعشات لجميع الرفاق بالعمل سرا وتكونت مجموعة للعمل فى الاسكندرية منها الرفاق: الشيخ صفران أبو الفتوح . شعبان حافظ . حسونه حسين اسمعيل ومحمد عبد الكريم (الذى أصبح نسا بعد ناظرا لمدرسة الليسه بالاسكندرية ) وتطور مأكية العمل الصعب

### \* الصعود نحو الحلم

ثلاث سنوات فى غمار النضال السرى العارم والبالغ التعقيد . ثم تبنى الاستعداد للسفر إلى الاتحاد السوفيتى ليشل الحرب فى مؤتمر الكومنترن . نحن الآن عام ١٩٢٧ ومؤتمر الكومنترن الذى اتخذ قرارات حاسمه بشأن بناء الحبة الوطنية فى دول المستعمرات وشك أن يتمقد . كان الرفاق المصريون يحملون افكارا مغايرة لتلك التى طرحها ستالين والنس تقول أن البرجوازية الوطنية قد ألفت يعلم الحريات إلى الوحل «وانه إذا كان العدو الرئيسى فى المعركة هو

بالفكر الجديد . تثبيت بالضوء الذى تدفق على عقله «أصاء قلبه بكلمات مبهرة عن الاشتراكية . حقوق الكادحين .. خبز . حرية .. ديمقراطية .. سلام . وبعد فترة قابله «سوتيرى» بشخصية متألقة وجداية «الحامى المنفجر حماسا .. والثائد الحقيقى للحزب الشيوعى والحركة العمالية الصاعدة بالاسكندرية وأنطون مارون» (استشهد مارون فى السجن مصريا عن الطعام لفترة استمرت أربعين يوما احتجاجا على سوء معاملة السجناء الشيوعيين) وبعد مقابلاته مع «مارون» أصبح «حسونه» شيوعيا . وعرفت قدماء الطريق إلى حى الفراهده هناك على باصية شارعى السبع بنات وعبد المعمر شبت عتاء بلاقت حمرا . كسرة . تعالت دقات قلبه وهو يقرأ «الحزب الشيوعى المصرى» . شد قامته . ودخل . كانت حظوته



د محمد الدقي



الدكتور سيف العرب التاجر

حاليا تعرف إلى دسنة روسه كات تدرس  
الصبيده موحا وحسا طفلا . . .  
وحسونه انقاسه وهو يتسك بضله باحسا عن  
اسم بلتيق به . . . بلا تروده اسماء «مارور»  
اليس انطون مارون هو رفيق دربه الأول . وهو  
شهيد الشيوعيين المصريين الأول.

### \* العودة إلى الحلم

لكن الحلم العامس والملح بالعودة إلى  
أحضان حزنه ورفاقه . . . وشوارع الاسكندرية  
وحوارها ومصانعها ظل يلاحقه، وظل يعرفه  
على المشي في الخدره . واحسرا تفررت  
عودته . (لم يكن هناك من سبيل إلى مرادفته  
لزوجته وابنه . فهو سيمود حلسه كما خرج .  
وكأنه لم يخرج من مصر أصلا) ترك زوجته  
وابنه . من أجل رفاقه وحربه على وعد بأن  
يلحقوا به . . وعاد.

بذات الأسلوب . . اختفى في عرفة  
ماكينات سفينة يونانية . . وأوصلته إلى  
الاسكندرية . ثم جرى ابراله إلى البر سرًا.

مرة أخرى تدق أقسامه شوارع  
الاسكندرية . . لكن أعين الأمن تلحق به  
وتقص عليه . . وطوال سنتين قصاصها في  
سحر الحدة حاول الأمن أن يثبت أنه قد عاد

مصر سرًا إلى الاتحاد السوفيتي . وشل  
هو الآن طبيب أسنان . . تنقل بمببده

من الفرداده . . إلى شارع شريف إلى باكوس  
والاصل يتسكك بل يتسلاش - في ظل  
التصميم الأمني المتشدد - في إمكانية  
استعادته لزوجته وابنه.

ويتزوج . كانت الزوجة «نعمات» أمة  
تاجر ثري شهير بالاسكندرية هو «أحمد  
مريم» الذي كان أكبر تاجر لقطايش

ومسمى «ملك القطايش» . ويرغم ثرا .  
الأب فإن الرجة التفتحت بركب الروح  
«واحتضنت معه أماله وبصالة ومعاركه  
لتصوير مسيرة الحزب . . واحتضنت معه

سنوات العذاب والمطاردة والسجن  
وكانت الحركة الاساسية التي حضنها د

حسونه هي تحسيع شتات الحزب وتصوير  
مسيرته التنظيمية والسياسية . وتظهر  
صفحه . . وكان على رأس الحرب حين عودته

من موسكو محمد عبد العزيز . (من البداية  
لم يشعر حسونه بارتياح محمد عبد العزيز

. احتدم الخلاف بينهما عندما كانا معا في  
موسكو . وعندما عادا ارداد الخلاف)

كانت حلفة الكوادر الاساسية مكون من  
سحب عبد الحريز (الذي انشئ كعسر

للأمن) وشعبان حافظ والشحات ابراهيم  
ود . حسونه.

وألح حسونه على عقد مؤتمر وانتخاب

استطاع الحزب الشيوعي الانجليزي ان يرتب  
سفره سرًا إلى «موسكو» . دقائق القلب تسرع  
إذ يسرع الفتى نحو الحلم المبهر . هذه  
الاشتركية

وتحفظ وثائق الكومنترن بفقرات مطولة  
لآراء الحزب الشيوعي المصري حول الموقف  
الواجب اتخاذه ازاء الوفد كحزب للبرجوازية  
الوطنية وبهذا سجل الحزب الشيوعي المصري  
على لسان د . حسونه موقفًا مبدئيًا في ذلك  
الحين . ان يرفض الطروحات الرفيق ستالين

(راجع : د رفعت السعيد تاريخ الحركة  
الشيوعية المصرية - المجلد الأول - الكتاب  
الثاني)

والفتى الذي وجد نفسه في ساحة الحلم  
الاشتراكي يبقى ليدرس الماركسية في جامعة  
كادحي الشرق . ثم انضم إلى دوره تشييفية  
أرقى في مدرسة كانت تضم الكوادر

الاساسية التي يجري اعدادها لقيادة الاحزاب  
وهي مدرسة «لينينسكي سكولا» حيث

تلقى دراسات مكثفة في النظرية وفي  
التطبيقات العملية وفي فنون القيادة  
السياسية

في هذه المدرسة العليا كان رفيق في  
غرفة المعيشة بيت الطلبة «الرفيق شواي

لاي» الذي ألدع الكثير في الفكر الشيوعي  
الصفي . وهناك أيضا نتج علاقة صداقة

حميمة مع الرفيق «موشي» قائد الثورة  
والدولة النضالية . وخلال اقامته في الاتحاد

السوفيتي درس إلى جانب دراسه الماركسية  
طب الانسان

الاستعمار وحليفه الاقطاع فإن انجاء  
الضربة الرئيسية يجب أن يوجه إلى  
البرجوازية الوطنية بهدف عزلها عن  
الجانب ميسر المسيطر بها . وان على  
الشيوعيين معاربه هذه البرجوازية الوطنية  
وتشكيل ما أسمى في ذلك الحين  
«بالكتلة الثورية» من العمال والفلاحين  
والمثقفين الثوريين.

وكرر الرفاق المصريون يستثمرون خطأ ما  
في هذه الفكرة . فتوابعهم العملي يفترض  
عليه لا يوجهوا صريحتهم الرئيسية إلى حزب  
الوفد بينما هو مرفوض من الاستعمار ومن

اسرائي معا . كما أن واقعهم العملي يفترض  
صعوبة أو خطورة تشكيل «الكتلة الثورية»  
والترقب عن السعي لتشكيل جهة وطنية  
واسعة النطاق وواسعة الاهداف في إطار

معركت وطنية هي بذاتها واسعة الترجه  
واختار الحزب الشيوعي المصري

تدريج حوسه لهذه المهمة الصعبة أن  
يخرج في مؤتمر الكومنترن أفكاراً مصرية

خاصة تستمد عن افكار ستالين

وتولى ارفاق ابيونايرن ترتيبات السفر  
تشيرير انصهر عن رى حزب سم احصاه

ميسره في سطة «هاكت» حطه حصصا  
مروى برامى من الرفاق . وتم تهريب المسافر

اسر عرفة اماكسات في سفينة يربانية رباها  
وغده من معاريف سحبا في الحزب

لشخصى سوي . مسافر . حمل إلى لندن  
حيث سم جريه ضمن حموع البحارة المسجونين

لفصا . بعض الوقت في لندن قبل مواصلة

للأمن، وشعبان حافظ والشحات إبراهيم  
ود، حصونه

وأصبح حصونه على عهد مبرور، شحات  
عبد البر، وسكرتير غ.، جابر محمد  
عبد البر، أستاذ، مساعد، الأحرار على أن  
شحاتاً بدأ بناد، رفض حصونه وصمم على  
عند المؤثر، لكن محمد عبد البر، أدلى  
بشهادات في اللحظة الحاسمة وقد حصونه  
الأسير حاصلاً سألني لخلافات، وهو  
الانحياز في بعض لصديقي يهدد باكيد  
أ.، أحرار، وعلمه مدب، جديدة، على ذلك  
يخرج حزب من الدار، ثلثي وضعه فيه محمد  
عند التبريز

وطرح على الرفاق مشروعي بالاعتقاد  
بعيد، ولمايو بحيث يتدفق نشاط حزبي  
عديم في هذا اليوم، بهجد طرح أحرار في  
شارع مصري، كإعادة وأفق محمد عبد  
البر، لكنه لم يفعل شيئاً، بينما انطلق  
حصونه ورفاقه ينفذوا حذرنا الاكثورية  
بشعارات تهنئ الصلحة المعاملة بعبيدها  
ويبرزوا عديداً من المشروبات، تدعو العمال  
بالاحتفال بعديهم، وكان رد فعل الأمر عنيها  
نفس علي هذا المشايخ الذي لا يهدد  
حصونه، وقبض معه على شعبان حافظ وعدد  
آخر من الرفاق ليؤدبوا

وحكم على: حصونه بالحبس سنة  
أشهر

وفي هذه الأشهر تكشف المعدن الخفيفي  
بروجة التي بدأت في بيع مبرائها لتتبع على  
لبت والأولاد وعلى أروج لسحب  
ويخرج أروج من السجن ليواصل الضال  
وتواصل زوجته الصمود إلى جواره في رحلة  
صعبة صغر فيها إلى الاختفاء، وخلق عيادته  
لواصل تصاله أسرى، وعقد تم تهريب  
عبد الرحمن فضل إلى الاسكندرية بعد أن  
لحق بيده إلى الد. من أسبنة التي كان  
يقب على طيها لفترة طويلة، انشغل وهو  
تعب محمد والسر به لرفد إلى بيت  
حصونه اشعلت لروجة كل ما يدي من دم  
يث لدف، في جسده، ولك عند الدم، كسرت  
أرجل لدولاب، وأحرق عبد البث خمس  
مدر يتل في أن وجب لروجة هر مساندة  
وروجها في كن الظروف

### \* التقاء الامواج

ولما يوصي لرفق انقد في معركة  
للقاء الصامد رغم كل التعديت، وحتى رغم  
تحمل «الكومنتون» بهم ككار الموح  
أ.، أسير خبطة يصعد، كانت والحركة  
المصرية للحرر الوطني، تشكل سدا حدة  
صاح حدة  
وبلا مرد، أو حسابات مند مداني

أديهم للمرح حدة، استود في صفوفه دور  
أو يظن لو ناي مراكز تنظيمه يرذلهم بها  
تاريخهم أصاى ومعرفتهم النظرية وحررتهم  
أصاى، بعد فترة يسبح و حصونه عضواً  
في الملحمة المركزية للحركة المصرية للحرر  
الوطني، وفي هذه الأثناء اكتشف ابرفاق  
الحاجة الملحة التي امتلاك المعرفة اسطرة  
وتلكها لهذا الأحياء الجديدة من المداخل  
ومن هنا كانت فكرة «مكتبة الحصر»،  
التي ترجمت في إظهارها ككتب ماركسية  
أساسية جديدة واسهم في عملية الترجمة  
تعدد من رفاق ومن، لمتعاطفين مع الحركة  
(د محمود القاضي - لوزي جرجس، د  
محمود الشنيطي - شكرى عباد) اب  
الجاب لتطبيقي وتأمين طباع وتوزيع هذه  
الكتب سرأ فقد تولد، و حصونه تأسهم بذلك  
سهاماً مباشر في خلق جيل كامل من  
المثقفين لماركسيين مصريين، يؤكد الدس  
تحمسو لهذا العمل المهم كدو يتوقون إلى  
خلق قيادات ماركسية مصرية كبديل عن  
القيادات الأجنبية التي اسهمت بكثرة في  
تولى موقع القيادة في هذه الفترة.

وتكون لحظة الوبسية للطاغية صديقي  
(أبريسو ١٩٤٦) وقبض عليه مرة أخرى،  
ويخرج عنه ليخضع ليواصل لنضال سرأ  
ويقتل مع أسرته إلى الخطاطبة ليعمل مقاولاً  
، وليسواص معركته، ولم يظهر اضائر  
المخفى إلا بعد ثورة يوليو لكن الشررة  
تنقلب على مزيديها بل والمشاركين في صنعها  
من الشيوعيين، ويكون د حصونه من بين  
المعتقلين في سجن الحدره وهناك تعرض هو  
ورملازه لتعذيب وحشي كان لسبب في  
دفعهم إلى الاضرب لغاء عن لطفاء، وفي  
خروج لمظهره النسبية الشهيرة في أبريل

د شكرى عباد



١٩٦٥ والتي هزت شوارع الاسكندرية  
وأوشعت السمطة اماصرة الخدحة بنوه من  
اربعه مارس ١٩٦٤. وكان لقصص على  
الروحة، والامه

ونظر ارجل في معتقل، بعض من  
سبب وحشة، وبساس من شحاتة لا  
ترجم يكن ليلته انشئ ظن لبادراً على أن  
منح كن من حصونه مستعنة اصمود اشترى  
والشحاته سيمه للاحرار  
وخرج عنه عام ١٩٦٦ مبهك مدمر  
أصحة

لكنه يقدر ب استصاع، ويقدر ما تنلى  
من صحة وما تنلى من أنفس من براصل  
المعركة حتى رحل في ١٩٦٦ - تركيا  
دخيرة لا تنفد من عمل بطولي لا تستطيع  
صفحات معدودة كهذه أن تحكي عنه، لا هي  
ولا حتى عدة معددت

ويبقى اسم د حصونه متأثراً دوماً في  
سبب، النضال الشرعي المصري كراحه من  
صناع هذا التاريخ لقرين والمعيد  
وسيبقى اسمه متجدد العطر، لكم من  
دروس يحتاج أن شعبها من هد لحسن لدى  
س يشكر من، مناضلين

\*\*\*

\* ظلت هذه الصفحات مزجلة بناء على  
رغبة لاس، الرمييل «حسن» الذي يرى  
خطأ النظر الفردي بتريخ حركة جماعية  
النضال والذي يعتقد أن الكتلة عن شعور  
بدتهم قد تكون ظلماً لمناضلي طوعه، ششبار  
خاصة وبه يرى أن أية كلمات تنصب،  
بالضرورة أمام لحظة ضال صعب لكننا  
نستطيعه عذر، ونعشدر في نشر هذه  
الصفحات عن مناضل شامخ من مناضلي  
الحركة لشيوعية المصرية صحيح أن لكلمات  
مهما تراكمت لا تكفي وصحيح أنه «الاس»  
لكن حق الرجن أولى وحق جموع ليصار، في  
التعبير على سررها أولى، وحق الاحسان  
ايمسرية القادة في لاقتد، بهذا ابرسر  
أجد بالمراعاة لمقتل عدري

\* اعتمدت هذه الصفحات على المرجع  
الآتي:

\* رسالة حطة من ١٨ فولسكاب وعيها به  
حبي (عادن، حصونه)  
\* رسالة حطة كتبها بناء على وصي براصل  
جابر محمود لمدير من (أروج الامه وهرا) عذر

# رحيق السنين

خواطر

شعرية

د. سمير حنا صادق

## في الدهاليز الكفكاوية

للكاتب الألماني المولّد فرانز كافكا (١٨٨٣-١٩٢٤) رواية تعتبر من الكلاسيكات العالمية تدعى «المحاكمة» يتصور الكاتب فيها أن البطل قد أصبح اسيراً لدهاليز فكرية وسردية مظلمة واقعية فعلية لمحاكمة لا يعرف لها سبب ولا بداية ولا نهاية.

مررت حديثاً مثل هذه التجربة

\*\*\*

### اليوم الأول

دخلت مكان عطلى بالجامعة ووجدت عند السكرتارية محسوة خطابات موجهة لى . سررت ببعضها: شيكات حكومية ، ثلاثة صيحت وسترون قرشاً لمناقشة بحث . سنة صيحات للاشراف على رسالة إلى آخر هذه الشيكات . الخيرة للتسليمية والتكاثات نظرية . كان آخر هذه الخطابات طرف صغير شعرت بانفاص فى قلبي قبل أن ألتحه . سرور للدهاب ابنى لسم لاستلام ورجة دعوى من الدكتور . مرفوعة على «رفص» موهمون لى عبادتك استلامها» (لم يحدث)

لا لى شخص ملتم محافظ على القانون . ولا لى قد كبرت كثيرا عن السن الذى يجد فيه الانسان لذة فى المعاصرة مخالفة القانون ، وقد تركت كل ما لى من مسترليات

وتوجهت إلى قسم المذكور وسألت عن المكتب المشول عن تسليم الدعاوى وصعدت إليه ووجدته خالياً. اليوم هو اليوم الثانية من الانتحابات خرجت من القسم بحفى حبيب

عدت إلى المنزل مبهرماً . لقد سمعنا كثيرا عن دعاوى يلجأ فيها المتقاضون إلى مثل هذه اللعبة فترفع القضية، ويصدر الحكم فى غياب المدعى عليه، فيطرد من شقته ، أو يجرى من حق من حقوقه . بل لقد سجن بالفعل زميل لى وهو فى درجة استاذ مساعد لمدة شهر قبل أن يستطيع أن يثبت براءته امضيت ليلة قلقه تعبسة

### اليوم الثانى

خرجت فى اليوم التالى مكرراً ، وذهب للقسم ، ودخلت إلى مكان تسليم الدعاوى

ووجدت المكان مليئاً بمكاتب تشككس فوقها الاوراق . يجلس حث اغنياء سيدات محجيات . ويظهر أن اختيارى للوقت لم يكن موفقاً ، فقد كن جميعهن يتناولن الاطيار وبين ابيهن ما تبهر من طعام ومن اطفال «يا واد يا ..» وهدد .. لبت اسم انما صفة) حد فائلى سندوتش بطاطس بمش فبر . وهات الحمادة كبس شيسى»

سألت عن اتوجه إليه . وتوجهت إليه وقلت «صباح الخير» . لم ترد التحية . وسكتت برهة . ثم قالت دور أن تنظر إلى «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» الحق اقول لكم ولقد وصعنا نحن افباط مصر فى وضع عرب لى هذا القصة . فادا استعملنا التحيات المصرية الجملة مثل «صباح الخير» أو «مساء الخير» أو «صباح النشطة» قل لى . رجيا باصوات غليظة جادة . أن تحية الاسلام هي «السلام عليكم» فادا مثلاً اختصاراً للوقت وتوفيرا للحد لى هر أهم «السلام عليكم» اكتشفنا أن الشيخ عمر وهو شخصية محيرة جدا خصوصا من سيدات الطقة الراقية . قد به إلى أن المسلم لا يرد على القبطى اذا حياه تحية الاسلام الا بالسخرية من عبة «يا عكرت .. الخ»

عمر ما سكت . وتقدمت ببرقتى فأخذتها السيدة دون أن تنظر إليها واعطتها لى - «شوى سمير حنا عذك» احدث حارتها الرفة نظرت إليها

«لكن الطرف ؟ سألتها أى طرف فنهت منها انها لا تستطيع أن تنظر فى طلى الا اذا قدمت لها انظر فى الذى ارسلت فيه اتورقة



صدني بها انذري العير ان هذا ما  
حدث بالفعل ايها القري العير ان هذا ما  
قد حدث لاسد حامي حده ميهه ك يقرب  
من صف قرر كف حامل دور ابا  
اشعب امدل ا ما انتصع بعد ذلك  
مدخل في باب الكوسيدنا لمارس  
ابنها اعدالة كم من الحرائم ترتكب  
باسمك؟



إلى السيد وزير الاعلام الجديد  
اعدائي كل افراد الاثره في كل  
مكان وزمان هن تريد ايب اشاهد  
تعرف ماذا فعل مالك بديويوا؟ دا كنت  
المشاهد من هراة الحفلات الاجيبه فيسكتك  
ان تلتف مع اطفالنا لخلون حول افشاء  
لتتعرف على لاجية على هدا اسزال  
لهم والحصول على هدا المعلومة ويكتك ان  
تتمتع بكل هدا اللفر من خلال مشاهدتك  
لبرن مع «لهره مع»

لا يوجد في غلب قنوات العام ما يقص  
- آسف ما يقص عندنا «مذيعات ربط»  
فاذا رعدن فانهن يكن في العدا  
قمة في الثقافة والعلم والمعرفة  
وليس في الشعر الصناعي واللبس  
المبالغ في لعانه والفكر الساذج  
لبسيط . وتصور معي ايها القارئ  
العزير برامج التلفزيون بدون  
مذيعات الربط بل وتصور معي  
برامج الفنون والالام العلمية  
الاجنبية وقد توقفت التعليلات  
السطحية السخيلة للمقدمات  
والمقدمين واستبدل بها عند اللزوم  
الترجمة المكتوبة على الشاشة.

يقول السيد وزير لإعلاء في حديث  
للاهرام انه يعتبر تعبسه في الرارة الجديدة  
تعبسا جديدا

ونحن ايضا نرجو هدا حد . ونرجو ان  
يكون المستقبل مختلف عن الماضي بقرار  
من سطر وحد من الوزير يلغي مذيعات الربط  
والمقدمات والمقدمين ويرفع هدا الكبروس  
المظلم من جهن والعيش عن كهل الشعب  
لمصري يستطيع ان اضمن للوزير في شهده  
لحديث ارتفاع مستوى الفكرى عقلاني  
شعب مصرى ما يزيد عن 1/1

نرجو للوزير الجديد تشكيل  
وناجل مؤقتا محاسبة الوزير  
سابق.

#### اليوم الرابع

ومن يوم آخر من انقل واعداد  
عذب إسف  
- «لمحصر العير ولم يعد يحصر لنا»  
- «انصن؟»  
- «تروح قلم المحصرين وتبحث عنه  
وتتسلم منه اسعدى»  
- «ف صدكم في انفسكم؟»  
- «لا» وانضح ان قلم محصرين هذا في  
آخر الدب



#### اليوم الخامس

ليلة اخرى من العذب والتعبه وضرب  
خماس في اسداس  
ذهبت إلى قلم المحصرين في اليوم اثناس  
قال لي اشخص المحصر  
- «في «ابورقة» لموجهة ايبك؟ اعطينها  
له فطر في بظرة لوم لاسي لاسي لا استطيع  
القراءه ويكتبة واشار بصيحه  
- «دي بتقولك ايه؟ بتقولك دهب لي  
نسم هو خنا ه نسم .؟ ولما افهت  
ان النسم لا يجد ورقة الدعوى قال لي  
- «خليهم يكترو كذا»



#### اليوم السادس

ليلة اخرى من لعذب مشوار آخر  
للقسم رفض انفسم  
- كما رمان يكتب ولكن صدرت لنا  
تعليلات.

صورت للسيد



باللهول «رحمك الله» يوسف ندا .  
على كل ان لقيت انا فيه ان المحصر كي  
سلام المصلاات لي انعام معي حتى اجد  
هدا طرف . ورجعت . كما رجعت من نسر  
وكما سأخرج كثيرا لاسا بعد مهنونا جدا  
مصبت الدم ومسا» ضرب احدا ما في  
اساسر فاما لا عرب ذكور هدا ولا  
اعرب سدا لرفع قصه عني وتذكر قصه  
سابقة لي رعبا حسب لاسي صاحب رعبه  
ياكتشاف دوا لمرض الايدز

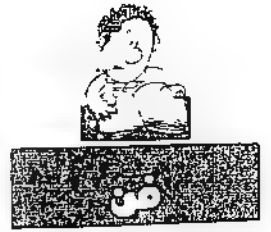
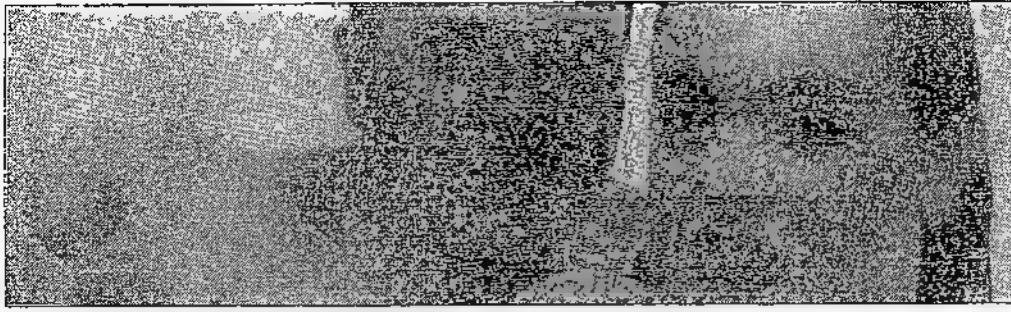
واحدث صاحب بلسي حسابا شير عني  
عده احترامى سسي رصحتي وقالت روجتي  
وهي سيده فاصلة لتحمل نوقصي في اعلى  
الاوراق.

«مالك انت رمال قضية نضر حامد ابو  
ريد ؟ مالك رمال مكتشفى ادوية الايدز  
ولروم تويد ولصايلين بجوار نويل في  
اطب؟ ما يعالج امركز القومى لصحت  
ميروس سى بالاعتاب والمشاش او حتى  
بالاحجية وبك مالك هو انت حنطع  
ايكون»  
الحسن حظي وحدث الطرف في حدى  
سلام المصلاات



#### اليوم الثالث

ذبت مبكر في اليوم التالي ومعنى  
الظرف والمخاطب واكتشفت ان انظر  
مطوب لان عليه تاريخ الارسال وان تاريخ  
الارسال غير موجود على الورقة نفسها وأنه  
اخي عصر الكمبيوتر والمعلومات وقاعد  
المعلومات لا توجد طريقة لاكتشاف بدعوى  
المظلية ولا حتى برقم اوشيشي . لا  
الرجوع إلى سركى ارسال الدعاوى ومراجعة  
الاساس . لمجردة لمدة شهر قبل لارسال  
ورحت السيدة الاساء وقالت لي  
«اسمك مش موجود» وسقط  
نمسي بن صدرعى وسألتها  
- «وما العمل؟»  
- قالت «محصر بعد يومين وسنأد  
محصر اذى يسلم لنا هدا الاورق عن  
سب» «جوتب موبلا «ممكن بكرة»  
داب بحره لنا بعد يومين؟



## يوم حار جداً «لمحمد خان

### تنويعات سينمائية قازمة، على مفهوم الوطن

#### أحمد بركات

نأمل متأنياً . لاكتشف أنه بشكل فقط تحول حرجة في المسيرة الفنية لصانعه . تكاد نذكرنا على نحو ما بالانقطاع التي سار فيها خيري بشارة منذ قبله «كسوريا» ( ١٩٩٩ ) . وأياماً ما كان حكمك المندى - الجسائي والفكري عن اختبار الفنان لتعديل مساره الفني . فإن عليك أيضاً أن تفهم وتنظيم أنه بحلول بهذا الاختيار - واعياً أو غير واع - شهادة من نوع ما على عصره . فإذا كان ديان جاد مثل خيري بشارة قد أصبح اليوم أكثر ميلاً إلى ما يسمى التوليفة الدرامية والعنانية بدلاً عن أسلوبه الفني الصدمي فبب «كاسوريا» .

ولأن السياق السياسي والاقتصادي والشفقي قد فرض عليه التحلي عن علامته لثدينية وعندما أعلن خيري بشارة على استمرى السيسى في «أيسر كرم لي جليم» ( ١٩٩٢ ) عن قاعدته الخاصة بموت الأيديولوجيات ، فإنه كان في الوقت ذاته - على المستوى الفني - يروج الرأية البيضاء أمام طرفان كسح وصعده في موقف اختبار صعب . إما أن يظل مخلصاً على الأعلام المجهضة يصنع سينما تحظى باحترام النقاد ومحافل الجماهير ، أو أن يتواءم مع السياق ويحاول أن يقدم ما يصوره حلاً للمعادلة الصعبة بين طموحاته

المكررة عنها في لجانبهم التي يتصلونونها كانهم يشلون فيلماً من نوع «العراجي كوميدي» . دون أن يبدو بادرة أمل واحدة في التفكير الجاد واتخاذ القرارات للخروج من هذه الأزمة الخائفة .

إنك لو نظرت إلى «يوم حار جداً» على أنه فيلم بوليسي لانتابك احساس بالدهشة من اقدام محمد خان على مقاربة انتاجه وهو الذي يحاول المرة بعد المرة أن يكسر الطرق الذي يحاصر السينما المصرية ويختفها ويدفعها دفعا إلى حافة الانقلاص الاقتصادي والفكري والجمالي معا ، فأنت في تنبه لماذا يلجأ محمد خان إلى تجربة الاقتراض من البتوك لتسويل قبله ، في محاطرة قد تقوده - وقد قادته بالفعل - إلى صدام غير عادل مع عيلان صناعة السينما المصرية من المنتحين والمزعين . وربما ايضا مع بعض المولفين «المتعاطفين» مع أسطورات الصناعة وتجارها الذين لا يرشون في مزايا السوق ، لي تفهم ذلك كله إذا انظرت إلى الفيلم على أنه فيلم بوليسي عادي .

بشارة هو في حقيقة مقاربة حمالية وسياسية لقناع متبع نوعي فانز - حتى لو استت تلك المقاربة لأسباب عديدة إلى أن تبدو مثل فترة دون كبشوتنة نحو المجهول .

إنك اذا تأملت فلم «يوم حار جداً»

يسر قبله يوم حار جداً لمحمد خان على السطح فيلماً بوليسياً عادياً ربما تشعر وأنت تشاهده أنك قد رأيت قصته على الشاشة عشرات المرات من قبل في العديد من الأفلام الأصبية ، ولعل ذلك يكون سبباً في اعتور جد هيري وانقدى الذي قيل به الفيلم بالإضافة إلى أسباب أخرى كانت كغيلة أصدر حكم الاعدام على أكثر الأفلام اقتراباً من الكدر من بينها انظار الفيلم وهو يرفد في الملأ شهيراً طويلة ، حتى بعد فرصة صنيعة للعرض في وسط زحام مهرجاني القاهرة السينمائي . وقد أصبحت دور العرض برنسية - بل واسميها المصرية كلها - تكاد أن تكون حكرًا طوال العام على أفلام عادل إمام ونادية المندي . حتى أن محرمًا آخرين مثل نور الشريف قد باتوا يحسرون يوم من عار اسمه وأصبحت «الأزمة» كاتب تدور لا فكك منه ، يلك المسجلون عن صناعة السينما الأحاديث

## وانتقails الجساجرية التقليدية.

رأى بـ «خرج اسد» اسمائى احد من هذه المعركة دور ان تدعى روحه الكثير من اخرج واسدوب . وذا كى حبرى بشارة -على- اسل اسل- فم حقق لرماعا من الاسد الحدمرى فى الاونة الأخيرة بالانامه اننى جعلى لك للوهة الأولى أنها تلحاً لانه انى ابهجة ومحاولة امتاع اعصمور . فذلك انما لا تحظى أبداً فى هذه الأثناء شعوراً عبقاً بحز وطرارة من هذا المصير الذى انتهى إليه انما فى رحلته انما . من مش هذه لادلام بسفى النظر إليها -فى- حاتم ميا - عسى أبداً «فلاء دية» . فى شحبتاها المتصاعدة شذرت من صراع الفان . مع دته وواقعته فى أن واحد . وسوقته الحائر فى الاحتمار المسارى وقد انتهى به المطاف إلى الوقوف حائراً فى مفترق الطرق.

## حلم وكابوس

البداية من جديد

يكتند أن تعطف هذه لرحلة الذاتية فى وعى -أو لا وعى- النان محمد حان اذا ما دارت بين نسميه «فارس المدينة» (١٩٩٢) و «يوم حار جداً» . انلذين لا يوصل بين انماهم إلا قتل من سنوات ثلاث ويكاد اسفل فى كل منهما أن يعيش نفس المارو وهو يقف على حافة الانلااس . بعد أن نجح فى تصمد من بين لطفت افقية وصبح من «رجال الأعمال» أصحاب الملايين فى ساح اقتصادى يعيش ارضاً زناً فى حركة الامول على الأوراق . نناً لبطعة لا يرف المذبحون ميا أبداً . إنه صاح «سيزنس» كما عرفته مصر فى العقدين الأخيرين حيث يصعب كل تهرىد فى جيب الآخر . وحيث يبدى سحريراً أو يصعد البعض على حش لأخرى دون رحمة و شفقة

تشبه بشر لدخلة بين رجال الأعمال وفارس فى المدينة . وحياء -فى- ويوم حار جداً» . انقلب اسدوبين محمود حميد بنس لماكيح وطريقة الا . فكر سنيا بواجه حصره لدين بطليون مه تسدد فروصه البهظة خلال أيام معدودة كما كسر يستظرون دوماً تلك الفرصة للاقتضاض عنه وهزيمته . يمس لا سلك هو من نسمة هذه القروض شيناً لكن ندمى اكثر لارة سدسة بن الشخصى كس فى «دوس» ما يراك يمتنع بفروسة حشقة . محله بنى باسرامه حتى لو كان

لش هو أن بدا من اسفر من حبه وفد ساد واداً فى حاته اسسفه سى يمتنع فيها مذهب الاساسى الحشقى ورد كى فم . فتمسدا عصف لصدى فى فارس المدينة . انلى حمله محمد حان درب فى عصر بلا فروسة . وحتره أن حبا عاتفا لاش ففتر من سلوب فيتم جردار دعلى . هو نفس» . فان صياء فى ويوم حار جداً» يبدى اوجه الآخر الأكثر صدقاً - أو قل الأكثر واقعية - فى زمن يقول عنه أن «الواحد يمكن يقتل عشان ٥٠٠ جنيد» لذلك نهر بفكر بالفعل فى قتل زوجته . لثرية عن طريق قاتل ماجر . معله يستطيع ابدية مرة أخرى بعد أن تزوب ليه قيمة «بوليصه» الثامى على حية بركة

البداية من جديد أو الولادة الثانية» . فى الحلم المستحود -الذى يكاد أن يصح جارطاً مرصياً فى سيق مرضى - للخروج من طريق مسدود . وهو الحلم الذى يسيطر على معظم أبطال أفلام «محمد حان» . تدور بهم الأيام فى دورة مغلقة . تحكم حلقاها حريم وتخنق به اروحهم . فلا يبقى لهم حلم البصيص الخفى . الذى نكتشف أنه بس فى حقيقته إلا كابوساً خائفاً . وهذا هو المصير الذى انتهى إليه أبطال أفلام «عودة مواطن» و «أحلام هند وكميليا» و «زوجة رجل مهم» و «سيرى داركت» و «الفرقانة» . وحتى بن بدت فى نهايات بعض هذه أفلام مسحة من التفاضل بينها لا تحلر أبداً من حل التنازم الأسير حول مصير الاسر

وفى الحقيقة بن هد المريج من التفاضل والتنازم . ويجدل بين الاحساس الذاتى الوجودى من حاب . واحسانية تجاه السيان الواقعى بالعداء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جانب آخر . هو ما يميز أفلام «محمد حان» . لذى تحدد بعشق الحب واسر بقدر عشقه للتنازع وسرت . لكنه أيضا العشق امدى يعكس لاسى لأن الواقع الذى يحبه ويقرم بشجيلة - كما كان يعمل لمزاج فى رويته الواقعية - يبدت دارياً من أمام عيبه دون رحمة . ودون أن يملك رؤية واضحة لواقع جديد . أو لعله يرى أن الواقع لذى يكمن فى رحم المستفى ليس إلا جيباً مشوهاً . يذكر مرة أخرى بأحلامه -وأحلامه- المصعة

وقدر كبير من اوعى احمى والتفدية سسمانة - رى كان قدراً كرمى يسعى كما-

سرف بشم لاحقاً حاور محمد حان ان سحت عن شكل سلام بهذه الروية لدمة سى برغت عن سطل يشبه «فارس» اى مسحه من الفروسة . وحوله إلى مدير حربة قتل زوجته . فوجد محمد حان صاته فى سطر «الفيلم نوار» . أو اسمها اسردا . امدى يكاد أن يكون اسطر اوجه من بين لأساط التقليدية امدى لم يجد به معدلاً أو شسها فى السسما المصرية وهو ب حمر «يوم حار جداً» يبدى غريب على المنعرج لعرى . الذى لم يجد فيه إلا فيلماً بوليسى بقلدياً . يفترض فيه المشاهد أن يكون متمتع بقدر كبير من العوض والتشويق ولتوتر . فإذا بالفيلم يخلو أو كاد من هذه العناصر جميعاً.

## فيلم أسود

### عن الأيام السوداء

بصدر . لمعوض اسيساسى . لوجهه فى فيلم ويوم حار جداً» هو أن بظه غريب (محمد فؤاد) يجد نفسه متروطاً فى «لحدوته» أو كما يقول هو نفسه «زى ما أكون دخلت فيلم بعد ما بدأ بنص ساعة» . إذ يتصور ضياء . أنه افائن المأحور . ويتفق معه على تفصيل حطة القتل . ويعطيه سلف من المال ومفتاح اشقة بسعد الحرية . وه يكون على غريب - الانسان لشبه السبل - أن يضع على عاتقه مهمة . نقاد المروجة الضحية هدى (شهبان) من برائن زوجها . ويحاطبه بالحقيقة المرة . بار الامان الذى كانت تشعر به مع الروح بسى إلا سرباً حاداً . لأن «الفروس» - كما فى كل أفلام سطر «الفيلم نور» - قد أصبحت المحرك الوحيد للذراع والمشار والاحداث فى حياة غيب الناس.

ولأنك تعرف كل الأسرار مه بداية ويوم حار جداً» . قوله ينهى عيبك أن تقرر حايلاً دك لأمن لى قد تكون فم تعلقت به فى ان تشاهد فلماً بولساً . يعنى عنك . عتبقه حتى تأتى لحظة البهية ويعرفك فى التعصيص اصميره انى يحتلط عليك فى البهية ما يربط بينه حتى يقوم . بفسم بتحصيمه شين لشينا لتضع يد الصورة الكاملة . على امكس بن كل التفصيص التى تراها فى «يوم حار جداً» ليست لا بورت من اسراكم . الهدف لوجهه مه لى صابغ الفيلم هو ن يقدم بطريقته خاصة شهادة شى عصور . وهو باحبره عطر «السم لسودا» بظلم اى أنه يصور هذا



بعضل ١ - -يا لا منعبا عن احياء  
والبشر ، بل لك تراه خلال الاحداث - انى  
تستغرق نهائياً واحداً - يعود إلى القاهرة بعد  
سفر طويل من بلاد شديدة البرودة ، يبحث  
عن الدفء الإنسانى مع أصدقائه - قدامى  
ليكتشف أن السبل قد تغيرت بهم بين الموت  
أو الفرق فى زحام الحياة ، ولتصدمه الحقيقة  
بأن الدفء الذى يبحث عنه قد استحال حراً  
حاراً خائفاً - بما لذلك من دلالة رمزية - يدفع  
الناس إلى تبادل مشاعر عدوانية تصل إلى  
درجة التفكير فى القتل ، بل إنه يبدو أيضاً  
متورطاً فى الأحداث بآرائه ، فانهصرل بينهم  
لاستكمال اللعبة: طول عمره يحب اللعب ،  
ما يفتن شوقه ، وقلبه الذى يهتف لعشر  
النساء الجميلات هو الذى يقوده إلى انداء  
الزوجة هدى من المصير المأساوى الذى  
يستظرها .

حياته بقلب بارد ، بل إنه يتسم فى الأغلب  
بالقسوة والحسونة والفظافة ، وكأنه يمثل الرد  
المنح أو الإجابة المسكنة على قساة هذا العالم  
- وإنه أيضاً يحتفظ بقدر من النبل عن طريق  
عزل نفسه عن العالم القاسى ، لأنه يرى أنه  
يرمى بنظام أخلاقى عفى عليه الزمان ، وهو  
إذ يجد نفسه متورطاً فى الأحداث المعقدة  
المتشابكة ، يصحح هو ذاته صعبة الاستغلال  
الأشياء - من الرجال السامعين القليلة ،  
والنساء الجميلات الماكرات فى أن واحد ، وقد  
يصحح هو ذاته فى أن يفرح من الورطة وقد  
يحا بجلده - لكنه لا يفكر - ولا يريد - أن  
يغير العالم من حوله

فرق هائل يفصل بين بطل « الفيلم نوار » -  
المخير السرى المحترف - وغريب بطل « يوم حار  
هنا » ، فإذا كان يعيش الورطة ذاتها ،  
وسمع بالطريقة نفسها تعليقه على الأحداث  
من خارج الكادر لأن الفيلم يريدنا أن نرحم  
معه - إلا أن غريب على عكس اسمه - لا

العدم الكاسى الذى يعيش فيه ، وأبانت  
أسرودا - التى تعيدنا

جوهر التناقض الجمالى والفكرى فى « يوم  
حار جداً » ينبع إذن من المفارقة بين الشكل  
البويسى الذى احتاره ، والمضمون الواقعى  
الذى يرمس إليه ، أو قبل بالأحرى المفارقة بين  
تقاليد النمط السينمائى الذى استعاره محمد  
حار ، والتسويق الخاص الذى قدمه له ومصدر  
هذه المفارقة لا يكمن فقط فى عدم الاحتفاظ  
باسم نهائى الخطر حتى النهاية كما يفعل  
عادة صانعو « أفلام برود » وإنما فى الرؤية  
المتعدية المحبة للحياة التى لم يستطع محمد  
حار - شغلى عيب

فى تلك « لفيلم نوار » مساء التقليدى  
هناك ظل وحيد يملك أن نتذكر كيف كان  
هيمفى بوجارته يؤدى هذه النحصة ،  
وربما يصاحبه جاك نيكلسون فيما بعد ، هذا  
السطر من أحد « لوحات » دارته لأنه شعر أنه  
لا يسمى ابنى العدم الذى يعيش فيه ، لكنه  
أيضاً ليس انساناً رومانسياً خائفاً ، وإنما يعيش

## الوطن لن يكون والحي الصيني

مع بصل غرب، إن خطه واحدة عن عالم أولاد، تلك حبيب، التلذذني اعصر لآداء الشبان، واخذتني من مرفأ الأرملة، كما أن هدي بست لدا هي تلك امرأة اللعوب في «الفيلم نوار» التي تبدو كالمكبوت السامة تصب فحها لنظر رغم أنه يبحث عن انقذها (في بيست لا حر، لا يستقل من عالم لند كاملي)، بل إن صياء ليس شريراً حاص كاشرار «الفيلم نوار» حتى أنك تراه في لحظة يفكر في الانتحار لأنه لا يستطيع الاقدام بقلب بارد على قتل زوجته، وهو حين يقضي في حفنة مقتل تراه وكأنه يقطع كل الحيط لرفيفة التي ما تزال تصل بيده وبين عالم القديم الحبل، فهو يقرر أن يهي علاقته دون رحمة بزوجه لسرية عابدة (منحة البطاري) رغم أنها تثل له اواحة التي يأوى إليها من هجير الحياة، ويرور لسمرة الأخيرة حاشه العصور في أحي الفقير الذي شأ فيه، بل أنه يقرر في النهاية أن يلقي حفنة لقتل كلها حين نتحصد له بشعة الجريئة.

وعلى الرغم من أن فيلم «يوم حار جداً» يلتقي مع نمط «البلم نوار» في حرد البطل إلى انعدام افاق وتورطه فيه من خلال تعاطفه مع البطلة، أو من خلال مصداقات قسرية أحياناً إن ضياء بنصور بالصدفة أن غريب هو القاتل المأجور، وغريب لا يجد أصدقاء «القدمى لبقضى اليوم معي» فلا يجد أمامه إلا أن يقضي في «اللعبة»، بل أن مالك مونة ملكك تحب، بكل متطلبات «نوب» «الفيلم نوار» الذي يدور دتما في أحواء لشوارع الخفية المظلمة، وكأنه تعبيري عن الجانب المظلم من النفس البشرية وانجساع بها أو في تعرب الصفة المزدحمة بالأشياء التي تمنع الوجود الأساسي وتبطله وتحاصره فكك لم تستطع شخصيات «يوم حار جداً» أن تكتسب سرداوية شخصيات «الفيلم نوار»، لأن محمد خان بدور - من خلال كاميرا جمال عبد العزيز - قد ظل عاشقاً لتصوير سوارع القاهرة السابعة في صو الشمس، متأملاً لشوارع ولبوت في حب حقيقي وهو مثل مظه غريب لا يستطيع أن يكره مدينته، وكما يقول غريب نفسه عن القاهرة، التي يعود إلى سنة سنة القصر «الغريب» كمد حاحه كمد ناصو منها هي كمر حاحه

وحسني

لماذا اختار محمد خان إدن بوعى كامل نمط الفيلم نوار، وقد يكون هذا أيضا حاح من «لاوعي أو العفوي لاطي في الاحبار - لتستعير حكمة «يوم حار جداً» على رغم من بعده الانتدوع عن «شرب ومصمون ندا اسط ولعل في هذا الانتدوع والاقتراب مصدر القوة والضعف في فيلم «يوم حار جداً» لأنه لا يسمى لدا أن سطر، بل يكون فيلم محمد خان تقليداً متناً لأفلام أمريكية، جاليا من أصالة الرؤية الفنية، لكن يجب علينا أن لا نتجاهل أن الجماليات الخاصة بمحمد خان - مثل المونتاخ المتلاحق لتأكيد لحظة تأمل ذاتي وليس من أجن اثرة تؤثر لمشهد - ورؤيته بدم قد تناقضا إلى درجة سريكة مع تقاليد لسط السينمائي، (أهيك عن عدم قدرة سبيريير زينبي عبقز على دفع الأحداث أو وقوعه في ثثرة الحوار أحيانا كثيرة) إن أردت اجابة عن السؤال الذي دفع بمحمد خان إلى «الفيلم نوار» فلعلها تكمن أكثر في الحاسب غير الواضح من عين الفنان وقبده وعقله

هناك إشارات رمزية على جو الاحتناق والقمع والخوف الذي يعيش فيه الناس خلال «يوم حار جداً» (وإن لم يجمع الفيلم في أن يجعلك تشعر بهذا الجو ادم طوال زمن الفيلم)، حررة الجو القناظ تجسد ذكي لواقع يرداد على الناس حصاراً وصوت الانبجار الفمض وصرخات سبرات الاسماع الآتية من بعيد توحى بجر يسرى فيه الارهاب ولعدوانية من كل الاضراف، والزوال الذي يهز البيوت القديمة يبدو كأنه يعلن عن قترت نهاية احلاقيات العالم الذي يحبه لكن الأهم من ذلك كله هو أنه في قلب الفيلم يعيش صياء أرملة وجودية، وهو الكهن الذي تجاور لحصين سمعه يقول لحبيته القديمة في أس «حارفة معنى به احساس لحصين»

وهو حين يعمل شعره الأسود، نزول عمه لصفة فيثايل لشعر الزمادي الشاحب في حرن، كما أنه يشعر بأن الموت قد أصبح قريباً إلى الدرجة التي يسعى عليه فيها ألا يفكر ابداً في الحجاب طفل

إن هذه الأزمة لوجودية للبطل - الذي قد يشعر في قرارة ألتسا بأن فيه جاليا من كهولة مشاعره وجسده، أو كهولة أفكاره وألامه، إن شئت المنة - تتنقى مع سياق واقعي كامل وتلتظر إلى السباق لدى ردهر فيه «الفيلم نوار» في التاريخ لأمريكي، وسوف تكتشف أنه كان دسا بعر عن ماء سردا، خلال سموات المكسد في انفلانست وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية من نهاية

الأرمعبيات وبداية الخمسست، وحلال ماسي حرب فتنام في السبعينات، أو اعلق اداني بوجودي متنى مع بعض ابرامى شديد لانتصار الحلة البومية والتعهد لاصفدية والاحتناع والسياسة، ولم يكن شربا ان بقوه مناخ المكارنة والحصار والتوهم السودا بعض اسسمائين ليعمرنا عن تنازهم في نمط «الفيلم نوار»، في أفلام مثل «النوم الكبير» و«ماعى البريد يدق دائما مرتين» و«السيدة في البحيرة»، بل أن أفلام تدو أكثر رقة في معالجتها تستعير لاسب عذوب ساحة لتعكس حياها التنازى تجاه لوقع، مثل فيلم «انها حياة رائعة» لفرانك كبرا، وأفضل سمات حيات، لويليام وايلر، وفي هذا لفيلم الأخير يعود الطن من حرب ليعد نفسه عاراً عن لتكيف مع سوانع الجديد، لذلك فإنه يشكو لأحد أصدقائه في صرارة: في البعام الماضي كان شعارنا القتل اليابانيين الملاحين، أما هذا العام فون شعارنا: اجمع أقصى ما تستطيع من المالة»

به نفس السياق من فقدان المغزى والمعنى والاتجاه، على المستوى الفردي والقمى «الشعور بأن انفرصى تقضت جدره في حيات وعلائقت وأحالات، لعل حد هو السبب احقى في احتير محمد خان بنمط «الفيلم نوار» الذي عجر لأسباب عديدة عن أن يكون وفياً لتقليد النمط، لأنه لم يستطيع أن يتخطى عن رؤيته المتفائلة، المبة للحياة، إنه على العكس تماماً من رؤية رومان بولانسكي المتشائمة في «الحي الصيني» - ففيلم أفلام «الفيلم نوار» - حلال السميت - فهذا الحي من مدينة بوس نجس يندر كأنه التجسيد لند وارد احياء امدينة المعاصرة، وحيث بعر لبطل - المعبر سرى من حانة ليطلة إلى متنى مفسر في انية، لكي يطر سر الفساد لرهب مدفوناً معي، ويبقى الشرير طليق يمارس شوره بلا نهاية، إن البطل برحل بعيداً عن حنة البطلة المقتولة، ليراسبه صديقه: «فلتس كل شئ ب صديقي إنه الحي لصين» إن محمد خان لا يدعونا إلى أن نسمى أي شئ، أو أن نقتن للواقع المرير، فإذا كان صياء الكهل يثن الجانب المتداعى من عالمنا، فإن غريب انشاد بطل قريباً لابن البلد الكش في اعتقنا، وارطى الذي يسرى عشقه في دماننا لا يمكن ولا يسمى له - أن يتحول لدا في «الحي الصيني»



وحيث يتضح أن محسنة الثقافة تصمم وزراء الاعلام والثقافة والداخلية ومجلس الشعب والشورى ويمثلا لوزارة الدفاع ويمثلا للارهر وعندما يتقدم اسم وزير الاعلام في صياحه الخبر ولا تكون هناك أي محسنة أخرى مخصصة للاعلام فعلى هذا أن وزارة الاعلام هي المفد أو الراعي لرئيس هذه المسنة الثقافية للحكومة الحسنة.

### وسائل الاعلام وعلاقتها بالحكومة

بعد يومين اعلى صلت الشرف في خير مشور بالاخرام (٩٦/١/٩٦) أن مجلس الوزراء سيناقش في اجتماعه بعد اقدم ورقة العمل المقدمة من هيئة الاستعلامات تنظيم العلاقة بين الاجهزة الحكومية ووسائل الاعلام المختلفة بما يهدف إلى توفير معلومات الدقيقة للصحفيين وقال انه سيصدر قرار وزاريا باشاء مجالس للاعلام الانمسية تصم مراكز الاعلام والاداعات الاقلبسية وكان سبب هذا التصريح لقاءه بالقيادات الجديدة للهيئة

### لن نقاثر.. ولدينا قعرنا

بعد يوم واحد، أي يوم ١٠ يناير، اعلى الوزير (كما نشرت الاخرام) بأن القصر الصناعي الاسرائيلي الذي اطلق مزخرا وكذلك الاقمار الاخرى في المنطقة في تزل على الأرض المصرية، ولن تدخل بشرداتها في السما المصرية بعد حسم موقع المدارات الخاصة بالقمر المصري بالتحكيم الدولي (عن طريق المؤسسات الدولية المستولفن حمر الترددات الفضائية بما لا يحدث التداخل على الأرض المصرية) وأشار الوزير إلى أن القصر المصري يمثل صردة قصرى باعتباره أحد الأسس المهمة في بناء الدولة المصرية العصرية التي أحدث بضرورة الانفتاح على اشتدات دون خوف باعتباره أكبر سواحية للتفكر المنظر والمعلق وقال الوزير أيضا أن القصر مشور رابع ووصف عام ٩٦ بأن عامه تأهيل المواطن المصري لاستخدام القنوات المشفرة مقابل اشتراكات زجده.

### ١٥٠ ساعة يوميا

#### والبقية تأتي

بعد يوم ١١ صباح ١١ يناير، صرح الوزير بأن مصر موضوعة على خريطة أكثر الدول تقدما في مجال التلفزيون وكان هذا

## عام جديد من القوة

## الاعلامية

## حتى لا نربح وزارة الاعلام

## ويخسر المواطنون

### ساعة مودس

المؤشرات الأولية لموقع الاعلام المصري في حياة المصريين عام ١٩٩٦ تشير إلى أنه سوف يستمر على مزيد من مصادر القرة والتفرد. والمقصود هنا هو الاعلام التلفزيوني والاذاعي تحديدا والذي يتبع وزارة الاعلام المصرية، وهناك أيضا «إعلام» هيئة الاستعلامات التابعة للوزارة. ففي الايام العشرة الأولى من عام ١٩٩٦ بدا واضحا أن هذا العام ربما يصبح عام وزارة الاعلام في مصر وحيث بدأت المؤشرات على التهر التالي:

في أول اجتماع لمجلس الوزراء الجديد برئاسة د. كمال الجنزوري شكل المجلس ٢ محسنة عمل لتنفذ برامج الحكومة كان من بينها المحسنة الثانية عشرة التي تخص كما نشرت الاخبار في صفحتها الثالثة يوم ٧ / ١ / ٩٦ - الثقافة والدعوة لبحث السياسات الثقافية وتوعية المجتمع ومواجهة التحديات التي تواجه فكر وثقافة المواطنين وبالطبع فإن قراءة هذه الكلمات لعمل المحسنة رقم ١٢ تحملنا نمتقد أن المقصود منها وضع سياسة ثقافية عامة، لكن استكمال الفقرة يحمل لها ابعادا أخرى.



في اجتماعه مع قيادات الفئتين الأولى والثانية. وبعد إصداره قراراً بتعيينات جديدة لأربع من رؤساء القنوات التلفزيونية المحلية منها القناة الأولى. وقال الوزير أيضاً أن هذه ساعات إرسال التلفزيون المصري حالياً ١٦٠ ساعة يومياً على كافة القنوات وقريباً سوف يستمر الإرسال ٢٤ ساعة يومياً على الفئتين الأولى والثانية. وفي الاجتماع أيضاً طالب الوزير بتطوير برامج الاطفال والمرأة وتقديم علماء مصر في مجالات الفنون والآداب وكذلك التغيير الكامل في مضمون ونشكيل برامج رمضان والابتعاد عن التكرار وكذلك تطوير الدبكات والتشويق بين البرامج وأعلن أنه واثق على إنتاج ٥٠ أغنية بأحدث طرق الإنتاج التلفزيوني لتشجيع الموسيقى والفن المصري.. لكنه لم يشير إلى البرامج الاخبارية والسياسية والتعليقات الجماهيرية.

#### مدينة المنيار ودولار

بعد ثلاثة أيام، صباح ١٥ يناير أعلن الوزير عقب اجتماع لجنة السياسات الاعلامية للمرافقة على خريطة شهر رمضان أنها خريطة متوازنة ودعى فيها تحقيق توازن كامل بين البرامج الدينية والاجتماعية والتاريخية والثقافية وبرامج الاطفال والشباب والكبار. وتحدث الوزير عن توزيع الاعلانات بالنسبة للبرامج الاعلالية أو فترات الاعلانات بين المسلسلات الخ. وقبل هذا اليوم كان هناك نصيب للوزير صفوت الشريف في افتتاحه لقناة تلفزيونات راعلام البحر المتوسط قال لب: إن القمر الصناعي المصري يمثل قاعدة للتعاون بين القنوات الفضائية لدول المنطقة وطرح الوزير اسكانات الاعلام المصري ومشروعاته مصداقاً لتلك الامكانيات وأهمها - غير القمر الصناعي - مدينة الانتاج الاعلامي الضخمة التي تقع على مساحة ٥ آلاف فدان - (٢ مليون متر مربع) تبلغ تكلفة انشائها ما يقرب من مليار دولار وقد انتهت المرحلة الأولى منها بالفعل.

وفي نفس اليوم - ١٤ يناير - الماضي كان هناك تصريح في الصفحة الأولى من الاهرام على لسان الوزير بأن وزارة الاعلام لديها طلبات لحجز وتأجير ٣٠ قناة فضائية أجنبية وعربية للثب غير القمر الصناعي المصري مشيراً إلى أن سيتم إرسال القنوات المصرية عبر هذا القمر بما يخدم المجتمع المصري من المؤكد هنا أن تصريحات وزير الاعلام تعتبر عن «حجم العمل» وأيضاً الاموال التي ستجري في الانتاج

على المشروعات الكبرى للوزارة عام ١٩٩٦. وهي مشروع مدينة الانتاج الاعلامي (هوليود الشرق). ذي المليار دولار. ومشروع القمر الصناعي (نايل سات) ذو الـ ١٦٠ مليوناً من الدولارات ثم انظر الجديد لهبة الاستعلامات والمراكز الاقليمية (وهذه لم تطلق ميزانيات الاتفاق عليها) وكذلك ميزانية وزارة الاعلام نفسها. بما فيها قطاع التلفزيون وقطاع الانتاج وشركة صرت انتاجه المفقود (١٧٢) ساعة من الانتاج البرسي الجديد على شاشات عشر قنوات مصرية في شهر رمضان فقط. ومن المؤكد أيضاً أن هناك أرباح كبيرة سوف تدخل لوزارة الاعلام وبالتالي الخزانة المصرية من هذه المشروعات. منها أن القمر الصناعي سيحقق دخلاً سنوياً قدره ٣٠ مليون دولار بالإضافة لدخل الاعلانات ودخل تسويق المسلسلات والبرامج والدخل المنتظر من ادخال بحرية البث المشفر المدفوع باشتراك والتي سوف تبدأ هذا العام.

لكن الكلام عن الارباح ليس كل شيء في موضوع الاعلام. وكذلك الكلام عن (مواجهة التحديات التي تواجه فكر وثقافة المواطنين) أو إرسال القنوات المتخصصة (بما يخدم المجتمع المصري) فتلك كلها كلمات لا تحقق ما يصبو إليه السيد الوزير من امتلاك السيادة الاعلامية الحقيقية على الهواء المصري والعربي والاسطى. امتلاك عقول المواطنين. لأن هناك أموراً أخرى أصبحت أكثر إلحاحاً وأهمية من المسلسلات والشرعات بالنسبة للتلفزيون وعلاقته بالمواطنين مثل انطويه في التوجه للمواطن. وتطريته في التعامل مع الحقائق بلا تحجيل، وتعامله مع المصريين جميعاً وليس بعضهم. وإتاحة الفرصة لاصحاب الآراء السياسية المختلفة مع الحكومة والتي تنضم في أحزاب شرعية والمسنوعة من الاقتراب من التلفزيون. ولن نصل إلي حد مطالبة الوزير صفوت الشريف بإتاحة الفرصة للثقات في الانتخابات العامة للدخول في مناظرة حقيقية أمام كاميرات التلفزيون لتدرك الجماهير الفارق بين برامج هذا أو ذاك. ولن نصل إلى حد تخصيص برامج مستمرة للرأي المعارض ولكن فقط نظائره ببرامج قوية ومستمرة وجيدة للحوار مع

ثقات الشعب ولطوح النضال الختبية الساخنة أولاً بأولاً. ويأتى بتخلي مقدم ومقدمات البرامج في التلفزيون عن نغمة القتالي والتعصب بالاحسية وامتلاك القوة في تعاملهم مع ضيوف برامجهم ومن الغريب أن يتحدر تقديم البرامج واعداً على هذا التحول في الوقت الذي تنسج فيه مساحات الإرسال التلفزيونية وتنتشر القنوات الاقليمية ويدخل «الخدمة» جيش من العاملين بالشاشة الصغيرة يندر أقلهم على مستوى لائق عند الاحتكاك مع الخارجى مع الحضور - بعيداً عن جدران الاستديو بينما تتكشف ضحالة الاغلبية ومستواها الثقافي المتدني.

هناك أيضاً - طالما نحن نستقبل العام الجديد بكل هذا التحيز له - مسألة كمية المعلومات والفائدة التي يحصل عليها المواطن المصري بالمقاييس لغيره من المواطنين في الدول المتقدمة تلفزيونياً واعلامياً. وست قيمة احترام العلم والعقل واحترام تحرير الرسالة نفسها. أي التلفزيون فمن المدهش أنه بعد مرور ٧٠ عاماً على اختراعه وتحريره عن الراديو بالصورة وبعد مرور ٣٥ عاماً على دخوله مصر. لا زال اغلب العاملين فيه يقطعون حراوات الضيوف. مهما كانت أجهيتها. ليقدّموا رقصة أو أغنية أو مشهداً من فيلم ليست له علاقة بالبرنامج أو الضيف. كما لاحظ الكاتب أحمد بهجت في ركنه (صندوق الدنيا) بالاهرام يوم ٢١/١٢/١٩٩٥ ووصفه لهذا بأنه مسخ لدور التلفزيون وجهل بتقليده وليست هذه ملاحظات هينة لأن امتلاك السيادة الاعلامية يعنى امتلاك احترام المشاهد وحقه في المعرفة واحترام عقله ووقته.

وإذا كان وزير الاعلام بصف عام ١٩٩٦ بأنه عام تأجيل المواطن المصري لاستخدام القنوات المشفرة باشتراكات زجيدة. فإن اغراء ذلك الاشتراك الزجيد وحده لن يكفى المواطن ولن يغريه طالما أحس أن هناك الكثير مما ينقصه ولا يجد على شاشات بلاده. ولعل هناك حقيقة غائبة في تصريحات الوزير. وهي تراجع أطباء استقبال القنوات الفضائية الاخرى في مصر وزيادة انتشارها مع كل مساحات الإرسال المصري وقد يقتنى بعض المصريين الدش من أجل أفلام أحدث أو مسلسلات أكثر جاذبة. لكن الأغلبية تدفع فيه بأكثر من ذلك الاشتراك المشفر من أجل برامج أكثر صدقاً. وحوارات أكثر حرية ونشوات أخبار أكثر أهمية مما يقدمه التلفزيون المصري الذي نريد أن يكون الأول. بهذه المقاييس. كيفاً وليس كما فقط.

ثم طرأ على هذا التصور اعتبار مهم  
لفنانين عالميين من ذوي الأهمية الخاصة والتي  
تستضيف مصر أعمالهم من وقت لآخر ، وفي  
نفس الوقت لهم تأثير ماسع على الحركة  
التشكيلية المصرية بشكل أو بآخر . مثل  
الفنان "سلفادور دالي" الذي عرضت أعماله  
بمجمع الفنون بالزمالك " ربيع ١٩٩٥ " والذي  
تأثر به فنانون المدرسة السوربالية المصرية .  
ومن ثم نجد ضرورة تناول هؤلاء الفنانين في  
مناسبات عروضهم بالقاهرة للتأكيد على الخط  
الواصل والمعتد بين هؤلاء الفنانين وحركة الفن  
المصري المعاصر .

من بين هؤلاء الفنانين الذين نجد ضرورة  
في تناول أعمالهم وحساباتهم هو الفنان  
الإيطالي ألبرتو بوري ( ١٩١٥ - ١٩٩٥ )  
والذي تعرضت أعماله حاليا بمجمع الفنون  
بالزمالك .

ولد بوري في ١٢ مارس عام ١٩١٥  
بمدينة "بيروجا" بإيطاليا ، درس الطب  
وتخرج طبيباً عام ١٩٤٠ ، جند في الجيش  
أثناء الحرب العالمية الثانية ، وتم اعتقاله  
بأحد معسكرات الاعتقال بولاية تكساس " .  
كاتب هارولد " بعد الحرب عاد " بوري " إلى  
إيطاليا عام ١٩٤٦ - واستقر بروما

### بوري والحامة

ينتمي فن بوري إلى فن لفترة ما بعد  
الحرب " Past - waran " ومعنى هذا  
المصطلح سمات فنية خاصة اتصف بها فن  
تلك الفترة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى  
انتقال مركز الإبداع من الغرب إلى أمريكا  
ظهور البوب وتأثير ذلك على فنانين أوروبا  
حيث أصبحت بعض أعمالهم انعكاساً لفنانين  
أمريكيين .

في تلك الفترة ظهر فنانون بأوروبا حاولوا  
التأكيد على تقاليد الفن الأوروبي الرفيع في  
مواجهة الغزو الإبداعي الأمريكي جنباً إلى  
جنب مع الفنان الأسباني أنطونيو تاميس ( ١٩٢٣ )  
ومن بين هؤلاء الفنانين كان " بوري " .

بعد " بوري " أحد فنانين " الطليعة  
" Arant - guarda الأوروبية الذين  
عرفوا في الستينيات بالتجريب " مع آخرين  
مثل تاميس كما ذكرنا ، والألماني وايف كلاين  
( ١٩٢٨ - ١٩٦٢ ) والفنان الإيطالي  
فوتانا ( ١٨٩٩ - ١٩٦٨ ) ، وجساسة  
الكويلا وغيرهم . ورغم اختلاف توجهه عند

## فن الكولاج

### بين مصر وإيطاليا

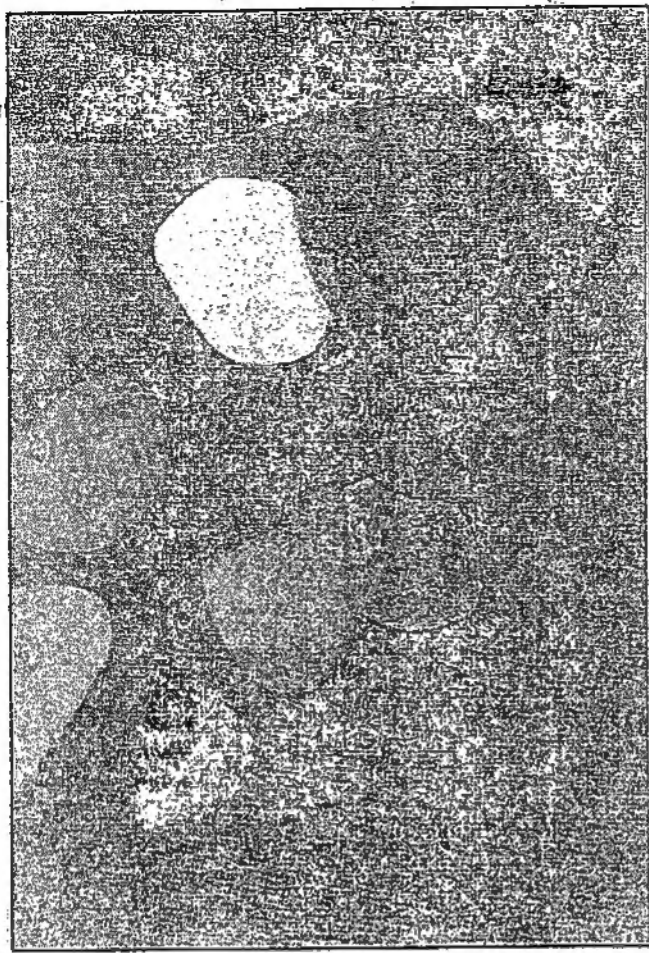
حين أسند إلى الإشراف على باب " الفنون  
التشكيلية " التي تكرمت البسار وخصته  
للفنانين التشكيليين وضعت تصوراً أن تكون  
هذه المساحة نافذة للفنانين المصريين تختص  
بالتحليل النقدي البسيط ، مع الوضع في  
الحسبان القيمة الثقافية الرفيعة التي ينتج  
بها قارئ هذه المحلة .

### نافذة استعيل

كولاج من الخشب والحامات المختلفة مع الزيت على أبلأجاج للفنان مبر كنعان عام ١٩٥٧



كولاج  
للنشان  
لايطالي  
الهرت  
بورى  
١٩٥٩



فنانى الطبيعة إلا أنهم جميعا جمعهم فكرة واحدة . وهي تجاوز " الفضاء - الواقعى " باعتبار أن هذا " الفضاء - الواقعى " ما هو إلا حالة " مثقلة " تعبر عن مسافة منفصلة عن تجارب الحياة الراقية للمجتمع . ومن هنا رفض الظلميون فكرة " الفن للفن " أى اعتبار " قيمة " الفن فى إخلاص السبل لفكرة الجمال الفنى فى ذاته .

وتميز " بورى " عن جماعة " الظلميين " بوضع الاعتبار الكامل " للوجودية البصرية " ورأى بورى أن التجريب من خلال استخدام " الخامات " materials " ، واكتشاف الطاقات التعبيرية الكامنة فى تلك الخامات مثل " البلاستيك ، الخشب ، الحديد ، النحاس " . هو غاية التجديد عند فنانى الحديثة فهو الخروج عن المصادر التقليدية المألوفة للمصور أو النحات .

أشارت " الخامات " بورى فالتنوع واختلاف طبيعتها يعزى فى علاقاته مضمرنا ثقافيا وأحيانا نفسيا ثوبا . الخصائص الأرضية " للخامات الطبيعية واتصالها بعنق الواقع المادى أثار فى مخيلته الحس الإنسانى لتلك الخامات . فالخزق ، والأسى ، والبؤس ، مشاعر إنسانية تعكسها الخامات ، بل وتطرح من خلال تلك الامكانيات " فضاء " آخر مخالفا للفضاء الواقعى المعاش بالفعل . فالخامة إذا عند بورى " لغة " و " معنى " .

" اللغة " هى النوع والبلاستيك ، الحديد ، الأخشاب ، المعترقة ، المحرق الممزقة والبالية . الأقمشة القذرة المعترقة وألواح الصنوع - هذه الخامات هى " لغة " مثل فضاء . انسانيا سيطرا .

أما " المعنى " فتجسد قسما نفسه تلك اللغة من مجال التعاديات . والذي كثيرا ما يشبه " المسرح الطقسى " الذى يقدم فيه الفنان مراد الحياة الطبيعية والصناعية - " لرباننا " خليفة الوجود .

ورغم التشكل الفلسفى الذى يعنيه استخدام الخامات ، إلا أن ما يميزنا ونحن نشاهد اللوحة ١٢

## الكولاج والفن المصرى المعاصر

أهم ما يشهده " بورى " كفننان صاحب اتجاه فنى بالنسبة لنا فى مصر هو " المسافة " الزمنية بين الكولاج فى العالم وما حدث فى مصر . فعلى الرغم من وجود الكولاج مع

الجمال بين " بورى " و " كنعان " إلا أن الـ " concept " أى الفكر اختلف لكلا الفنانين . قد اعتمد " منير كنعان " على إثارة الدهشة للمتلقي المصرى بإحداث صدام جمالى - من خلال استخدام خامات مخالفة للمتعارف عليه .

## بورى والحفر

إن ما يميزه " بورى " بجمع القرنين لوحه حفر بتقنيات متعددة مثل " الأكرافورتي " حفر بالخامض ، والأكراتينا ، والحفر على الحجر ، وطباعة الحروف وكولاج بلاستيكيات ، وتقنيات خاصة فى الحفر والطباعة على الشاشة الحريرية " سبلك سكرين " وحتى لا تتعرض بتفاصيل لتقنيات قد لا تهم المتلقى غير المتخصص نكتفى فقط بالتنويه عن أن أعمال الحفر لبورى لا تستقى التركيبات التصويرية وإنما قد تعكسها .

الكيميائية التأليفية فى ١٩٦٠ والدادائية إلا أن بورى تنفرد فى اكتشاف " القبسة " الجمالية للكولاج فى علاقة التناقض الحاد بين المواد التى انتجتها أنظمة الحرب العالمية الثانية على ما يحويه من درجات النجيع والخشونة وبين اللون التليدى الناعم والأملى الصريح المتخلى عن التسج . وأيضاً التناقض بين الخامة والقبسة الضوئية للون .

وفى نفس الفترة الزمنية ذاتها أنتج الفنان المصرى ١ منير كنعان ١٩٦٩ " الرخامة من " المواد materials " فقدم فى معرضه الذى أقيم " بقاعة الأخبار بينى أخبار اليوم " عام ١٩٦٠ أول لوحة " خامات " حيث قدم لوحته الشهيرة من الخشب المحروق ، وهو نفس العام الذى قدم فيه " بورى " لوحته من الخشب المحروق . ثم قدم معرضاً آخر أيضاً بأخبار اليوم عام ٦٦ قدم فيه لوحته الثانية من الخشب المحروق

مقاس ١٥٠ × ١٠٠ سم وعلى الرغم من تزامن الابداع فى هذا



## مجلس نقابتنا الذي لم يعطس في قفا اللجنة الموقرة!

تذكرني حالة مجلس نقابة الصحفيين بقصة «تشيكون» الشهيرة «موت موظف» وهي تروي قصة بيروقراطي صغير أسعد زمانه، فساقته المصادفة للجلوس خلف رئيسه في إحدى الحفلات، وشاء سوء حظ أنه تدهمه رغبة عنيفة في العطس، لم يستطع أن يتألمها، أو يتحكم في اتجاه العطسة فاستقر رذاذها في قفا الرئيس، الذي التفت خلفه، وتعرف عليه.. ومع أنه قبل اعتذاره، إلا أن حالة من الرعب تلبست الموظف الصغير الذي خشى أن يظن الرئيس بأنه عطس في قفاد متعمداً، فتفرغ لملاحظته في الأماكن العامة، ليكرر أمامه - على مشهد من الناس - اعتذاره، وهو ما كان يضيق به الرئيس، لأنه يذكره بما حدث، ويذيع قصة العطسة التي تلقاها في قفاه بين الناس!

وبسبب الرعب، لم يفهم الموظف الذي عطس دلالة ضيق الرئيس باعتذاره، وظنه غضبا على العطسة لا على الاعتذار، فازداد رعبه وواصل الحاحه على الاعتذار، الذي جلب عليه مزيدا من الضيق، فاده إلى مزيد من الرعب، انتهى به إلى الموت فجأة! ومنذ البداية، كان مجلس نقابة الصحفيين، يرفض أن يتقدم ممثلوه في اللجنة المختلطة التي شكلها المجلس الأعلى للصحافة، ويريد الاكتفاء، بمبادئ عامة، لا تأخذ شكل النصوص القانونية مبرراً بأنه لا يريد أن يجرح أعضاء اللجنة، من غير الصحفيين، بأن يبدو في صورة من يقرض عليهم رأيه، وعلى علبهم نصوصاً قانونية يعينها، وتطلب الأمر وقتاً إلى أن اقتنع المجلس بالنطق الذي ساقه المؤتمر العام الثالث للصحفيين، وأيدته فيه الجمعية العمومية، بأن توصل الصحفيون - وهم أصحاب المشكلة الرئيسية - إلى مشروع قانون يعبر عن وجهه نظرهم، هو مساعدة اللجنة المختلطة في مهمتها الشاقة، وليس إخراجاً لها فضلاً عن أنه تقلد تعترف به وقامسه وتحترمه الأطراف المتفاوضة حول أي موضوع!

وبعد مجهود استغرق ستة شهور، وساهم فيه مئات من الصحفيين ورجال القانون والقضاء واساتذة الاعلام، انتهت النقابة من اعداد مشروع قانونها، واعتمدته الجمعية العمومية وقدمه المجلس إلى اللجنة المختلطة.. ومع أن غير الصحفيين من أعضائها، تقبلوه بلا حرج، ووافقوا على اتخاذها أساساً للمناقشة داخلها، فإن مجلس النقابة قد تعامل مع مشروع القانون باعتباره عطسة في قفا اللجنة، ينبغى عليه الاعتذار عنها، فاختفاد، ولم يبق بأي مجهود لكي يقدمه للرأي العام، ويجمع حوله الأنصار، ويشكل قوى ضغط تسانده وتزيده، وتدعم صدوره!

وما عاد مجلس النقابة يسمع بأن الصحفي.. أمين نور - عضو مجلس الشعب - قدم إلى المجلس مشروع قانون للصحافة يتفق في خطوطه العامة ومعظم نصوصه، مع مشروع القانون الذي وضعته النقابة، حتى أصدر بياناً يستنكر فيه ما فعله، مؤكداً بأنه لم يعطس في قفا اللجنة الموقرة، وأن مشروعية العطس تقع على أنف «أمين نور»!

وتبنى النائب «خالد محي الدين» - رئيس حزب التجمع - مشروع القانون الذي وضعته النقابة، ونقدم به - كما هو رتبته الذي اعتمدته جمعيتها العمومية - إلى مجلس الشعب، وحصل على تأييد ١٤ نائباً آخرًا للمشروع، ومع أنه حرص على أن يكتب إلى مجلس نقابة الصحفيين خطاباً يخطر فيه بأنه بصفته عضواً في النقابة، ونائباً في مجلس الشعب، قد تقدم بالمشروع، لكي تكون وجهة نظر الصحفيين مطروحة على مجلس الشعب، عندما يبدأ مناقشة مشروع القانون الذي سوف تنتهي إليه اللجنة المختلطة، فقد اسرع متحدث وسمى باسم مجلس النقابة وهو في حالة شديدة من الرعب، يصرح بأن مجلس النقابة لا صلة له بالأحزاب، ولا علاقة له بالمشروع الذي قدمه خالد محي الدين وزملاؤه، ويحلف - في ختام تصريحه - بالطلاق ثلاثة، بأن المجلس لم يعطس منذ صدور القانون ٩٢..

فهل يشفى مجلس نقابة الصحفيين من عقدة العطسة، ويلطم أوصاله المرتعشة رعباً، ويشرح - ككل مفاوض ذكي - في تكوين رأي عام يساند مشروع النقابة، ويغده بقوة تفاوضية تساعد على تمرير أساسيات المشروع، أم يواصل الاعتذار عن جريمة العطس في قفا اللجنة الموقرة، إلى أن يموت الثلاثة: المشروع واللجنة والمجلس. وبما مجلس نقابتنا الذي لم يعطس: يرحمكم الله!